الصندوق الثقافي:
خصصنا 316 مليون ريال لتمكين المشهد الثقافي.

عبدالله الوابلي..
نجوم في سماء العمل الخيري الدولي.



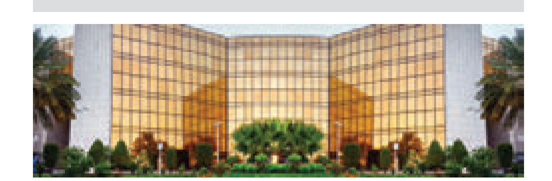
AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية



العدد - 2824 - السنة الرابعة والسبعون - الخميس 02 ربيع الأول 1446هـ -
الموافق - 05 - سبتمبر- 2024 م

المدارس العالمية..
ضرورة أم ترف؟

الفهرس



يتناول موضوع غلافنا لهذا الاسبوع المدارس العالمية في بلادنا ورغبة بعض الأسر لضم أبنائها إليها نظرا لمستواها التعليمي المتميز وعجز البعض عن تحمل تكلفتها المالية العالية، وقد أثرى النقاش حولها نخبة من الأكاديميين ورجال التعليم والمتخصصين.

الأستاذ محمد القشعمي قي صفحات "أعلام في الظل" يكتب عن الشيخ الراحل عبدالرحمن بن ابراهيم الربيعي الذي يوصف بأنه صناجة عنيزة ومدون نتاج شعرائها.

أ.د. محمد الشنطي يتناول كتاب "مئة قصة قصيرة من السعودية" لمؤلفه الباحث والمؤرخ الثقافي خالد اليوسف، ويقدم تحليلا نقديا لنتاج أبرز القاصات السعوديات.

تماسا مع الحالة الراهنة في غزة، ومحاولة رئيس وزراء اسرائيل إعاقة الوصول إلى حل بوضع المزيد من الشروط في كل مرحلة من مراحل المفاوضات، يعرض د. صالح الشحري لكتاب "عقيدة اللاحل" لمؤلفه إنطون شلحت عن سياسة نتنياهو الدائمة في إطالة أمد الصراع مستعرضا أقوال المحللين الإسرائيليين في هذا الشأن.

ملحق "شرفات" في شهره العاشر يختار القاص والاداري الرائد عمر طاهر زيلع شخصية لملفه الجديد، ويتضمن الملف حوارا مع رئيس نادي جازان الادبي الأسبق يكشف فيه لأول مرة عن أسرار منع توزيع أول ديوان لقصيدة النثر يطبع في المملكة لدى النادي وأن المنع لم يكن مؤسسا على توجيه رسمي من رعاية الشباب المسؤولة عن الاندية الادبية آنذاك. ويتضمن الملحق تحقيقا خاصا عن الصندوق الثقافي التابع لوزارة الثقافة يكشف فيه الصندوق في تصريحات خاصة باليمامة انه دعم اكثر من 177 منشأة ثقافية توزعت على 16 قطاعا ثقافيا، وتخصيص 183 مليون ريال لتمكين المشهد الثقافي في العام الماضي، مع اعتماد 133 مليون ريال إضافية لدعم المشاريع الثقافية الجديدة. الملحق يتضمن مقالات ودراسات نقدية كتبها أبرز النقاد والكتاب منهم عبدالمحسن يوسف وعواض العصيمي وسعود الصاعدي. وينشر الملحق نصوصا ابداعية جديدة للعديد من المبدعين ومنهم الشاعرة أشجان هندي والشاعر ابراهيم الحسين.

في صفحات "المقال" يكتب أ. عبدالله الوابلي عن العمل الخيري و أ. أحمد السبيهين عن صورة أمريكا في سرديات الرحلات وتكتب أ. فاطمة بنت ظافر الأحبابي عن الميسوجينية الاجتماعية وتكتب أ. موضي الخالدي عن السياحة ودورها في إحداث التغير الاجتماعي في المجتمع السعودي وتكتب أ. غالية المطيري عن الدراما المعربة أما الكلام الأخير فيكتبه الأستاذ محمد العلي.



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2824

CONTENTS

في هذا العدد



المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتر:
@yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات
الاشتراك السنوي:
المرحلة الأولى : مدينة الرياض
300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.
500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com



MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

ولي العهد يؤكد حرص المملكة على توحيد الجهود العربية والإسلامية لمساندة الشعب الفلسطيني..

مجلس الوزراء: إعادة تكوين «كبار العلماء» والشورى امتداد لعناية خادم الحرمين وحرصه على الكفاءات الوطنية.

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله -، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، أمس في الرياض.

وفي بداية الجلسة؛ تناول مجلس الوزراء مضمون الاتصالين اللذين أجراهما صاحب السمو الملكي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، بفخامة رئيس جمهورية مصر العربية، وفخامة رئيس الجمهورية التركية، وما اشتملا من تأكيده - حفظه الله - حرص المملكة على توحيد الجهود العربية والإسلامية لمساندة الشعب الفلسطيني الشقيق، وضرورة بذل جميع المساعي لوقف أعمال التصعيد والانتهاكات الإسرائيلية المتواصلة.

كما اطّلع المجلس، على الرسالة التي بعثها صاحب السمو الملكي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، لدولة رئيس وزراء مملكة تونغا، وعلى فحوى لقائه - حفظه الله - رئيس المجلس الأوروبي.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن مجلس الوزراء استعرض إثر ذلك، نتائج مشاركة المملكة في عدد من الاجتماعات الدولية، ضمن ما توليه من اهتمام بتعزيز أواصر التعاون والتنسيق المشترك مع الدول الشقيقة والصديقة، والدفع بالعمل المتعدد الأطراف نحو المزيد من التقدم والازدهار.

وأشاد المجلس بما اشتمل عليه اجتماع اللجنة التنفيذية لمجلس التنسيق السعودي القطري من مضامين جسدت حرص البلدين على تعزيز العلاقات والارتقاء بها إلى آفاق أرحب في مختلف المجالات؛ بما يحقق مصالح شعبيهما الشقيقين.

وتابع مجلس الوزراء، تطورات الأوضاع ومجرياتها على الساحتين الإقليمية والدولية، مجدداً دعم المملكة للجهود الهادفة إلى تحقيق الأمن والاستقرار والتنمية المستدامة للمنطقة والعالم أجمع.

وبين معاليه أن المجلس أكد أن

> الإشادة بما اشتمل عليه اجتماع اللجنة التنفيذية لمجلس التنسيق السعودي - القطري.

> انضمام وزارة العدل إلى الشبكة الأوروبية - العربية للتدريب القضائي.

مناسبة مرور (50) عاماً على تأسيس الصندوق السعودي للتنمية؛ تأتي في ظل تنامي دوره وتعدد إنجازاته على مستوى العالم، ومساهمته في بناء مستقبل مشرق للمجتمعات الأقل نمواً والدول النامية.

وفي الشأن المحلي؛ عدّ أعضاء مجلس الوزراء الأمرين الملكيين بإعادة تكوين هيئة كبار العلماء ومجلس الشورى؛ امتداداً لعناية خادم الحرمين الشريفين بهيئة كبار العلماء، وتجسيداً لحرصه - حفظه الله - على اختيار أعضاء مجلس الشورى من الكفاءات الوطنية التي لها إسهامات في مختلف المجالات لتواصل عطاءها في خدمة الدين والوطن.

واطّلع المجلس، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انـتهى إليه كل من مجلس الشؤون السياسية والأمنية، ومجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً: انضمام وزارة العدل - ممثلة بمركز التدريب العدلي - إلى الشبكة الأوروبية العربية للتدريب القضائي.

ثانياً: الموافقة على اتفاقية بين وزارة البيئة والمياه والزراعة في المملكة العربية السعودية والمركز العربي لدراسات المناطق الجافة



والأراضي القاحلة (أكساد)، للتعاون في مجالات البيئة والمياه والزراعة.
ثالثاً: الموافقة على مذكرتي تفاهم بين وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية وكل من وزارة التوظيف والعمل في جمهورية كوريا للتعاون في مجال العمل والتوظيف، ووزارة التشغيل والتكوين المهني في الجمهورية التونسية في مجالات العمل.
رابعاً: الموافقة على مذكرة تفاهم بين وزارة الصحة في المملكة العربية السعودية ووزارة الصحة في الجمهورية التونسية، للتعاون في المجالات الصحية.
خامساً: تفويض معالي وزير المالية رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للأوقاف - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب العماني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين الهيئة العامة للأوقاف في المملكة العربية السعودية ووزارة الأوقاف والشؤون الدينية في سلطنة عُمان، في مجال الأوقاف، والتوقيع عليه.
سادساً: تفويض معالي وزير المالية رئيس مجلس إدارة هيئة الزكاة والضريبة والجمارك - أو من ينيبه - بالتوقيع على مشروع اتفاقية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية نيجيريا الاتحادية حول التعاون والمساعدة المتبادلة في المسائل الجمركية.
سابعاً: الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون الفني في مجال الطيران المدني بين الهيئة العامة للطيران المدني في المملكة العربية السعودية واللجنة اللاتينية للطيران المدني.
ثامناً: الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في المجال القانوني بين هيئة الخبراء بمجلس الوزراء في المملكة العربية السعودية ووزارة الشؤون القانونية في مملكة البحرين.

تاسعاً: تفويض معالي رئيس مجلس إدارة هيئة تقويم التعليم والتدريب - أو من ينيبه - بالتباحث مع المنظمة العربية للتنمية الإدارية - المنبثقة عن جامعة الدول العربية - في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين هيئة تقويم التعليم والتدريب في المملكة العربية السعودية والمنظمة العربية للتنمية الإدارية، للتعاون في مجال القياس والتقويم والاعتماد، والتوقيع عليه.
عاشراً: الموافقة على مذكرة تفاهم بين هيئة السوق المالية في المملكة العربية السعودية ومصرف البحرين المركزي في مملكة البحرين.
حادي عشر: الموافقة على نظام القياس والمعايرة.
ثاني عشر: اعتماد الحساب الختامي للهيئة السعودية لتنظيم الكهرباء لعام مالي سابق.
ثالث عشر: الموافقة على ترقيات للمرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة)، وذلك على النحو التالي:
ترقية سليمان بن إبراهيم بن عبدالعزيز التويجري إلى وظيفة (مستشار أول أعمال) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الحرس الوطني.
ترقية فهد بن ناصر بن خالد بن أحمد السديري إلى وظيفة (مستشار أعمال) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الداخلية.
ترقية عبداللطيف بن إبراهيم بن علي الداود إلى وظيفة (مستشار بحث قضايا) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الداخلية.
ترقية المهندس/ مصلح بن بادي بن مصلح الدوسري إلى وظيفة (مستشار تخطيط مدن) بالمرتبة (الرابعة عشرة) ببلدية محافظة الخرج.
ترقية أيمن بن محمد يحيى بن أحمد دانش إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الصناعة والثروة المعدنية.
ترقية عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن السنيدي إلى وظيفة (مستشار تقنية هندسة حاسب آلي) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بالأمانة العامة لمجلس الوزراء.
كما اطّلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقريران سنويان للمركز الوطني للتنافسية، والمركز الوطني للوثائق والمحفوظات، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.



المفتي العام رئيساً لهيئة كبار العلماء..
وعبدالله آل الشيخ رئيساً لمجلس الشورى..

أمران ملكيان: إعادة تكوين هيئة كبار العلماء ومجلس الشورى.

واس

صدر يوم أمس أمر ملكي بإعادة تكوين هيئة كبار العلماء برئاسة سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ.

وفيما يلي نص الأمر الملكي:

الرقم: أ/83

التاريخ: 29/ 2/ 1446هـ

بعون الله تعالى

نحن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

ملك المملكة العربية السعودية

بعد الاطلاع على النظام الأساسي للحكم، الصادر بالأمر الملكي رقم (أ/ 90) بتاريخ 27/ 8/ 1412هـ.

وبعد الاطلاع على الأمر الملكي رقم (أ/ 137) بتاريخ 8/ 7/ 1391هـ، الصادر بإنشاء هيئة كبار العلماء وتنظيمها.

وبعد الاطلاع على الأمر الملكي رقم (أ/ 88) بتاريخ 6/ 3/ 1422هـ.

وبعد الاطلاع على الأمر الملكي رقم (أ/ 142) بتاريخ 1/ 3/ 1442هـ.

وبناءً على ما تقتضيه المصلحة العامة.

أمرنا بما هو آتٍ:

أولاً: يُعاد تكوين هيئة كبار العلماء من أصحاب الفضيلة الرئيس والأعضاء التالية أسماؤهم ابتداءً من 1/ 3/ 1446هـ.

1- سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية الشيخ/ عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ رئيساً.

2- الشيخ الدكتور/ صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان.

3- الشيخ الدكتور/ عبدالله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ.

4- الشيخ الدكتور/ عبدالله بن عبدالمحسن بن عبدالرحمن التركي.

5- الشيخ/ عبدالله بن سليمان بن محمد المنيع.

6- الشيخ الدكتور/ صالح بن عبدالله بن محمد بن حميد.

7- الشيخ الدكتور/ محمد بن عبدالكريم بن عبدالعزيز العيسى.

8- الشيخ الدكتور/ عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن المطلق.

9- الشيخ الدكتور/ سعد بن ناصر بن عبدالعزيز الشثري.

10- الشيخ/ عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن محمد الكلية.

11- الشيخ/ سعود بن عبدالله بن مبارك المعجب.

12- الشيخ/ محمد بن حسن بن عبدالرحمن آل الشيخ.

13- الشيخ الدكتور/ يوسف بن محمد بن عبدالعزيز بن سعيد.

14- الشيخ الدكتور/ محمد بن محمد المختار بن محمد مزيد.

15- الشيخ الدكتور/ جبريل بن محمد بن حسن البصيلي.

16- الشيخ الدكتور/ عبدالسلام بن عبدالله بن محمد السليمان.

17- الشيخ الدكتور/ غالب بن محمد بن أبو القاسم حامظي.

18- الشيخ الدكتور/ سامي بن محمد بن عبدالله الصقير.

19- الشيخ الدكتور/ بندر بن عبدالعزيز بن سراج بليله.

20- الشيخ/ عبدالباقي بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ مبارك.

21- الشيخ الدكتور/ عبدالإله بن محمد بن أحمد الملا.

ثانياً: يبلغ أمرنا هذا للجهات المختصة لاعتماده وتنفيذه.

سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

كما صدر أمس أمر ملكي بتكوين مجلس الشورى من معالي الشيخ الدكتور عبدالله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ - رئيساً - والأعضاء التالية أسماؤهم لمدة أربع سنوات هجرية ابتداءً من 3/ 3/ 1446هـ

وفيما يلي نص الأمر الملكي:

الرقم: أ/ 84

التاريخ: 29/ 02/ 1446هـ

بعون الله تعالى

نحن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

ملك المملكة العربية السعودية

بعد الاطلاع على النظام الأساسي للحكم، الصادر بالأمر الملكي رقم (أ/ 90) بتاريخ 27/ 8/ 1412هـ.

وبعد الاطلاع على نظام مجلس الشورى، الصادر بالأمر الملكي رقم (أ/ 91) بتاريخ 27/ 8/ 1412هـ.





وبعد الاطلاع على الأمر الملكي رقم (أ/ 146) بتاريخ 1/ 3/ 1442هـ.

وبناءً على ما تقتضيه المصلحة العامة.

أمرنا بما هو آتٍ:

أولاً: يتكون مجلس الشورى من معالي الشيخ الدكتور عبدالله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ - رئيساً - والأعضاء التالية أسماؤهم لمدة أربع سنوات هجرية ابتداءً من 3 / 3/ 1446هـ:

-1 معالي الدكتور مشعل بن فهم بن محمد السلمي (نائب رئيس مجلس الشورى).

-2 معالي الدكتورة حنان بنت عبدالرحيم بن مطلق الأحمدي (مساعد رئيس مجلس الشورى).

-3 الدكتورة/ ابتسام بنت عبدالله بن عبدالرحمن الجبير.

-4 الدكتور/ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحديثي.

5 - الدكتور إبراهيم بن محمد بن عبدالله القناص

-6 المهندس/ إبراهيم بن محمد بن هادي تركي آل دغرير.

7 - الأستاذ/ أحمد بن سعد بن فهد الكريديس.

8 - الأستاذ/ أحمد بن عبدالرحمن بن مشحن الوردي.

-9 الأستاذ/ أحمد بن عبدالعزيز بن إبراهيم اليحيى.

-10 الأستاذ/ أحمد بن مبروك بن فرج الحجيلي.

11 - الدكتورة/ أروى بنت عبيد بن حمود الرشيد.

-12 الدكتور/ أسامة بن حسن بن إبراهيم عارف.

-13 معالي الأستاذ/ أسامة بن عبدالعزيز بن سعد الربيعة.

-14 الأستاذ/ أسامة بن ياسين بن أحمد الخياري.

-15 الدكتورة/ أسماء بنت سليمان بن عبدالله المويشير.

-16 الدكتورة/ إشراق بنت علي بن أحمد رفاعي.

-17 سمو الأميرة الدكتورة/ الجوهرة بنت فهد بن خالد بن محمد آل سعود.

-18 الدكتورة/ آمال بنت يحي بن عمر الشيخ.

-19 الدكتورة/ أمل بنت طلعت بن محمود قطان.

-20 الدكتورة/ أمل بنت عبدالعزيز بن محمد الهزاني.

-21 الدكتورة/ أميره بنت أحمد بن عبدالرحمن الجعفري.

-22 الدكتورة/ إيمان بنت عبدالعزيز بن حمد الجبرين.

-23 الدكتور/ باسم بن حمدي بن حامد السيد.

-24 اللواء/ بدر بن مساعد بن عبدالعزيز الشلهوب.

-25 الدكتورة/ بشرى بنت أحمد بن عبدالعزيز الحماد.

-26 الدكتور/ بندر بن معيض بن مقعد البقمي.

-27 الدكتور/ تركي بن صالح بن عبدالله العواد.

-28 الدكتور/ تركي بن مشهور بن عويجان العنزي.

-29 الدكتورة/ تقوى بنت يوسف بن محمد عمر.

-30 معالي الأستاذ/ ثامر بن نبيل بن عبدالإله نصيف.

-31 الدكتور/ حسن بن حجاب بن يحيى الحازمي.

-32 الدكتور/ حسن بن سالم بن حسن مصلوم آل مصلوم.

-33 الدكتور/ حمد بن حسين بن محمد نامي بالحارث.

-34 الأستاذة/ حنان بنت عبدالله بن محمد السماري.

-35 الدكتور/ خالد بن عبدالعزيز بن عبدالله الرويس.

-36 المهندس/ خالد بن عبدالله بن محمد البريك.

-37 معالي الدكتور/ خالد بن عبدالمحسن بن محمد المحيسن.

-38 الأستاذ/ خالد بن علي بن عبدالمحسن السيف.

-39 الأستاذ/ خالد بن ماجد بن سعود آل غرير.

-40 الأستاذ/ خالد بن محمد بن عبدالله محمد أبو ملحه.

-41 الأستاذ/ خالد بن محمد بن عبدالله الزومان.
-42 الدكتور/ خالد بن محمود بن عمر زبير.
-43 الدكتورة/ دلال بنت محي الدين بن محمد علي نمنقاني.
-44 الأستاذة/ رائده بنت عبدالله بن راشد أبونيان.
-45 الدكتور راشد ابن مسلط ابن عبدالله الشريف.
-46 الدكتورة/ ريمه بنت صالح بن أحمد اليحيا.
-47 الأستاذ زاهر بن محمد بن عبدالله الشهري.
-48 الاستاذ زياد بن معاشي بن ذوقان العطيه.
-49 الدكتورة ساره بنت سليمان بن صالح قاسم.
-50 الدكتور/ سالم بن سيف بن سعد آل جربوع.
-51 المهندس/ سالم بن علي بن محمد الشهراني.
52 - الدكتور/ سالم بن مسفر بن عبدالله آل فايع.
-53 الأستاذ/ سعد بن صليب بن مطلق العتيبي.
-54 الدكتور/ سعد بن عبد الرحمن بن محمد العمري.
-55 معالي الأستاذ/ سعد بن مقبل بن غرم الله الميموني.
-56 الأستاذ/ سلام بن زكي بن عباس الخنيزي.
-57 الدكتور/ سلطان بن عقلاء بن حمود المرشد.
-58 اللواء/ صالح بن حمدان بن يحى الزهراني.
-59 الدكتور/ صالح بن محمد بن صالح الشمراني.
-60 الدكتور صلاح بن خالد بن خير الله الطالب.
-61 الدكتور طارق بن سعيد بن هليل الشمري
-62 الأستاذ/ طارق بن عبدالرحمن بن عبدالقادر فقيه.
-63 الدكتورة/ عائشة بنت حسن بن أحمد زكري.
-64 الدكتورة/ عائشه بنت علي بن محمد حنش عريشي.
-65 الدكتور/ عادل بن سراج بن صالح ميرداد.
-66 الدكتور/ عاصم بن محمد بن منصور مدخلي.
-67 الدكتور/ عاطف بن سعد بن عاطف الشهري.
-68 معالي الدكتور/ عبدالرحمن بن إبراهيم بن محمد الحصين.
-69 المهندس/ عبدالرحمن بن سليمان بن إبراهيم السياري.
-70 اللواء الركن الدكتور/ عبدالرحمن بن صنهات بن عبدالله الحربي.
-71 الأستاذ/ عبدالرحمن بن عبدالله بن إبراهيم السكران.
-72 الدكتور/ عبدالرحمن بن عبدالمحسن بن محمد الراجحي.
-73 الدكتور/ عبدالرحمن بن علي بن محمد الجبر.
-74 الدكتور/ عبدالعزيز بن إبراهيم بن عبدالعزيز المهناء.
-75 المهندس/ عبدالعزيز بن بركات بن خضر المالكي.
-76 الدكتور/ عبدالعزيز بن سلامه بن محمد الجلعود.
-77 المهندس/ عبدالعزيز بن محمد بن حمود القديمي.
-78 الأستاذ/ عبدالله بن احمد بن صالح آل طاوي.
-79 الدكتور/ عبدالله بن سعد بن إبراهيم الوقداني.
-80 الاستاذ/ عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالله بن عيفان.
-81 الدكتور/ عبدالله بن علي بن عبادي الزهراني.
-82 الدكتور عبدالله بن عمر بن عبدالرحمن النجار.
-83 معالي الاستاذ/ عبدالله بن فهد بن محمد الحسين.
-84 الدكتور/ عبدالله بن محمد بن عبدالله العطاس.
-85 الأستاذ/ عبدالله بن محمد بن عبدالله الماضي.
-86 الدكتور/ عبدالله بن نضال بن محمد عداس.
-87 الأستاذ/ عبدالمحسن بن ابراهيم بن عبدالعزيز الطوق.
-88 الدكتور/ عثمان بن موسى بن عثمان مقبول حكمي.
-89 الاستاذ/ عجلان بن عبدالعزيز بن عجلان العجلان.
-90 الدكتور/ عطيه بن محمد بن عتيق العطوي.
-91 الاستاذ/ عقلاء بن علي التركي العقلاء.
-92 الدكتور/ علي بن إبراهيم بن علي اللاحم.
-93 الدكتور/ علي بن إبراهيم بن علي حامد الغبان.
-94 الدكتور/ علي بن سعد بن علي العلي.
-95 الأستاذ/ علي بن عائض بن قداح القحطاني.
-96 المهندس/ علي بن عايض بن ظافر القرني.
-97 اللواء/ علي بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز آل الشيخ.
-98 الدكتور/ علي بن محمد بن سعيد الشهراني.
-99 اللواء الطيار الركن/ علي بن محمد بن يحيى العسيري.
-100 الدكتورة/ عهود بنت سلطان بن محمد الشهيل.
-101 الفريق/ عواد بن عيد بن عوده البلوي.
-102 الدكتور/ عيسى بن رفاعي بن بداح العتيبي.
-103 الدكتورة غاده بنت طلعت بن عبدالهادي الهذلي.
-104 الأستاذ/ غانم بن راشد بن عبدالرحمن الغانم.
-105 الدكتور فارس بن عبدالله بن شافي العصيمي.
-106 الأستاذ/ فضل بن سعد بن محمد بوحسون البوعينين.
-107 الدكتور/ فهد بن حسن بن سعيد آل عقران.
-108 سمو الأمير/ فهد بن سعد بن فيصل بن سعد الأول آل سعود.
-109 معالي الدكتور/ فهد بن سليمان بن عبدالله التخيفي.
-110 الدكتور/ فهد بن عبدالله بن عبدالرحمن الطياش.
-111 المهندس/ فهد بن عثمان بن منصور الكعيك.
-112 الأستاذ/ فيحان بن عبدالعزيز بن قنيفذ بن لبده.
-113 الأستاذ/ فيصل بن عبدالله فؤاد بن عبدالعزيز أبوبشيت.
-114 الدكتور/ فيصل بن عبدالله بن محمد البواردي.
-115 الدكتورة/ لبنى بنت حسين بن راشد العجمي.
-116 الدكتورة/ لطيفة بنت محمد بن عبدالعزيز العبد الكريم.
-117 الدكتورة/ ليلى بنت عبدالغفار بن عبدالصمد فدا.
-118 الدكتور/ متعب بن عايد بن طلع المطيري.
-119 الدكتور/ مجدي بن ضيف الله بن عزيز السلمي.
-120 الدكتور/ محمد بن ابراهيم بن المحمد السحيباني.
121 - اللواء الركن/ محمد بن إبراهيم بن محمد العجاجي.
-122 الدكتور/ محمد بن حسين بن محمد عشري.
-123 الأستاذ/ محمد بن راشد بن إبراهيم الحميضي.
-124 الأستاذ/ محمد بن سعد بن بطي الفراج السبيعي.
-125 الدكتور/ محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله الشعيبي.
-126 الدكتور/ محمد بن عبدالعزيز بن حمد الجرباء.
-127 الدكتور/ محمد بن عبدالعزيز بن عبدالله الصالح.

128 - الدكتور/ محمد بن عبدالعزيز بن محمد العقيل.
129- الدكتور/ محمد بن علي بن خلوفه مباركي.
130- الدكتور/ مصلح بن معيض بن حمدان الحارثي.
131- المهندس/ مطلق بن الأسمر بن مفلح الشراري.
132- الدكتور/ معتز بن طلعت بن محمد بخيت.
133- الدكتور/ معن بن محمد بن عبدالفتاح المدني.
134- الدكتورة/ معيضة بنت معيض بن محمد الغامدي.
135- الدكتور/ مفلح بن ربيعان بن شفلوت القحطاني.
136- الدكتورة/ منى بنت عبد المحسن بن عبدالرحمن الفضلي.
137- اللواء/ منصور بن سلطان بن عبدالله التركي.
138- المهندس/ مهدي بن ناصر بن جديع الدوسري.
139- الاستاذ/ ناصر بن محمد بن عبدالعزيز الدغيثر.
140- الدكتور/ ناصر بن منصور بن محمد طيران.
141- الدكتورة/ نجوى بنت عبد الكريم بن عبدالله الغامدي.
142- الدكتورة/ نهاد بنت عبدالله بن عبدالرحمن العمير.
143- معالي الدكتور هاني بن محمد بن أحمد أبوراس.
144- الدكتور هشام بن كمال بن محمد الفارس.
145- الدكتورة هند بنت إبراهيم بن عايض الخماش.
146- الأستاذ وليد بن حسن بن محمد أمين عبدالشكور.
147- الدكتور وليد بن محمد بن إبراهيم العيسى.
148- الدكتور/ ياسر بن عبد الرحمن بن محمود حافظ.
149- الأستاذ/ يحيى بن محمد بن إبراهيم المطرودي.
150- الأستاذ/ يزيد بن محمد بن عبدالله التويجري.

ثانياً: يبلغ أمرنا هذا للجهات المختصة لاعتماده وتنفيذه.

سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

رأي اليمامة



القيادة وهاجس التطوير المستمر.

في سياق إعادة تشكيل مؤسسات الدولة أصدر خادم الحرمين الشريفين – حفظه الله – أمرين ملكيين يقضيان بإعادة تشكيل هيئة كبار العلماء، ومجلس الشورى، وتضمن الأمران في هاتين المؤسستين الهامتين ضم الكثير من الأسماء بهدف ضخ دماء جديدة في المؤسستين معاً. فمن جهة هيئة كبار العلماء فقد عكست التعيينات الجديدة وعي القيادة الحكيمة بضرورة التجديد الديني بما لا يتعارض مع الكتاب والسنة، والتأكيد على قيم الوسطية والاعتدال؛ وذلك ضمن النهج الحكيم الذي تتخذه المملكة في تعاطيها مع مختلف الشؤون الداخلية والخارجية، ومع مجمل قضايا العالم الإسلامي، وترسيخاً للرسالة الإنسانية التي تحملها المملكة للعالم أجمع، وذلك في مرحلة شديدة التعقيد والتداخلات، ومليئة بالتيارات التي وظفت الدين من أجل الوصول إلى مطامعها وأغراضها السياسية، فشوّهت الدين، ولوّثت العقول والتصورات، ولا تزال الأخطار من آثارها قائمة، وكذلك في مرحلة باتت أكثر ارتباكاً وإرباكاً لقيم الهوية وما تتعرض له من أجندات عالمية تريد فرض خياراتها، وبإزاء كل ذلك، يأتي هذا الأمر الملكي الكريم استجابة لتفاصيل المرحلة، ووعياً بتعقيداتها وتداخلاتها تلك.

أما من جهة مجلس الشورى، فقد عكست التعيينات الرغبة الجادة لدى القيادة في الدفع بمسيرة التنمية، وتسريع عجلتها، فقد شملت الأسماء الكثير من الكوادر والطاقات الوطنية التي كان لها مسيرة علمية وعملية، كما عكست حرص القيادة على تمكين تلك الطاقات الوطنية، والاستفادة المثلى منها، ومنحها الفرصة للمساهمة الجادة في العملية التنموية، والشراكة في بناء هذا الكيان. كما عكست التعيينات أيضاً دقة قراءة القيادة للسنوات الأربع القادمة، وهي الفترة الزمنية لعضوية مجلس الشورى، ففي السنوات القليلة القادمة لدينا المدة المتوقعة للانتهاء من العديد من المشاريع التنموية ، كما إن هناك العديد من الاستضافات العالمية للعديد من الأحداث الرياضية والثقافية والاقتصادية وغيرها، وكل ذلك قد ظهر في التنوع الكبير الذي شمل مختلف التخصصات والخبرات المعيّنة. كما إن هذا يدل كذلك على الرغبة السامية في إعادة تشكيل البيئة القانونية والتشريعية التي ستواكب المرحلة المقبلة، والتي ستكون من مهام مجلس الشورى بالطبع، إضافةً إلى الدور الرقابي للمجلس، والاستدعاءات التي يجريها المجلس للمسؤولين من أجل الاستفسارات العامة ومناقشة بعض القرارات والأمور الخاصة بتلك الجهة.

حفظ الله وطننا وقيادتنا ووفقهم إلى ما فيه خير البلاد والعباد.



بين ارتفاع مستواها التعليمي وكلفتها المالية العالية..

المدارس العالمية.. ضرورة أم ترف؟

المشاركون في القضية :

- د. هيفاء بنت عثمان فدا:
وكيلة عمادة شؤون المكتبات بجامعة أم القرى سابقاً. رئيسة مجلس إدارة جمعية يسر للتنمية الأسرية بمكة المكرمة.
- د. الجوهرة بنت سعود الجميل:
خبيرة الخصخصة. متخصصة في الإدارة والتخطيط التربوي.
- أ. عبدالرزاق سعيد حسنين:
إعلامي وكاتب صحفي.
- د. إيمان فتحي:
أستاذ مشارك بقسم الإعلام في جامعة أم القرى سابقاً.
- د. جواهر مهدي:
مستشارة بإدارة التعليم بجدة سابقاً.
أ. أحمد صالح حلبي:
كاتب صحفي.
- أ. فاطمة عبدالله الدوسري:
أديبة وتربوية.
- د. جميلة عبدالعزيز الصطامي:
مشرفة الشؤون الصحية المدرسية بتعليم جدة سابقاً.
- د. أفراح بنت أحمد الزهراني:
أستاذ الجغرافية الطبيعية المساعد بجامعة جدة.

إعداد: سامي التتر

تعيش العديد من الأسر السعودية في حيرة من أمرها حيال مستقبل أبنائها الدراسي والاختيار الأمثل لهم بين مدارس التعليم العام أو المدارس الخاصة أو تلك التي تعتمد المناهج العالمية، وتجبر الظروف الاقتصادية البعض على استبعاد خيار المدارس الخاصة أو العالمية، لكن في المقابل هناك من لا يتنازل عن إلحاق أبنائه بالمدارس العالمية حتى لو اضطر إلى أن يقترض المال، متعذراً بجودة مخرجات تلك المدارس وتماشيها مع متطلبات سوق العمل.

قضية المدارس العالمية وهل هي ضرورة أم ترف.. طرحناها على نخبة من الأكاديميين والمتخصصين الذين أقر البعض منهم بأهمية إلحاق الطلاب بالمدارس العالمية بسبب ارتفاع مستواها التعليمي واعتمادها اللغة الإنجليزية التي باتت ضرورة حتمية في سوق العمل، فيما ذهب البعض إلى إبراز بعض الجوانب السلبية لتلك المدارس وفي مقدمتها إرهاق ميزانيات الأسر بسبب ارتفاع تكاليفها، وذهب فريق آخر إلى التحذير من خطورة تأثير بعض المناهج العالمية على القيم والمبادئ والهوية الوطنية والدينية.

نتائج المدارس العالمية مضمونة

في البدء تحدثت د. أفراح بنت أحمد الزهراني التي أكدت أن التعليم يعتبر حجر الزاوية في أجندة رؤية المملكة 2030 إذ تهدف المملكة من خلال النظام التعليمي إلى الحصول على أجيال ذات مستوى معرفي ومهني عالٍ وخلق قوة عاملة ماهرة تساهم في تعزيز النمو الاقتصادي، وتساهم المدارس بأنواعها في ذلك.

وتكمل: «بلغ عدد المدارس العالمية والأجنبية 1942 مدرسة يدرس فيها 275.756 طالبًا وطالبة، وتعمل وزارة التعليم على دعم المستثمرين في هذا المجال بعد إنشاء إدارة عامة متخصصة في منح التراخيص وإعداد المعايير واللوائح بما ينسجم مع رؤية السعودية 2023 حسب ما أوردته وزارة التعليم في منصة (إكس). وشهدت المدارس العالمية إقبالًا متزايدًا من قبل الأسر السعودية خصوصًا التي تعتمد على المناهج البريطانية والأمريكية والأسترالية، ويرجع ذلك إلى العديد من الأسباب منها تدريس المقررات باللغة الإنجليزية، والتركيز على المقررات العلمية بشكل كبير تفتقر إليه المدارس الحكومية، لذلك توصف المدارس العالمية بأنها الأفضل في ذلك كونها توفر آفاقًا تعليمية جيدة للطالب تميزهُ عن أقرانه، مما يجعل الأسر السعودية تقبل على هذا النوع من المدارس لأنها تسعى لأن يحصل أبناؤها على تعليم جيد يهيئهم لسوق العمل الداخلي والخارجي، ويساعدهم كذلك على إكمال دراستهم خارج البلاد بكل يسر وسهولة، خصوصًا في ظل الأعداد القليلة للطلبة في الفصل المدرسي، مما يهيئ لهم متابعة جيدة تفتقر إليها المدارس الحكومية. في المقابل توجد

بعض السلبيات لتلك المدارس متمثلة في ارتفاع رسومها الدراسية، ولذلك لا يلتحق بها إلا أبناء المواطنين من أصحاب الدخل المرتفع، وكذلك طول مدة الدراسة وزيادة الرسوم سنويًا وصعوبة الالتحاق بها في سن متقدمة، لأن من الضروري الالتحاق بها في سن مبكرة والاستمرار فيها، وبعض الأسر ترى تأثيرها السلبي على منظومة القيم والمبادئ والهوية الوطنية والدينية. وأخيرًا، تقف المدارس العالمية بين مؤيد ومعارض إلا ان نقطة الالتقاء تتمثل في أن نتائج المدارس العالمية مضمونة، ويظهر أثرها بشكل أكبر عند التحاق الطلاب بالعمل في الشركات الكبرى، حيث تقترب مناهج المدارس الدولية من مهارات سوق العمل والتفكير المنهجي واللغة الإنجليزية القوية في ضوء متابعة وإشراف من وزارة التعليم لضمان استقرار الهوية الوطنية والدينية والاجتماعية للملتحقين بها».

المدارس العالمية الخيار الأفضل

وتشدد د. الجوهرة بنت سعود الجميل على أن ثروة الأمة والقوة الدافعة للمستقبل هم الأبناء، وأن دور أولياء الأمور يكمن في الحرص على تزويدهم بأسس معرفية ومهارية قوية تمكّنهم من مواكبة تغيرات العصر وتحدياته.

وتضيف: «التغيرات تتسارع وتحديات المستقبل ستختلف عن تحديات اليوم، ومن الضروري استعداد أبنائنا وبناتنا لمواجهة هذه التحديات بفكر وثقافة وقوة مهارية، وقبل أن نناقش الإقبال على المدارس العالمية نطرح سؤالًا: هل مدارسنا الحكومية والخاصة تؤهل طلابها لوظائف وتحديات المستقبل؟. يجدر بنا استعراض نتائج إحدى الدراسات التي قامت بها إمكان التعليمية في 2020، وأظهرت نتائج الدراسة أن 15٪ فقط من الطلاب السعوديين يشاركون في الأنشطة اللاصفية مقارنة بمتوسط 57٪ عالميًا، كما أن أكثر من نصف أولياء الأمور (53٪) لا يشعرون بالرضا تجاه برامج تنمية المواهب والمهارات في المدارس السعودية، بما فيها المدارس الملتحق بها أبناؤهم، وأيضًا حوالي النصف (46٪) مستعدون لدفع مصروفات إضافية لإلحاق أبنائهم ببرامج لاصفية تتناول العلوم والهندسة والمهارات القيادية وخدمة المجتمع، وأن حوالي 40٪ من الطلاب عبروا عن تفضيلهم للعمل مستقبلًا في قطاع الأعمال (كالخدمات الاستشارية والقانونية مثلًا) وقطاع خدمات الرعاية الصحية. هذه النتائج وغيرها تكشف السر في الإقبال على الالتحاق بالمدارس العالمية، ومع العولمة والخصخصة وزيادة التبادل التجاري زاد انتشار المدارس العالمية وتنوعت أساليبها والاستثمار فيها في كل بلدان العالم، وخاصة في المملكة العربية السعودية التي أصبحت بفضل الله مقصدًا ومركزًا للعالم الإسلامي لما تمتاز به من مكانة دينية واقتصادية وسياسية، إذ تضم ما يزيد على 13 مليون أجنبي من مختلف الجنسيات وهو عدد كبير نسبيًا، ومعهم انتشر الاستثمار في المدارس العالمية وتنوع بجودة وتميز كبير شجع الكثير رغم ارتفاع التكاليف إلى إلحاق أبنائهم بها لعدة أسباب، أهمها ما تقدمه من علوم متنوعة ومناهج قوية، والمعارف والثقافات المتنوعة والتي تتيح للطالب التنوع الفكري والاندماج الحضاري، والتركيز على اللغة الإنجليزية التي هي لغة العصر، وتنمية المهارات والقدرات لبناء الشخصية القادرة على التعامل مع مختلف الثقافات، ووجود معلمين متميزين واستراتيجيات تربوية متعددة ومن أكثر من نظام تعليمي عالمي وطريقة تدريس متميزة، خصوصًا في مرحلة التأسيس، واستخدام وسائل جاذبة فهم يتبعون أسلوبًا ترفيهيًا محببًا للصغار، كما أن الطلاب من جميع الجنسيات وهذا العامل يساعد على التعايش والتكيف مع الثقافات الأخرى، فضلًا عن توفير برامج للمتفوقين والموهوبين، وتدريس مواد إثرائية باللغة الإنجليزية، وتدريس الرياضيات والعلوم (باللغة الإنجليزية)، بالإضافة إلى تدريس اللغات، والبيئة الصفية الجاذبة والمريحة (غرف صفية واسعة – تدفئة مركزية- مكتبة تتضمن كتب علمية ومنهجية وأخرى لامنهجية- مرسم مزود بالمواد الفنية التي تخدم المناهج...إلخ)، وبالتالي المدارس العالمية تهيئ الفرد للتعايش بنمط حياة مناسب، وهو أمر ضروري للطلاب الذين سينغمسون في نهاية المطاف في مهنة أو نمط حياة دولي، ويتخرج الطلاب منها بمهارات أكاديمية قوية وتفكير نقدي ومهارات حل المشكلات، كما يتعلمون عن الثقافات واللغات والتقاليد المختلفة في جميع أنحاء العالم، وهذه السمات تؤهلهم للنجاح في التعليم أو العمل في الخارج وفي المنزل، ومع حرص سياسة التعليم السعودي على العقيدة الإسلامية والتي ألزمت بها المدارس يكتمل العقد الفريد في تأسيس المواطن السعودي المنتج».

معادلة الجودة والقرار

من جانبها، ترى أ. فاطمة عبدالله الدوسري أن عوامل كثيرة أصبحت



تؤثر على رغبة الأسر السعودية في البحث عن جودة التعليم للأبناء، وبعد سماح وزارة التعليم للطلبة بالالتحاق في المدارس العالمية، والذي تزامن مع الوعي المجتمعي المبكر بأهمية هذا التعليم مع التأكيد على التقيد والمحافظة على العادات والتقاليد، فهذه المدارس تحقق رغبة الطالب وتكسبه القيم التي يحرص عليها، بصورة أفضل مما يتلقاه في المدارس الحكومية أو الأهلية، مما يتيح للطلاب الالتحاق بالتخصصات العلمية في مختلف الجامعات، كما أن هذه المدارس تتميز بالمرونة وذلك لاستقلالية مجلس إدارتها.

وتتابع قائلة: «يحسب للمدارس العالمية النتائج المضمونة، ويظهر أثرها بشكل

كبير عند التحاق خريجيها بالعمل في الشركات الكبرى، حيث تقترب في مناهجها من مهارات العمل في السوق، مثل تقديم العروض، وكتابة التقارير وإعداد المشاريع، والتفكير المنهجي والعمل كفريق. والواقع أن وجود المدارس العالمية يعتبر رافدًا ومكملًا للتعليم العام، خاصة في توفير التعليم لأبناء الجاليات، ويساعد أولياء أمور الطلبة السعوديين العائدين من الخارج على التكيف مع التعليم باللغة العربية، ورغم وجود بعض السلبيات منها: عدم التركيز على تعليم المواد الإسلامية، وارتفاع أسعار المناهج، بالإضافة لطول اليوم الدراسي، يأتي هنا دور الأسرة في المتابعة وتكثيف أدوارها في التوجيه والإرشاد، للتعويض عن هذا النقص. ويأتي إقبال الأهالي على هذا التعليم لتميزه في جودة اختيار المعلمين المميزين والمتمكنين من المناهج وطرائق التعليم الحديثة، مما ساهم في تجاوز الإقبال عليها حدود الرفاهية إلى المطلب للأسر التي تستطيع تمكين أبنائها، حتى لو اضطرت للاقتراض من البنوك والتسديد على أقساط في ظل توفير بعض المصارف مثل هذه التسهيلات، ومن أهم الأسباب على هذا الإقبال الكبير والضغط الذي تواجهه هذه المدارس في القبول، تكثيف الأنشطة التي تعطي الطالب فرصة البحث والاستقصاء، وإعداد المشاريع وتحمل النتائج، مع بناء شخصية الطالب في الجرأة على تقديم وشرح منجزاته للآخرين، وأيضًا وجود طلبة من جنسيات مختلفة تتيح للطالب السعودي الانفتاح على الثقافات المختلفة، وما بين السلبيات والإيجابيات هناك توسع في التوجه إلى هذا التعليم».

المناهج لا قيمة لها دون معلم فذ

وتحذر د. جواهر مهدي من الجوانب السلبية الخطيرة لبعض المناهج العالمية رغم ما تتميز به من مزايا في تعزيز التعليم والتعلم والممارسات الفكرية فوق المعرفية، فلذلك محاذير ومحظورات يعيها ذو اللب المنفتح على الثقافات الأخرى التي قد تتناقض مع الثوابت الإسلامية والقيم التربوية التي حرص رجالات التربية في المملكة العربية السعودية وقبل ذلك ولاة الأمر فيها على ترسيخها وتعزيزها في النشء.

وتمضي قائلة: «لم ولن يكون اختيار حقول التربية والتعليم خبط عشواء نلقي فيها بفلذات الأكباد وعصارة القلوب دون تمحيص وتروٍّ في الانتقاء، فما وافق منها القيم والمبادئ ذات العرى الوثقى غرسنا فيها أولادنا ليكونوا في المستقبل فخرًا لوالديهم وعزًا لأوطانهم وبناة مجد لا معاول هدم - لا قدر الله-، وليس التعليم صرعات ولهث في دهاليز الموضة، إذ يكفينا ما أصاب الأجيال -إلا من رحم ربي- من انسلاخ تام أو قريب منه، انسلاخ من العروبة والدين، بل استهتار بالماضي والتراث الأصيل وانبهار بكل ما لدى الغرب من غث أو سمين، ويا ليت ما انبهروا به وفتنوا به كان نافعًا لهم ولأسرهم وأوطانهم، ولعل من اللائق التريث قبل الزج بأبنائنا في ما يعرف بالمدارس العالمية التي أحيانًا لا تصل إلى مسمياتها، ناهيك عن كنهها وخفي أغراضها، وكم من مدارسنا الحكومية والأهلية التي كان لها الفضل بعد الله في تخريج دفعات وأجيال نعتز بهم ونفاخر، وكم من مدارس عالمية لم نحصد منها غير التواء ألسنة أبنائنا بلغة أو لغات غير العربية التي فيها عزهم ومصدر فخرهم، وبها يصونون عقيدتهم ودينهم ويعتزون بتراث آبائهم وأجدادهم، ولعل في مراجعةٍ لمناهجنا وترقيتها بما ترتقي

العالمية لا تنافس المدارس الحكومية

ولدى سؤال د. جميلة عبدالعزيز الصطامي عن دور المدارس العالمية وهل تعد منافسًا للمدارس الحكومية، قالت: «تعتبر المدارس العالمية توجه إثرائي للثقافة التعليمية والمعرفية، خاصة في الوقت الراهن والذي اندمجت فيه الكثير من الثقافات العالمية متخطية الحدود الجغرافية، وما تشهده المملكة من تطور متسارع لتحقيق رؤية المملكة 2030 والذي تضمنت محاوره توفير فرص التعليم والارتقاء به بما يتوافق مع الأهداف التطويرية، فنجد الاتساع التعليمي المنهجي من خلال فتح المدارس العالمية والتي تضمنت العديد من المناهج العربية والدولية، وبهذا أوجدت فارقًا في نوعية التعليم الحكومي والأهلي. ونلاحظ توجه العديد من أولياء الأمور لإلحاق أبناءهم وبناتهم في المدارس العالمية رغبة منهم في الحصول على تعليم مميز وبمناهج عالمية ليكون امتدادًا لتوجه مستقبلهم في استكمال التعليم الأكاديمي دوليًا بما يحقق طموحاتهم، ولكن المدارس العالمية لا تعتبر منافسًا للمدارس الحكومية خاصة في الوقت الراهن، وتطلعات وزارة التعليم في تحقيق التنافس العالمي من خلال منظومة تنافسية إثرائية نوعية في إيجاد مسارات متعددة للتعليم توجد أجيال تعليمية تنافس عالميًا. ومن أمثلة ذلك مدارس حكومية للموهوبين والموهوبات والتي تعتبر بيئة جاذبة تنافسية وما حقق طلابها وطالباتها جوائز عالمية، مؤكدة أن المدارس الحكومية على كافة مراحلها تحظى باهتمام من القيادة الرشيدة ووزارة التعليم. وعمومًا المدارس العالمية أو الحكومية تسير في خط متوازٍ للتطوير المنهجي بما يتناسب مع متطلبات العصر الحديث».

التأثير قد يكون سلبيًا أو إيجابيًا

وسألنا د. إيمان فتحي حول تأثير التوسع في المدارس العالمية على قطاع التعليم العام بشقيه الحكومي والأهلي، فأجابت: «المدارس العالمية ليست موضة، بل على العكس يلجأ أولياء الأمور لإلحاق أبنائهم بالمدارس العالمية لمواكبة التطور التكنولوجي ومتطلبات السوق العمل خاصة للغة أجنبية ثانية، فسوق العمل متغير ومتطلباته دائمًا مختلفة وحاليًا يركز على خريجي المدارس العالمية لإتقانهم لغات متعددة، ويسعى أولياء الأمور لإلحاق أبنائهم بها لضمان مستقبل أبنائهم. أما بخصوص التوسع في هذا النوع من التعليم وتأثيره على قطاع التعليم العام بشقيه الحكومي والأهلي فهو بلا شك له تأثير قد يكون سلبيًا بالعزوف عن الالتحاق بالتعليم العام، أو إيجابيًا بتطوير المناهج الدراسية والعملية التعليمية لمواكبة هذا التطور».

به العقول ويشبع بها الفضول لدى هذا الجيل المنفتح على العالم خير لنا من التوسع في هذا النوع من المدارس أو ذاك، علمًا بأن من الجدير تأكيد أن المنهج لا قيمة له ولا شأن من غير معلم فذ يواكب العصر ويعي الأمر، ولا خير في مدرسة عالمية كانت أم أهلية أم حكومية من غير قائد محنك جهبذ يقود المدرسة إلى شواطئ الأمن وآفاق العلم المستنير الذي ينتفع به العباد وترتقي به البلاد».

خطورة المناهج الأجنبية

واستهل أ. أحمد صالح حلبي حديثه بقوله: «جميل أن تطرح مجلة اليمامة هذه القضية للنقاش للاستفادة من الآراء والوصول إلى حلول، ولا شك أن بروز المدارس الخاصة بهذا الكم يعني أن التعليم تحول من رسالة سامية إلى تجارة رابحة، وفتح المجال أمام المستثمرين ليجعلوا الصروح التعليمية مولات تجارية تحتضن مناهج عالمية على غرار الماركات التجارية، لا محطات علم ومعرفة تعود جدواها على الطلبة. وإلحاق الأبناء بالمناهج العالمية يعني الإضرار بهم، وسنجد مع مرور الأيام وتعاقب السنين أن لدينا خريجون لا يعرفون الفرق بين المبتدأ والخبر في لغتهم، ولا العصر الجاهلي وعصر صدر الإسلام في تاريخهم، وإن أضاع الطالب لغته التي تمثل «المستودع الذي يذخر بمخزون الثقافات والحضارات التي تنتقل عبر الزمان والمكان»، وأضاع التاريخ الذي «يُزودنا بالعبر، والدروس التي تُفيدنا في التخطيط للمستقبل»، فقد أضاع ثقافته وحضارته. ومن المؤسف أن البعض أصبح ينظر لجمال مبنى المدرسة الخارجي لا محتواها الداخلي، ومنهجها التعليمي لا مضمونه العلمي، ويرى أن إلحاق ابنه بهذه المدرسة أو تلك هو قمة التطور والرقي، متناسيًا أن الحضارة والرقي في الأخلاق والتربية الحسنة، والبعد عن المناهج المحلية ستظهر آثاره السلبية على الابن مستقبلًا سواء أثناء دراسته الجامعية أو ممارسته العملية. ولا أرى أن هناك مبررًا مقبولاً لإلحاق الأبناء بالمدارس العالمية للتعليم العام، ولا أتفق مع من يسعى لإلحاق ابنه بمثل هذه المدارس فالكثير منها يمثل غزوًا فكريًا للنشء، وهذا ما أشار إليه تقرير روبرت ساتلوف المدير التنفيذي لمعهد واشنطن منذ عام 1993، والخبير في السياسات العربية والإسلامية، مدير قسم السياسة والتخطيط في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى بقوله: إن «المدارس الأمريكية في البلاد العربية والإسلامية ليست مجرد صروح تعليمية رفيعة المستوى، بل هي سلاحنا السري في معركة أمريكا الأيديولوجية لأمركة المجتمعات العربية والإسلامية»، كما بيّن الدكتور إبراهيم الريس أستاذ مناهج التربية: إن خطورة هذه المناهج الأجنبية التي تدرس في المدارس الأجنبية في البلدان العربية أنها تحمل لنا وسائل وأدوات ومعانٍ مسمومة، ومضامين ذات أبعاد إيديولوجية وسياسية تخالف تقاليدنا ومعلوماتنا ومعارفنا، بل ووصل الأمر في بعض الدول العربية للاستعانة بأمريكيين وأجانب لوضع المناهج الدراسية العربية، مما أثار انتقادات بشأن حذف مقررات دينية معينة، أو سور قرآنية عن اليهود (لتسهيل التطبيع)، غير حذف بعض المعارك والبطولات العربية باعتبارها عنف لا مبرر له للطلبة!». ولا شك أن التوسع في هذا النوع من التعليم يعني أننا فتحنا الأبواب على مصراعيها لغزو فكري ومكنا أعداءنا من الوصول لأبنائنا بسهولة ودون مشقة».

علم اللغات ضرورة والرقابة مطلوبة

توجهنا بسؤال إلى أ. عبدالرزاق سعيد حسنين حول ما يراه البعض من أن المدارس العالمية باتت ضرورة في الوقت الحالي فأجاب قائلًا: «باعتبار أننا في المملكة العربية السعودية نعيش طفرة عصرية في جميع مناحي الحياة، فمن البديهي أن يواكب التعليم هذه القفزات التقدمية التي نعيشها، ولو عدنا بالذكريات لأكثر من 5 عقود، لتأكد لنا أنه كان في تلك الحقبة الزمنية، العديد من المدارس الأهلية لتعليم البنات في مكة المكرمة وجدة والقليل جدًا من مناطق المملكة، مع وجود الكتاتيب ونهجها البدائي في التعليم، ولقد شهدت المملكة تزايدًا متناميًا في أعداد المدارس الأهلية التقليدية، والتي تبعتها بمراحل المدارس الأهلية ذات المناهج والطرق العالمية لفئتي الأولاد والبنات، والتي لها من اسمها نصيب في مناهجها بالعديد من اللغات وطرق التدريس فيها، وفي تناسب متوازٍ مع ما نعيشه في المملكة من ترف ملحوظ، فمن الطبيعي أن تتجه العديد من فئات المجتمع، لتدريس أبنائها وبناتها في تلك المدارس العالمية، إذ إن تعلم اللغات أمر مطلوب يتناسب وما تعيشه المملكة من تنامي أعداد السيّاح متعددي اللغات، ومن وجهة نظري لزوم اعتبار مواد اللغات من أساسيات متطلبات التخرج الجامعي، والحديث عن التعليم العام بالمدارس التقليدية، وما يشاع من تكدس أعداد الطلاب والطالبات في حجرات الدراسة، ما قد يكون أحد الدوافع لاتجاه الأعداد الكبيرة من العائلات على مستوى مناطق المملكة، إلى تعليم أبنائهم وبناتهم في المدارس الأهلية التقليدية والدولية، التي تحرص على تهيئة الأجواء التعليمية التنافسية، مع استخدامها للتقنية المعاصرة، لجذب تلك الأعداد للانضمام إليها، ولا غرابة في ذلك إذا اعتبرنا أن التعليم تكاملي بين المدارس الحكومية والمدارس الأهلية والدولية، لا سيما مع خضوعها إلى رقابة دائمة من الجهات المعنية بوزارة التعليم، ممثلة بإدارات تعليم مناطق ومحافظات المملكة».

الاختلاف يصب في مصلحة التعليم

وسألنا د. هيفاء بنت عثمان فدا هل هناك تداخل بين أدوار مدارس التعليم العام والمدارس الأهلية والعالمية؟ فأجابت بقولها: «تبنى السياسات التعليمية في المملكة العربية السعودية على ركائز الأحقية العلمية، والتبادل المعرفي، والتوجه المتزن بين المصلحة الدولية والمنفعة الوطنية، ولا شك أن تعدد مؤسسات التعليم ومنها التعليم دون الجامعي يعد ظاهرة صحية تتيح الخيارات المتنوعة للطلاب وأولياء الأمور في سلك ما يرونه مناسبًا علميًا وتعليميًا، ناهيك أن هذه الخيارات مصبوغة بالقبول التعليمي السعودي، ولم لا؟! فالتباين اختلاف وتناغم أيضًا، واختلاف المناهج وتباين طرق التعليم، وتمايز نمط المدارس المادي بعضها بعضا يمثلان طيفًا متعدد الألوان يصب في مصلحة التعليم ومن ثم في مصلحة الوطن الكريم وأهله».

آثار

قريتان بمحافظة قلوة يعود تاريخهما الى أوائل القرن الثالث الهجري:

الخلف والخليف..

عبق الماضي وموطن النقوش الإسلامية.

إعداد: سامي التتر

تتميز منطقة الباحة جنوب غرب المملكة العربية السعودية، بامتزاج الطبيعة والتراث في العديد من المواقع، حيث تحتضن عددًا من القرى والمواقع التاريخية والتراثية، التي تقع في أحضان طبيعة غنّاء، مما يتيح للسائح والزائر تجربة فريدة في الاستمتاع بالطبيعة والأجواء الساحرة، مع التعرف على المعالم التراثية والتاريخية للمنطقة.

وتعد قريتا "الخلف والخليف" من أقدم الأماكن الأثرية في محافظة قلوة بمنطقة الباحة، ولا يفصل بينهما سوى كيلومترين تقريبًا، ويعود تاريخ القريتين إلى أوائل القرن الثالث الهجري كما يظهر من الآثار والنقوش العديدة فيهما، وتتوزع فيهما العديد من المنازل السكنية، التي لا تزال بعض جدرانها قائمة إلى الآن، بالإضافة لشواهد أخرى منها ما أعيد بناؤه لإحياء الكتابات الكوفية القديمة المنقوشة بأساليب مختلفة والبعض يرجح تاريخها بين القرن الأول ووسط القرن الخامس الهجري.

كما اشتهرت القريتان بالعلم والعلماء حيث كانتا منارة علمية في المنطقة، ويفد إلى علمائها وشيوخها العديد من طلاب العلم من القرى والمناطق المجاورة.

وفي اللغة "الخلف والخليف" يقصد به مفيض الماء أو المكان المتسع الذي يفيض إليه الماء بعد خروجه من ممرات ضيقة، ويعزى الاسم إلى تدافع الأودية، وإنما ينتهي المدفع إلى خليف ليفضي إلى سعة، وقيل الطريق بين الجبلين والطريق في الجبل أيًا كان، فموقع القريتين يتكون من جبال تتخللها طرق وشقوق وشعاب يتدافع منها الماء إلى الأودية التي تكتنف المكان من نواحٍ عديدة، وتكتنفه الجبال والتلال من نواحٍ أخرى، وتتقاسم الخليف الشهرة مع قرية



الخلف التي تقع جنوبها مباشرة، وكلا القريتين تميزتا بطابعهما الأثري القديم وأهميتهما من الناحية التاريخية، وقد وجدت نقوش أثرية في بعض منازلهما ومقابرهما القديمة دلت على أصالتهما التاريخية، ومدى ما وصل إليه أهل تلك القريتين من تقدم حضاري ورقي فكري في الجوانب الحضارية والمدنية.

ولعل أول ذكر للخليف حفظته المصادر التاريخية المتاحة ورد عند مؤرخ مكة المكرمة تقي الدين الفاسي المتوفى في عام 832 هـ، والذي أشار إليه بقوله: "الخليف وهو حصن بينه وبين مكة ستة أيام"، كما ذكر الخليف مؤرخ اليمن أبو العباس الشرجي المتوفي في عام 893 هـ يقول: "الخليف وهي قرية قريبة من قرية الخلف وهما من الحجاز مما يلي اليمن".

وقلما تذكر إحداهما إلا وتذكر الأخرى معها فلا يقال إلا الخلف والخليف غالبًا، وتتميز قرية الخليف بموقعها الطبيعي، فقد روعي عند اختيار موقعها حصانتها الطبيعية، حيث تقع على سفح جبل يسمى الدردة الذي يحتضنها من جهة الشمال والشمال الشرقي، وقد شكل لها حصانة طبيعية من تلك الجهة، وتشرف من جهة الجنوب والغرب على واديين مشهورين وهما وادي ذي غلف من الجنوب الغربي ووادي ريم من الشرق، وتلتقي في وادي دوقة الكبير عند بلدة الهجافة، وهذا أيضًا وفر لها مزيدًا من الحماية الطبيعية.

تمتد على جانبي الواديين مزارع تستفيد من سيول الواديين حال حدوث الأمطار والذي تشرف عليه عدة جبال ومنها: جبل السوداء وأم الشبك وجبل عروان، وبين هذا التشابك الجغرافي يأتي الحي السكني في موقع القرية القديم الذي يصعب الولوج إليه إلا من جهة الجنوب، وتتميز بيوت الخليف بأنها متراصة ومتقاربة ولها أبواب تغلق ليلًا، وتسكن هذه البيوت عوائل وأسر ممتدة من سلالة رجل واحد مثل بيت العواجي وبيت آل سويد وبيت آل رضي وبيت آل قحيطي.

وتسمى قرية الخُلَيْف بهذا الاسم وتعني تدافع الأودية، نظرًا لغزارة مائها، وتتقاسم الخليف الشهرة مع قرية الخلف التي تقع جنوبها مباشرةً، وكلا القريتين



مسجد الخلف التاريخي يمثّل نمطًا معماريًا فريدًا من نوعه

مسجد الخلف التاريخي شاهد على حضارة علمية وتراثية

تميزتا بطابعهما الأثري القديم.

وتضمّ "الخلف والخليف" العديد من المواقع الأثرية المتمثلة في الحصون والمباني القديمة، ومسجد الخلف التاريخي، الذي يمثّل نمطًا معماريًا فريدًا من نوعه، أما مسجد الخليف فقد اندثر ولم يعد له أثر، ومن المواقع الأثرية بهما أيضًا بئر دغيفقة، التي تقع على بعد 100 متر تقريبًا إلى الغرب من القرية بالقرب من سفح الجبل الذي تقف عليه قرية الخلف، واشتهرت البئر بمياهها الغزيرة منذ مئات السنين، وهي لا تزال قائمة ولم تطمر فيما غُطيت بحجارة ضخمة جدًا أبقي لها فتحات لمعرفتها.

ويُرجع الباحثون سبب تسمية "بئر دغيفقة" بهذا الاسم إلى كثرة عروق الماء وحباله التي تصب فيها من طبقات الأرض ولغزارة مائها، وبها فتحة من جهة الجبل تستخدم لأعمال الصيانة، ويتصل بها نفق فوق سطح الأرض مغطى يصل البئر بالحي السكني الذي اندثر مع مرور الأيام.

ويوجد ممر سري إلى البئر تحت الأرض حفر آنذاك لدواع أمنية حيث كانت تقام بعض الحروب والنزاعات على الآبار ومصادر المياه، كما تذهب من خلاله النساء لجلب الماء دون أن يراهن أحد، ويعد ذلك من التقنيات الأمنية والحربية التي تثير الإعجاب والدهشة.

كما اشتهرت قريتا الخلف والخليف معًا بنمطهما المعماري البديع المعتمد على الحجر المحلي "الصلد"، المطرز بالأقواس والجص الأحمر، الذي لا يزال بعض أجزائه قائمًا إلى وقتنا الحاضر.

نقوش أثرية

وتمتاز قريتا الخلف والخليف بالعديد من النقوش الإسلامية القديمة، التي تقدّر بنحو 28 نقشًا في عدد من أحجار البازلت، تحمل البسملة وآيات قرآنية وأدعية، يرجع تاريخها إلى النصف الأول من القرن الثالث الهجري، حتى النصف الثاني من القرن الخامس الهجري، جميعها منقوشة بالخط الكوفي المتدرج من البسيط إلى المورق ثم المزهر، إلى جانب وجود مقابر عديدة بالقريتين.

28 نقشا من أحجار البازلت تحكي قصص الغابرين

وبحسب ما أظهرت نقوش جدران القريتين، فإن عمرهما يعود تاريخه إلى أوائل القرن الثالث الهجري، وتتوزع فيهما

العديد من المنازل السكنية التي لا تزال بعض جدرانها قائمة إلى الآن، بينما تداعى الكثير منها الأمر الذي جعل عدد من أهلها ينقل بعض حجارتها المنهارة ليبني بها من جديد في مكان آخر أسفل القرية الأثرية.

مسجد الخلف التاريخي

ومن معالم قرية الخلف المسجد ذو الشكل المربع الذي تقدر مساحته بنحو 324 مترًا مربعًا وله أربع واجهات ومئذنة واحدة، تقع في الزاوية الجنوبية الشرقية من صحن المسجد، وقد أُعتمد في بناء المسجد على الصخور الصلبة الشديدة، وتم بناؤه على هضبة مرتفعة، حتى لا يتعرّض لمداهمة السيول، وتحفّ به شعاب شديدة الانحدار من الجهتين الشمالية والغربية، في حين يقترب منسوب أرض المسجد مع أرضية القرية من جهتيه الجنوبية والشرقية، كما يتوسط فناء المسجد بركة مائية يقدر عرضها بمترين ونصف بشكل مربع وبعمق ثلاثة أمتار أو تزيد قليلًا، مبنية بالحجر المحلي الصلد بهدف توفير المياه الصالحة للشرب للمصلين وأهالي القرية.

ويؤكد من بقي من سكان القريتين قديمًا ممن انتقلوا إلى أماكن أخرى حاليًا، أن المودة والترابط بين الجميع كانتا السمة السائدة في القريتين، اللتين كان أهاليهما يعتمدون على المهن البسيطة التقليدية في القرى والأرياف مثل الزراعة والرعي وبناء البيوت القديمة ذات الفن المعماري المميز.

القريتان تجذبان الزوار والسياح في مهرجانات الباحة

ولعل من يقف مُمعنًا ناظريه إلى بقايا تلك القرى التي تحتضنها الجبال من كل مكان، وبنائها الطبوغرافي الذي يُحدث مع ساكنيها تناغمًا متبادلًا بين الطبيعة والعمارة تسود به الوحدة والعلاقات الاجتماعية، وتراثٌ ينبض بالحياة رغم انقراض ناسه كونه جزءاً لا يتجزأ من الكيان الاجتماعي.

وقد ألّف الأستاذ الدكتور أحمد بن عمر الزيلعي المحاضر بكلية الآداب بجامعة الملك سعود، كتابًا عن القريتين أسماه (الآثار الإسلامية بمنطقة الباحة.. الخلف والخليف.. آثارهما ونقوشهما الإسلامية) صدر عام 1417هـ، تناول فيه العديد من الآثار الإسلامية التي تميزت بها القريتين.

وتحدث د. الزيلعي في كتابه عن موقع القريتين وتاريخهما السياسي والعلمي، وعن مسجد الخلف وأثر موقعه في التخطيط العام، كما وصف المسجد بدقة وتناول الملاحق المعمارية الملحقة به، واصفًا خراب المسجد وسقوطه، قبل أن يعرج على مقابر قرية الخلف.

بعدها تحدث الزيلعي عن قرية الخليف والحي السكني بها، ومقابرها ومن أشهرها مقبرة (ابن جميع)، أما الفصل الثاني من الكتاب فخصص للنقوش الإسلامية التي عدها الدكتور الزيلعي وهي 28 نقشًا أثريًا، تناولها بالتفصيل.

المشاركة في شتاء الباحة

بمتابعة مستمرة من قبل صاحب السمو الملكي الأمير الدكتور حسام بن سعود بن عبدالعزيز أمير منطقة الباحة، تستعد منطقة الباحة لاستقبال الأهالي والزوار، للاستمتاع بأجوائها الدافئة في القطاع التهامي خلال فصل الشتاء مع ما شهدته المنطقة من أمطار ساهمت في جمال الطبيعة وجريان الأودية.

وقد حرصت إمارة منطقة الباحة وبمشاركة جميع الجهات ذات العلاقة على البدء في تنفيذ أكثر من 56 فعالية ستبدأ مع انطلاق مهرجان شتاء الباحة في محافظات (المخواة - قلوة - الحجرة - غامد الزناد) والتي تتميز بالعديد من المواقع السياحية والتراثية، من أهمها قرية ذي عين الأثرية وقرية الخلف والخليف التاريخية، وجبل شدا والعديد من المواقع السياحية والطبيعية والأثرية.

فيما عملت أمانة منطقة الباحة والبلديات التابعة لها بالقطاع التهامي على الاستعداد لاستقبال الأهالي والزوار لمهرجان الشتاء من مختلف مناطق المملكة، من خلال تهيئة العديد من المواقع السياحية، وتجهيز الحدائق العامة والمتنزهات والمسطحات الخضراء، وتكثيف الرقابة الصحية على جميع المطاعم والمحال المتعلقة بالصحة العامة، مع تهيئة 70 حديقة ومتنزهًا، و30 ملعبًا وساحة، وتركيب وتشغيل 30 شاشة عرض، وتزيين أكثر من 5 آلاف موقع بالإضاءات الديكورية، وتركيب وتشغيل 50 لوحة، والقيام بـ 852 جولة رقابية، وتجهيز 94 آلية ومعدات للنظافة مع تنفيذ أكثر من 3 آلاف جولة تفتيشية، وتحسين وتجميل 12 مدخلًا، إضافة إلى عدد من الفعاليات التي تقدمها هيئة التراث ووزارة البيئة والمياه والزراعة وجامعة الباحة ووزارة الرياضة والغرفة التجارية بمحافظة المخواة وصحة الباحة وجمعية الثقافة والفنون وبنك التنمية الاجتماعية وصندوق هدف والنادي الأدبي وغيرها من الجهات المعنية.



شواهد على القبور بنقوش أثرية إسلامية



نجوم لامعة في سماء العمل الخيري الدولي.



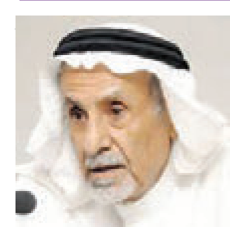
عبدالله بن محمد الوابلي
@awably

منذ بدء الخليقة والبشرية تعيش في كر وفر مع الوحوش الضواري، وفي صراع مرير مع الظروف البيئية القاسية التي تهلك الحرث والنسل، ناهيكم عن الأمراض التي لا تبقي ولا تذر، والحروب التي تنشب بين القبائل والبشر، فتعركهم عرك الرحى كما قال "زهير بن أبي سلمى" فأصبح الإنسان الضعيف في أمس الحاجة لمن يحتضنه ويؤويه، ويطعمه ويسقيه. من هنا برزت حاجة الإنسان للعمل الخيري، الذي كان في بداياته الأولى يقتصر على الممارسات الفردية المباشرة بين الأفراد، ثم تطور شيئًا فشيئا مع ظهور الأديان بكافة معتقداتها. ولقد كان للدين الإسلامي الحنيف أسبقية الحث على الإحسان إلى الإنسان، حيث جعل ذلك من أفضل القربات إلى الله تعالى. ولقد كان لـ "الإسلام" قصب السبق بتطوير الأوقاف الخيرية، وكان للصحابي الجليل "عثمان بن عفان" رضي الله عنه مبادرة سامية لا تزال تُحَدِّث أخبارها منذ (1400) عام. حين قال "نبينا محمد صلى الله عليه وسلم" (من يشتري "بئر رومة" وله الجنة) فبادر "عثمان" بشرائها وجعلها وقفًا لسقيا أهل "المدينة المنورة" وما جاورها. ويمثل "الوقف" الآن - إرثًا تاريخيًا عظيما، ومعلمًا بارزًا من معالم "المدينة المنورة" حيث يقع في الشمال الغربي من المدينة، بمساحة إجمالية تتجاوز الـ (100) ألف متر مربع، ويبعد مسافة (5) كيلومترات عن "الحرم النبوي الشريف". وعلى المنهج النبوي القويم سار "خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز- حفظه الله ورعاه" الذي تبنى بِنِيَّةٍ صادقة، ورغبةٍ مخلصة تأسيس مبادرة عالمية فريدة، للعمل الخيري والإنساني النبيل. تجسدت بـ "مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية" وقد تمخض عن هذه المبادرة الفريدة (3044) مشروعًا خيريًا رحيم وعملًا إنسانيًا نبيل، بلغت تكاليفها الإجمالية (7.034.734.769) ريال، فاضت بعطائها الشامل، وخيرها العميم على (102) دولة في جميع أنحاء المعمورة. من هذه المشاريع النوعية – على سبيل الذكر لا الحصر - برامج لتركيب الأطراف الصناعية استفاد منها (26.088) شخص كانوا يتحسرون جَرَّاء الإعاقة المُقْعِدَة. ومن المشاريع الرائدة التي كان هدفها حماية البشرية من آثار الحروب وتداعياتها " مشروع مسام لتطهير الأراضي اليمنية من الألغام" حيث تم نزع (432.371) لغم كانت قابلة للانفجار في أي وقت. إلى جانب عدة مجالات أخرى من أبرزها الصحة العامة، والتعافي المبكر، ودعم وتنسيق العمليات الإنسانية، والإيواء اللائق، وتوفير المواد الغذائية وغير الغذائية، والمياه الصالحة للشرب، والإصحاح البيئي، والتعليم المجاني، والحماية الاجتماعية، والخدمات اللوجستية، والاتصالات في حالات الطوارئ، وأعمال خيرية رديفة أو مكملة أخرى. وبهذه الأعمال الجليلة تبوأ "الملك سلمان بن عبد العزيز" صدارة الأعمال الخيرية على المستوى الدولي. فقد أمسى – سلمه الله - كوكبًا دُرِيًا، بل نجمًا ساطعًا في سماء العمل الخيري. وفي نفس السماء رأينا كوكبة من نجوم لامعةً لا يزال إشعاعها ماثلًا للعيان، كالنجم السعودي "الدكتور عبد الناصر بن عبد الله الهلالي" الذي يقوم ولا يزال بجولات طبية إغاثية' بمبادرة شخصية منذ أكثر من (20) عام، حيث يشتري الأدوية، ويعالج الفقراء والضعفاء مجانًا بلا استثناء، يسلك الطرق الوعرة، ويسير في الدروب الموحشة، للوصول إلى القرى النائية، القابعة في الصحاري القاحلة، والمتغلغلة بين الغابات الكثيفة، في تشاد، والصومال، وأوغندا، وكسمايو، وتوجو، وتنزانيا، وبنجلاديش. يستغل إجازاته الرسمية ليقضيها بين الفقراء المدقعين، والضعفاء المهمشين، يفتح عيادته الشخصية تحت شجرة في غابة، أو داخل كهف على سفح جبل. ويسكن في سيارته بمفرده. ليعالج الناس بلا كلل ويداويهم بلا ملل. وكذلك الطبيب الكويتي "الدكتور عبد الرحمن بن حمود السميط – الذي كان نجمًا يُرى بالعين المجردة في سماء " أفريقيا" حيث عشق العمل الإغاثي في أفقر المناطق في مجاهل أفريقيا، مؤثرًا ذلك على العيش الرغيد في بلاده الغنية، فنذر نفسه ووقته وجهده وماله للعمل الخيري على مدى ثلاثة عقود أمضاها هناك. و"الأم تريزا" إيطالية الأصل ، التي كان اشعاعها ملء العين والبصر في كافة أنحاء القارة الهندية، ونالت لقاء أعمالها الخيرية "جائزة نوبل للسلام" هذا ويجدر بنا التذكير بالجهود الرائعة التي تبذلها الهيئات والمنظمات الأممية في سبيل إعانة الضعفاء، وإغاثة الملهوفين، كـ "برنامج الأمم المتحدة الإنمائي – UNDP" و"منظمة الصحة العالمية -WHO " و "الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر -TFRC " و "المنظمة الدولية للهجرة - IOM" و" منظمة الأمم المتحدة للطفولة – UNICEF"حيث تسهم هذه المنظمات وشقيقاتها الأخرى التي لا يتسع المقال لاستعراضها جميعًا وتسليط الضوء على جهودها الإنسانية المشهودة. وبمناسبة "اليوم الدولي للعمل الخيري" الذي يوافق اليوم الخامس من شهر سبتمبر حريٌ بنا أن نتذكر إخوة لنا في الإنسانية أقَضَّ مضاجعهم المرض، وقَرَّح عيونهم السهر، وأنْهَك أجسامهم الجوع، وأيبس حلوقهم العطش، مزقتهم الأزمات والحروب، وضاعت بهم المسالك والدروب، أيتام بلا مأوى، وأرامل بلا ظهير، فهل من معين يعينهم، أو ناصر ينصرهم؟ لعل الله يُحْدِثُ بعد ذلك أمرا.

أعلام في الظل

عبدالرحمن بن إبراهيم الربيعي..

صناجة عنيزة ومدون إرث شعرائها.



محمد بن عبدالرزاق القشعمي

سمعت بالشاعر والراوية عبدالرحمن بن إبراهيم الربيعي بن محمد بن ربيعة (الربيعي) أشهر راوية للشعر الشعبي بعنيزة من الأستاذ عبدالرحمن البراهيم البطحي عند مقابلته بعنيزة في منتصف شهر شعبان 1418هـ للتسجيل معه (التاريخ الشفهي) لمكتبة الملك فهد الوطنية. وقد ذكر وأشاد بما قدمه الربيعي من خدمة في تسجيل وحفظ الشعر الشعبي والحوادث التي تعرضت لها نجد في القرن الرابع عشر الهجري وعند إهداء الشيخ عبدالله بن خميس مكتبته الخاصة لمكتبة الملك فهد الوطنية ومن ضمنها جزئين من مخطوطات الربيعي، والتي سمعت أن الربيعي قد أهداها لأحد أمراء قطر والذي أهداها بدوره لابن خميس.

كما تعرفت على الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن الربيعي عند عودته من فرنسا منهياً دراسته العليا بجامعة السوربون، وعمله أستاذاً بجامعة الإمام وأخيراً عميداً للبحث العلمي. استضفته بمكتبة الملك فهد الوطنية والتسجيل معه (التاريخ الشفوي) بتاريخ 7/7/1422هـ وتحدث عن تعليمه وتخصصه في الحروب الصليبية، والتفرغ لدراسة علاقة اليهود والمسيحيين في إضفاء الشرعية على احتلال فلسطين والتأكيد على اسم الهيكل بدل المسجد وتأصيل هذه الحملة على الإسلام منذ بدايته.

وتحدث باستفاضة عن والده في تسجيل وتوثيق الشعر الشعبي، ودور المنتديات الثقافية في الماضي والسمر ليلياً لسماع الشعر، فهو المجال المتاح إذ لا تلفزيون ولا وسائل التواصل الحديثة.

ألف فيما بعد كتاباً عن والده سماه (صناجة عنيزة) الشاعر، الراوية عبدالرحمن بن إبراهيم الربيعي) عام 1425هـ، واستضافه مركز الشيخ حمد الجاسر للتحدث عن والده.

أهداني نسخة من الكتاب، وقرأته، وبعد سنوات بدأت بالكتابة عن الأعلام المجهولين فبحثت عن الكتاب فلم أجده.

وكان بيني وبين الدكتور تواصل متباعد، وخجلت أن أخبره بفقد الكتاب، ولكن دعوته مؤخراً لزيارته في منزله شجعتني على مصارحته برغبة الكتابة عن والده، وبطلب نسخة أخرى من الكتاب فتفضل علي مشكوراً بنسختين.

عرفت أن والده عبدالرحمن قد تعلم مبادئ القراءة والكتابة على يد جده إبراهيم وفي كتاتيب الخريزة. ولم يكن وقتها قد ظهر التعليم الأهلي (القرزعي – ابن صالح).

وكان كثير النظر في دواوين الشعراء العرب الجاهليين وصدر الإسلام والمعاصرين، وكان يقرأ كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، وجواهر الأدب للهاشمي. ويذكر ابنه عبدالله أن كتاب جواهر الأدب كان هدية والده له بمناسبة نجاحه من الابتدائية عام 1390هـ.



قال إن من هوايات والده القنص، وإنه قد عمل في مجالات عدة منها: مزاولة البناء، إذ بنى مقصورة في مزرعته بوادي عنيزة (وادي أبو علي) من ثلاثة أدوار. ومارس الزراعة وفضل الاستقرار وغرس الأثل في الرمال. وكان يكتب بين الناس بالعدل مخالصات واتفاقيات ومداينات وغيرها. وكان يقرأ على المرضى ويرقاهم برقى شرعية.

وكان يحب عنيزة ولم يستطع مفارقتها عندما دعاه الوزير عبدالله السليمان لمرافقته وألح عليه، فقال على استحياء: (ما هنا عنيزتين) فابتسم الوزير وعذره.

اختلف عليه هل الربيعي راوية أم شاعر أم كلاهما؟

فقال الأستاذ عبدالرحمن البطحي: الراوية هو الذي يحفظ قصائد غيره عن ظهر قلب.. فهو لا يحفظ بل يدون.. إذا هو شاعر جامع ومدون وليس راوية.

ومنهم من أكد أنه اشتهر شاعراً مثل منديل الفهيد وغيره. ومنهم من جمع الصفتين الشعر والرواية مثل إبراهيم اليوسف. ومنهم أبو قصي إبراهيم التركي الذي قال عنه:

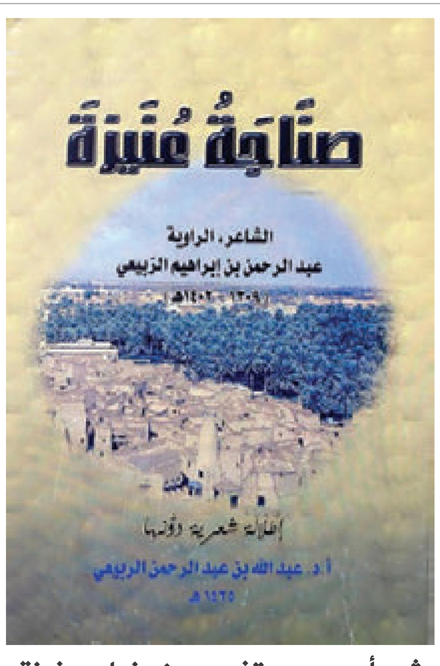
وين العفيف السمح حفاظ الاشعار
اللي حفظ للشعر قيمة ومقدار
هذا الربيعي راعي السمت وأسرار
شعره بساتين تمايل بالأثمار

وقد أثنى عليه كثيرون ممن اهتموا بالشعر الشعبي منهم الشيخ ابن خميس والذي اعتبره أحد مراجعه، والدكتور سعد الصويان الذي استعان بمجلدات الربيعي فأفادته كثيراً في تحضير رسالته للدكتوراه. ومنهم الدكتور عبدالعزيز اللعبون الذي قال في كتابه عن الشاعر محمد بن لعبون: «قام الشاعر عبدالرحمن بن إبراهيم الربيعي من أهالي عنيزة بجمع عدد كبير من القصائد لعدد كبير من الشعراء في مخطوطة عنوانها (البحر الزاخر من شعراء الأوائل والأواخر) تتكون من عدة مجلدات ولها أكثر من نسخة وتعد مجموعة الربيعي من أهم مصادر الشعر النبطي في المنطقة وأوثقها».

وقال ابنه الدكتور عبدالله: «ولابد من القول إن الوالد ترك مئات الدفاتر، انتشرت بين محبيه، استكتاباً أو إهداء، منها ما هو في عنيزة، ومنها ما أرسل إلى الرياض والحجاز والأحساء، والكويت والبحرين. أما ما توافر في خزانته بعيد وفاته فلا يتعدى ثلاثين مخطوطة ليس فيها ما يعرف بالبحر الزاخر وقد فقد منذ زمن ديوان كبير وقديم كان الوالد يسميه (المحرول) لأنه لا يبارح خزانته». ص51.

وقال عن محافظته للمواعيد إذ كان يسجل تلك المواعيد بدفتر يحفظه في جيبه، وعدد أسماء أصدقائه أعضاء الدائرة، وذكر قهوة (المحلاّوية) العامرة بالأمسيات الشعرية وفيها تم تسجيل صوت الوالد على أشرطة سمعية.

وقال إن بدايته مع تسجيل الشعر من صغره، إذ كان مصاحباً لأبيه إبراهيم رواية الشاعر محمد بن عبدالله القاضي، فكان الجد يحفظ ولا يدون فاضطر الابن إلى تسجيل ما تدره ذاكرة والده، ثم أخذ الفتى -عبدالرحمن- يميل إلى قرض الشعر.



ثم أصبح يستفيد من زوار عنيزة الذين يرتادون أمسياته بتدوين ما لديهم من قصائد محفوظة أو محكية.

وقال إنه كان يصنع الحبر بنفسه بطريقتين الأولى بإذابة الزاج وهو حجر أبيض بماء فيستحيل حبراً أسود.. ثم بدأ يخلط قشر الرمان ونبات العصفر وطحنهما ثم مزجهما بالماء وإضافة صدأ الحديد إليها. ويوضع المزيج على نار هادئة، ثم يضاف الزاج والصمغ. أما القلم فقد كان يؤخذ من العصفر ويشق رأسه ويسمى (المشلوخ) ثم يغمس بالحبر ويكتب به. أما القرطاس فيسمى (السجلة) وهو ورق سميك يسمى (ورق معشر) أو يوميات، عبارة عن دفاتر تجلب من الهند ويغلب عليها تاريخ القرن التاسع عشر وتتراوح بين كبيرة ومتوسطة الحجم. وكان يحمل في جيبه دفتر صغير يسجل به ما يسمعه من جلسائه.

وقال إنه دقيق في مواعيده وعاداته وبرنامجه اليومي.

فهو يفضل التدوين في الصباح أو بعد الظهر، أما العصر فغالباً يخصصه للسوق، أو التسيار على بعض رفاقه. وإذا عاد من أمسيته لا ينام حتى يسجل ما في جعبته.

قال إن سبب اختياره (صناجة عنيزة) يعود إلى تحليل الفيروز ابادي للفظة (صناجة) بأنها (الليلة القمراء المضيئة)، وأن أعشى قيس لقب بصناجة العرب لجودة شعره.

وقال إن والده شجع أخاه إبراهيم على سبك قصائد العرضة، وتولى قيادة عرضة عنيزة سنين طويلة. أما أخوه أحمد فله شعر اجتماعي يتغنى به ولا يحبذ نشره، أما هو – عبدالله - فقد جاء إلى هذه الدنيا وعمر والده سبعون حولاً، ففاته كثير من حياته ولم يشجعه على قرض الشعر العامي، بل وجهه إلى النظم بالفصحى، وقد أنجز ديواناً خلال مرحلته الدراسية. ونشر بعضها في جريدة الجزيرة ومجلة اليمامة، «ولا أظن أن ديواني سيرى النور» ص43، استعرض بصمات والده الشعري من عام 1330هـ، ومنها الدينية، والبدايات والنهايات والمداعبات والغزل واللوحات الجمالية، والهجر والصد والجفاء، والوصف، والمدح، والهجاء، والرثاء، والوقوف على الأطلال، النقد الاجتماعي والمواعظ والحكم، ولوحات إرشادية. ثم جاء الوداع والرحيل. فهو لم يعتد مراجعة المستشفيات إلا من أجل عينيه، وكان يتبع نظاماً غذائياً صحياً، ويمشي يومياً عدة كيلو مترات» ولكنه في عامه الثاني والتسعين من عمره تعرض لارتطام بمقدمة سيارة، وتأثرت جراء الصدمة ركبته فأدخل المستشفى، كما أصيب بالتهاب في البروستات.. وآلام في الكلى، فأدخل المستشفى التخصصي بالرياض.. غير أنه رغب أن يعالج في لندن.. فحجز له إلى هناك وأدخل المستشفى وبدأ العلاج ولم يمهله القدر إذ أصيب بجلطة دماغية أودت بحياته رحمه الله في العاشر من شعر شعبان 1402هـ. فعاد به ليدفن في عنيزة. قال عنه الشيخ محمد العبودي في (معجم أسر عنيزة) ج6 ط1، «.. كان سمح الخلق، سخي النفس بالكتب لذلك خرجت من عنده عدة مجلدات غير متشابهة لأنه يجمع الشعر جمعاً. كما أن بعض الدفاتر الكبيرة التي كتبها قد استعارها بعض الناس منه ولم يعدها إليه.

نافذة على الإبداع

مئة قصة قصيرة من السعودية لخالد اليوسف..

قراءة لنماذج من القصة النسائية.

لكل من القاصّات ابتسام البقمي وأمل الفاران وأميمة الخميس وبلقيس الملحم وحكيمة الحربي.



عرض:
د. محمد صالح الشنطي

@drmohmmadsaleh

مجموعة مختارة من القصة السعودية القصيرة للأديب والمؤرخ الثقافي خالد اليوسف الذي نهض بمهمة بالغة الأهمية في توثيق الإبداع في المملكة العربية السعودية فضلا عن كونه قاصّ وروائي متميز وأديب مرموق المكانة، وقد رأيت أن أقوم بقراءة نقدية موازية لهذه النصوص كلما أتيحت لي الفرصة للنهوض بهذه المهمة، وسأحاول في هذه المقالة الشروع في تناول بعضها مبتدئا بنماذج لبعض الكاتبات على أن أعود لتناول البعض الآخر فيما بعد إن شاء الله.

لقد أشار محرر الكتاب إلى أن مجموع ما صدر عن القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية منذ عام 1978 بلغ أربعين كتاباً لعشرات الأسماء ممن صدر لهم ومن لم يصدر مجموعات قصصيّة ، وأن هذا الكتاب الأنطولوجي - كما وصفه صاحبه - من أحدث و أعم الكتب ويمثّل الجزء الأول الذي سيليه جزء ثانٍ ، وأن الساحة القصصيّة يتجاوز عدد كتاب القصة القصيرة فيها خمسمئة كاتب ، وقد أشار إلى معايير الاختيار لهذه القصص القصيرة التي غطّت جميع المراحل التاريخيّة لهذا الفن تتمثّل في كونها : متوسطة الطول لا تتجاوز عدد كلمات القصة الواحدة منها أربعمئة كلمة باستثناء القليل منها ، وأن تشمل الكتاب من معظم مدن وقرى و محافظات المملكة، وأن تكون متميّزة في مستواها الجمالي.

ولسوف أبدأ في هذا المقام عدداً من القصص لبعض الكاتبات لعلّي أصل إلى بعض الملامح المشتركة التي تميز إبداعاتهن عن غيرها:

في قصة (لا وقت الآن لنساء أخريات) للقاصة و الإعلامية ابتسام عبد الله البقمي يتقمص السارد العليم شخصية البطل (إذا صح التعبير) فتتماهى صورة الأم مع المعشوقة ، ويبدو النص القصصي مرثية حزينة للفقيدة ، في لغة مجازيّة شعريّة يهيمن فيه الخطاب على التاريخ وفقاً لمصطلحات الشكلانيين الرّوس الذين يعبّرون عن سرد الوقائع بالتاريخ ، و عن الانشغال بالتعليق بالخطاب ، ونكاد بالكاد أن نتبين ملامح الحكي في واقعة الرحيل أو الغياب فحسب ؛ بينما تستغرق الكاتبة باقي النص في الخطاب الذي تتبدّى فيه اللغة المجازية التي تحلق في أجواز الخيال وما يتهيأ من تصورات للحظة الفراق ، فنحن أمام لقطات و مشاهد تتراءى في أبعادها الكونية (القمر) و الطبيعية (العصافير) و الحلميّة (الليل السرمدي) و الوجدانيّة (روح الحنين) و الروحيّة (طريق الآلام) والإنسانيّة ((الجمال و المتعة و الأنس) و القدريّة المصيريّة (الموت – ليلة العرس الثانية) و الذكريات (همسات اللقاء و نظرات العيون) و المعاناة بعد الفراق (زفرات الألم و أنين الحنين) و اللغة الغنائيّة الشجيّة (قيثارتي التي أعزف عليها أجمل ألحان الحب) وعبق الجمال الأنثوي (رحيق اللقاء الأبدي السرمدي الممزوج برائحة الأنثى الخالدة منذ بداية الأزمنة) و المناجاة الهامسة الدافئة (اسمحي لعينيك أن تبوح بما حوته مقلتاك من وهج جمال وإثارة) وهو ما ختمت به الكاتبة قصتها متقمّصة شخصية العاشق في حبكتها الدائرية التي انتهت بما بدأت به عنوان القصة (لا وقت الآن لنساء أخريات)



اللافت في هذا النص عدة ظواهر: هيمنة الخطاب الشعري، رومانسية الرؤيا، واختزال السّرد واستقراء المشاعر الداخليّة وتقمّص شخصية الرجل .

و في قصة (لون و وولف) للقاصة الروائية (أمل الفاران) تتبدّى ظواهر أخرى جديدة في الكتابة السردية النسائية : البعد التأمّلي الاسترجاعي المعرفي و الواقعي ، الذي تنطوي عليه الذاكرة ؛ فالكاتبة تستذكر قول(بورخيس) الروائي الأرجنتيني اللاتيني " الأحلام أشد كثافة من الواقع" والاتكاء على الحلم في تصوير الواقع و البوح بالهواجس الذاتيّة التي تستبطن الدواخل النفسيّة والتساؤلات التي تستجلى غموض الشخصيّة الذكوريّة ؛ فالساردة تتساءل عن (دياب) الذي يتمتع بخصائص الذئب و مراوغته ، يميز هذه القصة رصدها للخواطر المتناثرة وتشظّيها و تناثر المفردات التي من شأنها أن تستطلع حقيقة الحدث والواقع النفسي للشخصيّة الرئيسة التي تتولى عملية السرد ؛بل (البوح) غموض كثيف يهيمن على القصة ، حيث اختارت الكاتبة أن تروي القصة على لسان الأنثى بضمير المتكلم واختيار الفضاء المكاني ممثلا في المدرسة حيث تتنوّع الشخصيات و الأمزجة

و الشخصيّة المحوريّة (دياب) الذي يتماهى اسمه ؛ بل وسلوكه مع أشرس الحيوانات وربما بدا واضحاً أن الظاهرة السرديّة الأبرز هي إدانة الشخصية الذكوريّة واضطرابها ، أما الشخصيات الأنثوية فهي تتمثل في الكائنات الوديعة الرقيقة (مها و غزيل و ريم) فهي تقول على لسان الساردة " الفلوات و المهرات و الظبيات فكن طارئات في فصولي ولم أعلم أي أم مفترسة .. بنت واحدة كان اسم أمها فهدة " لقد استغرقت في الحديث عن الكلاب و القطط و أنواعها واستعمالها لصيد ألحاظ العذارى فبدت الشخصية الذكورية شخصية عدوانية وظل الذئب هو محور الاهتمام بوصفه مكافئاً للشخصية الذكورية الشرسة المخادعة.

في قصة الغزالة لأميمة الخميس تفوح نكهة السرد النّسوي الذي تصغي بانتباه شديد إليه أذن الأنثى المتربّصة برصد العلاقة بين زوجين يخطوان خطواتهما الأولى في ملعب الزواج ،إذ يكاد الحكي بمفهومه الانسيابي المتدفق يغيب تماماً لصالح الخطاب الحواريّ الذي يدور بين الاثنين اللذين تحاول الساردة أن تسترق السمع لحديثهما متأمّلة له تستشيم مستقبله وتستطلع المقبل من أيامه ، وتبدو حساسية الشعور الأنثوي في استثمار (آلة الصرافة) التي تشكّل محور الحديث بينهما ، الذي يبدو معادلاً لفجوة الضوء بين الجسدين المتقاربين كما صورتهما الساردة، فهذه الآلة تقف في موازاة آلة الصرافة فتكتمل الأبعاد التي تصنع درجة التوتّر في هذه القصة ومعروف أن هذا الفن قوامه الأزمة ؛ فهل تصمد الغزالة الهشّة أمام الآلة، غزالة العشق أمام تبعات الحياة الماديّة ، وتأتي الخاتمة لحظة التنوير حين تتخيّل الساردة وهي تمتح من ذاكرتها المستعادة ما سيؤول إليه أمر الزوجين بعد مرور الوقت حين تتفاقم الحالة وتنمو الخصومة وتنفر الغزالة، وتتجلّى مهارة الكاتبة في هذه الصورة الفنّيّة التي تفضي بالمغزى على نحو واضح بالتأويل الذي تدرك مغزاه الأنثى الخبيرة بطبائع الحياة و الأحياء " وفي الظلمة ستتربص بالغزالة الصقور و السباع و الضواري ، أو سيبقيان متجاورين ، ولكن بلا غزالة"

وفي قصة بلقيس الملحم القاصّة و الروائيّة و الشاعرة (أكاليل علي) ما يعزز ظاهرة الخطاب النِّسوي من حيث الرصد الوجداني



للحدث المأساوي و الاكتظاظ العاطفي في أسلوب الوصف واستعادة مراحل من العمر تستروح ملامح من الماضي البريء الذي يحتفل بالأحدوثة ثم تستدعي وقائع تاريخية بالغة الطرافة عن الجدّة البابليّة (القصص على لسان الحيوان : الفيل و الأيسوب و الملك البابلي) نكهة الأساطير وعبير الطفولة وحنان الأم واستجماع مكوّنات المأساة وملامح الشجن على من رحلوا وتُكبوا؛ إضمامة من الأحزان و الأوجاع نجحت الكاتبة في حشدها، حكايات وخواطر وتأمّلات وذكريات ، أشتات مجتمعات منسجمات تمثل بانوراما الأحداث، في هذه القصة تحتشد في اتجاه واحد يمثله الفضاء المكاني (البيت الخالي المثقوب ورصيف المحلات المهجورة وأكاليل سعف النخيل التي تلبى طلبات المقبرة المجاورة وامتهان صناعة التوابيت و النعوش المراكب الآمنة إلى الآخرة)على حد تعبير الساردة ، ونهاية القصة ذات بعد رمزي فلسفي خيالي ينير رؤية الكاتبة ؛ فعبارة الحلّاج التي استعارتها لتكتب على النعوش الخمسة التي أوصت بإنجازها وهي (اقتلوني تؤجروا وأسترح) ذات مغزى له حمولته الفلسفيّة ورؤاه الفكريّة ، وهي قصة ثريّة بجمالياتها ونكهتها الوجدانية.

أما قصة (ظلال عابرة) للقاصة و الروائية حكيمة الحربي التي نشم فيها رائحة المدينة التي تتماهى مع الأنثى فتنغرس في حقلها النسوي لتتموضع في محيطها وتلتفح بحرّ أنفاسها ورطوبة أجسادها، الغربة والاعتراب بمفهومه النفسي و الاجتماعي في حبكة دائريّة تنتهي من حيث بدأت ؛ الارتحال من فضاء البراءة إلى بؤرة الفساد وسراديب العتمة، ومن بريق الدهشة إلى ظلمة الصدمة ، المدينة صنو المرأة كما تتجلّى في القصة ؛ فهي منذ البداية تصفها بالعاهرة المتصابية التي تعرّي صدرها وتتواطأ مع بائعي الهوى و تضاجع البحر النائم المتمدّدة على سريرها المخمور بعرقها وهي أوصاف أنثوية واضحة ، وذلك على لسان أحد شخصيات القصة (عمر) وهو أحد اثنين غادرا القرية إلى المدينة التي انبهرا بها ثم اكتشفا سوأتها فقرّا عائدين من حيث أتيا ، من هنا جاء وصفهما في العنوان بأنهما من الظلال العابرة ، عمر وحسن هما من خُدعا بمظهرها في البداية ثم عافا عُريَها و سقوطها وانصرفا عنها ، في تمثيل ليس ببعيد عن الوجه (الجندري النوعي) الذي يحمل ظلال التمايز بين النوعين وإن اختلفا في كينونتهما بين أنوثة المكان وذكورة الإنسان. إنها الحركة الدؤوب من القرية إلى المدينة ، و من ثم الخذلان و الخيبة التي تضطرهما إلى العودة إلى القرية ، رؤية حضارية اجتماعية لا تخلو من الرمزية وظلال الرؤية النسويّة .

في قصة (حضية خافي) القاصّة والروائيّة (شاهد) تتقمّص الساردة شخصية الطير الذي لم تكشف عن نوعه ؛ بل أبقت ذلك خفيّاً ، وتركت للقارئ مهمة التعرّف عليه من خلال تصرفاته وما يرد على لسانه ، وتعمّدت إخفاء نوع الشخصية البشريّة فوصفته بالمتشرد ، كما وصفت الكائنات التي تنتمي إلى جنسها بالتشرّد أيضاً ، أما الشخصيتان البشريتان الرئيستان (الجدة و الحفيد المشاكس) فلم تنسب إليهما أي فعل في القصة سوى في الإيماءة الأخيرة التي توحي بدور الحفيد في قتل المتشرد الذي استدعى وجود الشرطة ، ولم يكن بعيداً عن هذا الفعل المأساوي ؛ ولعله يبدو واضحاً أن إشارة الساردة إلى الحاويات وقسوة الطقس و انفراجة باب النافذة للوصول إلى المطبخ، و التركيز على تفاصيل المشهد توحي بالدور الذي نهض به الحفيد الذي يمثل رمزية الفعل البشري وسوأته وصراعاته وعدوانيته مقارنة بالنوع الآخر من الكائنات من أجل الوجود في ظل قسوة الطقس وعدوانية الشر ، إنه صراع من أجل البقاء وتضحية في سبيل الوجود.

هذه نماذج من القصص النسائية المختارة و سأتبعها بأخرى إن شاء اللّه لتكتمل خصائص الرؤية النسوية في القصة القصيرة في هذه المجموعة .

المقال

المرأةُ العربيَّة والميسوجينيَّة الاجتماعيَّة.



فاطِمَة
بنت ظافر
الأحبابي*

دَأبَتْ المجتمعات البشريَّة مُذ آدمها الأولّ في تسييد تصوُّرات القويّ -صفة القوّة في تجريد-، ويبدو أنه لطالما اقترنت القوّة مُذْ بدائيّة تصوّر الإنسان عنها بالقوّة الجسديَّة أيْ بالرجل تحديدًا القويّ جسديًا مقارنة بالمرأة. وقد طال أمد الزمن كثيرًا كي يُنحَّى اقتران مفهوم وتصوُّر القوّة وحصرها فيما هو جسديّ فقط إلى ما عداها، أيْ إلى مدلولات تتّسع فيها رقعة الدلالة مُتضمِّنةً سياقات أخرى. والقراءة الفكريَّة والاجتماعيَّة المُعلِّلة هذا التسييد حسب تصوّر عالم الاجتماع الفرنسيّ بيار بورديو في كتابه "الهيمنة الذكوريَّة"؛ تعزو ذلك إلى أنَّ الأسطورة المؤسِّسَة للنظام الاجتماعيّ تُؤسِّس في أصل الثقافة عَيْنها المُتفق على أنها نظام اجتماعيّ مُهَيْمَن عليه مِن مبدأ الذكورة. ويوضّح قصده شارحًا فكرة أنّ القوّة الخاصّة لتبرير النظام الاجتماعيّ الذكوريّ إنّما تأتيه مِن أنّه يُراكم ويُكثّف عمليّتين: أيْ أنّه يُشرعِنُ علاقة هَيْمنة مِن خلال تأصيلها في طبيعة بيولوجيَّة هي نفسها بناء اجتماعيّ مُطبَّع.(1)

ويُفهَم مِن تحليلِه أنَّ طبيعة التصوُّرات الاجتماعيَّة في النظام الاجتماعيّ لأيّ مجتمع في نشوئيّتها الأولى إنّما انبثقت من تسييد تصوّرات الرجل عن ماهيَّة الرجل وحدود طبيعته الاجتماعيَّة، وعن ماهيَّة المرأة وحدود طبيعتها الاجتماعيَّة؛ وأنّ هذا التسييد أو هذه الهيمنة إنّما تجيء مِن فكرة الهَيْمنة البيولوجيَّة أيْ مِن هَيْمنة القويّ جسديًا.

وبمعنى أكثر وضوحًا يمكنني القول إنّ الوعي بما هو جسديّ يبني على الوعي بما هو اجتماعيّ وثقافيّ، والحقّ يُقال إنّ في هذا الارتباط الشَرطيّ سذاجة وبدائيّة إدراكيَّة لا يمكن قبول استمراريّتها في خضمّ محاولة إنسان عصرنا الراهن إعادة إنتاج وَعْيه بالنظام الاجتماعيّ وفقًا لمنطق طبيعته الإنسانيَّة.

وانطلاقًا مِن هذه التوطئة فإنَّه مِن المُلاحظ أنَّ لمجتمعاتنا العربيَّة نمطًا سائدًا -للاعتبارات الواردة سلفًا- مِن أنماط السلوكات الاجتماعيَّة السلبيَّة التي تُعدّ جزءًا بِنيويًا تأسيسيًا في المجتمعات الأبويَّة والذكوريَّة؛ يتمثَّل في مفهوم الميسوجينيَّة (Misogyny) والذي يعود في أصلهِ اللِّسانيّ إلى اللُّغة اليونانيَّة ويتكوَّن مِنْ مقطعَيْن هُما: (Miso) ويعني الكراهيَّة ومقطع (Gyny) ويعني النساء.

ويُمكن تحديد المُقابل العربيّ لمفهوم الميسوجينيَّة في: كراهيَّة النساء، أو عِداء النساء.

وبالعودةِ إلى قاموس بلاكويل لعلم الاجتماع المنشور عام 1995م، (The Blackwell Dictionary of Sociology) لعالِم الاجتماع الأمريكيّ ألان جي جونسون (Al-lan G. Johnson)، الذي يُوثِّق فيه رصدًا للمفاهيم المركزيَّة للفكر الاجتماعيّ والسياسيّ والفكريّ والحركات المؤثرة في العصر الحديث.

فقد ضمَّن قاموسه تعريفًا للميسوجينيَّة بوصفها سلوكًا ثقافيًا يتمثَّل في كراهيَّة النساء لأنهنّ نساء.

وهي جزء أساسيّ مِنْ مفهوم التحيُّز الجنسيّ والأيديولوجيّ، وتُعدُّ الميسوجينيَّة أساسًا مهمًا لقمع النساء في المجتمعات التي يُهيمن عليها الذكور.

وتتمظهر الميسوجينيَّة في طرق مُتعددة: بدءًا من النكات مرورًا بالمواد الإباحيَّة إلى العنف، وإلى احتقار الذات الذي تُعلَّم النساء الشعور به تجاه أجسادهنّ.(2)

ويُمكن رصد تمظهرات الميسوجينيَّة أو كراهيَّة النساء في المجتمعات العربيَّة في ممارسات تقع تحت ما يُمكن اعتباره تواطئًا اجتماعيًا ضدّهن، إذ إن التصوُّرات

الثقافيَّة في المجتمعات العربيَّة التي ترسم قالب المرأة وطبيعة حدودها كعنصر اجتماعيّ، والتي تُعدُّ بالضرورة الواقعيَّة مرجعًا سلوكيًا للفرد العربيّ؛ تجعل من كراهيَّة النساء جزءًا مِن طبيعة الوعي بالنساء في المجتمع.

بل يُمكنني القول إنَّ المجتمعات العربيَّة لا تزال في وعيها بالمرأة تنطلق مِن ثنائيَّة "الأم-أو العاهرة". فالمرأة إما أنْ تكون منصهرةً وفق حدودها المرسومة من السُّلطة الأبويَّة-الذكوريَّة أيْ متوافقة مع قالب القبول الاجتماعي الذي يعتبرها أمّا، أو تكون عاهرة أيْ غير متوافقة مع الحدود المرسومة لطبيعتها في المجتمع -حسب تصوُّر السُّلطة الأبويَّة-الذكوريَّة-.

وأحد أبرز تمظهرات كراهيَّة النساء هو حضورهنّ في دلالات سلبيَّة ضمن النكات واللغة الساخرة المتداولة لدى أفراد المجتمع العربيّ، إذْ تُحمَّل النساء علّة السلوكات السلبيَّة في المجتمع، وربما يكون مثال قيادة السيارات غير المنضبطة في الشارع ونسبته عادةً إلى المرأة من أكثر الأمثلة الشائعة اجتماعيًا، إذْ الأعمال الركيكة والرخوة لابدّ أنها تبدو كذلك لأنّ امرأة قامت بها.

بل وحتى فساد المجتمع يُعلَّل في جذره وفق أيديولوجيا المجتمعات العربيَّة بالنساء، مثلما علَّل الإغريق شُرور العالم بفعلةِ باندورا (Pandora) التي فتحتَ على العالَم صندوق الشُّرور فكانت المرأة عقابًا للبشر.

ربما لا يتبنّى إنساننا الراهن حرفيَّة الدلالة في رمزيَّة الأسطورة الإغريقيَّة لكنّه يحيا مثيلاتها في تصوّراته الثقافيَّة والاجتماعيَّة باختلاف الرمز والتمثُّل فقط؛ إلَّا أنَّ الذهنيَّة العربيَّة لا تزال تعزو شُرور عَيْشها إلى اعوجاج المرأة.

وقد درجَ هذا التصوَّر وأمثاله، حدّ شيوعه وبلوغه تصديقًا وفق مراتب بناء الحقيقة في قواعد المنهج للفيلسوف الفرنسي رينيه ديكارت،(3) وأعتقدُ أنَّ الصمت عن تداول مثل هذه الافتراضات أو التصوُّرات التي هي في جوهرها رأي مشوَّه وقاصر يبني منها مع الزمن صورة مفترضة لطبيعة الأمور والأشياء وهذا إشكال خَطِر وشائك لأنّه عَيْث في بِنيَة الحقيقة الاجتماعيَّة.

كما أشير بحرص إلى حضور الميسوجينيَّة في السياقات المعرفيَّة والثقافيَّة، وتحديدًا في عدم الثقة بالنساء المُنخرطات والمُشتغلات في تلك السياقات، ويتجلَّى هذا في قلّة الاستشهاد بآرائِهنّ فلسفيًا وثقافيًا وأدبيًا وحتى اجتماعيًا.

إذْ تسود آراء وتصوّرات الرجال وتحضُر في سياقات التداول والاستعمال اللُّغويّ ليس فقط في فضاءات المجتمع، بل حتى في أروقة الجامعات، وفي المحافل الثقافيَّة.

فالقصديَّة مثلًا، في تضمين قصائد الرجال في المناهج التربويَّة، أو تنظيراتهم في المجالات المعرفيَّة المختلفة والاكتفاء بشُروحات آراء الرجال، وحضور ما أسمّيه بفكرة "النموذج-الرجل" في الدرس المعرفيّ والثقافيّ تُسهِم في إشاعة ما يُمكنني تسميته بمصدريَّة الرجل المعرفيَّة والثقافيَّة، وهو برأيي انعدام للموضوعيَّة والنزاهة المعرفيَّة فضلًا عن كونه انحياز ضمنيّ ضدّ جدوى المجهودات النسائيَّة في البناء المعرفيّ الإنسانيّ؛ ما يُمثّل ممارسةً فعليَّة للميسوجينيَّة.

كما أنّ هناك تمظهرات أكثر جلاءً يُمكنني تشعيب تفصيلاتها في مقالة أخرى.

وقد عَمَدتُ إلى رصد مفهوم الميسوجينيَّة والتعريف به ورصد بعض الممارسات الاجتماعيَّة التي تُمثّله؛ لأنَّه برأيي لا يزال أحد أبرز الإشكالات الاجتماعيَّة التي تُعانيها المرأة في مجتمعاتنا العربيَّة. وفي منحًى منهجيّ فإنّ الإشارة إلى المُشكِل وطبيعته لابدّ أنْ تكون جزءًا أوليًا مِن حلّه.

إضافة إلى أنّ المجتمعات العربيَّة تشهد حالة متفاقمة مِن التأزّم المعرفيّ والثقافيّ والاجتماعيّ والأخلاقيّ، الذي يُغوِّر مِن ممارسات الظلم المجتمعيّ (Societal Inequity)؛ ما يوجب ضرورة الخوض فيها والوعي بها وبكيفيّات تفنيدها.

*كاتبة وباحثة إماراتيَّة.

(1) بيار بورديو، الهيمنة الذكوريَّة، ترجمة: سلمان قعفراني، المنظمة العربيَّة للترجمة، بيروت، 2009م، ص40، 45، 46.

(2)
Allan G. Johnson، The Blackwell Dictionary Of Sociology، Blackwell Publishers Ltd، 1995، P: 179.

(3) يُنظر: مقالٌ عن المنهج، رينيه ديكارت، ترجمة: محمود محمد الخضيري، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، 1968م.

حديث الكتب

بنيامين نتنياهو..

عقيدة اللاحل

صالح الشحري
@saleh19988

كتاب صدر عن المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية عام ٢٠١٤، مؤلفه أنطون شلحت ينتمى إلى العرب الذين يُتبع وصفهم بالإسرائيليين لأنهم بقوا في الأرض التي احتلتها اسرائيل عام ١٩٤٨. والكتاب قراءة في فكر نتنياهو من خلال خطبه وتصريحاته، وخطب وزرائه، وما كتب عنه مؤيدوه ومعارضوه في الصحافة الاسرائيلية، والكاتب لم ينفرد برأي فيها لأنها واضحة، ولكن الكاتب جمعها وأطرها، وجعل عشر خطب لنتنياهو ملاحق للكتاب احتلت أربعين في المائة من مساحته، والكتاب يفضح عقيدة نتنياهو التي تضع شروطا مستحيلة للسلام، وتريد أن تُبقي القضية الفلسطينية معلقة غير قابلة للحل رغم التنازلات الفلسطينية الواسعة، كما يدفع إلى الواجهة بقضايا أخرى لتحتل واجهة الشرق الأوسط ويطلب تعاونا بينه وبين الحكومات العربية، وبالطبع يريد أن يلقي بالقضية الفلسطينية خلف ظهره، وفي قراءتنا هذه نكتشف أن نتنياهو - الذي حكم أكثر من فترة أولها بين عامى١٩٩٦ إلى ١٩٩٩, ثم من عام ٢٠٠٩ و حتى اليوم - قد أفلح في جعل قضية فلسطين قضية هامشية، وهو هنا يقول: إن البقرة المقدسة التي جعلت قضية فلسطين جوهر الصراع في الشرق الأوسط قد ذُبحت بقيام الثورات العربية، ويستند إلى أن العرب لم يعودوا قادرين على ممارسة ضغط على أمريكا، وبالتالي فإن أمريكا ليست بحاجة إلى الضغط على إسرائيل، خاصة وأن إسرائيل أحد أدوات الصد الأمريكي ضد القنبلة النووية الايرانية وضد صعود منظمات إسلامية تعادى الغرب، أو يمكن تفسير خطابها على أنه معادٍ للغرب.

يقدم نتنياهو مشروعات جوهرها أولوية السلام الإقليمي على السلام مع الفلسطينيين، فالسلام بين إسرائيل والدول العربية المعتدلة هو الذي سيقف أمام القوى التي تهدد الجميع وهي في نظره إيران وسوريا والإخوان المسلمون، ويذكر أن السلام رقصة تانغو فيها ثلاثة أطراف، ولكن مفاوضات السلام لم تعد إلا بين إسرائيل والولايات المتحدة، أما الفلسطينيون فلم يقدموا ما يؤكد رغبتهم في السلام، وإذن ما الذي على الفلسطينيين أن يقدموه؟ عليهم أن يعترفوا أولا بالدولة اليهودية، الفلسطينيون اعترفوا بدولة إسرائيل، ولكن المطلوب الاعتراف بأن دولة اسرائيل هي الدولة القومية لليهود، وهذا الأمر لم تجرؤ أمريكا على أن تطلب من أحد الاعتراف به، كما لا تطلب أمريكا من أحد الاعتراف بها كوطن قومي للمسيحيين ولا تجرؤ الهند على مطالبة أحد بأن يعترف بها على أنها الوطن القومي للهندوس، إذا اعترف الفلسطينيون والعرب من خلفهم بأن ما احتله الصهاينة من فلسطين هو وطن قومي لليهود ماذا سيصبح مصير العرب من مسلمين ومسيحيين ودروز المتواجدين في دولة إسرائيل؟ فهم استطاعوا أن يبقوا فيها عند قيام دولة الصهاينة. بل إن نتنياهو وفريقه يذهبون إلى ما هو أبعد من ذلك، وهو أن التصريحات الأمريكية عن أن قيام دولة اسرائيل كان حلا أخلاقيا كفله العالم لليهود الذين نالهم الاضطهاد على يد النازيين وقوى أخرى في أوروبا، تصريحات غير مقبولة، نتنياهو يريد أن يتأكد أن الجميع يقرون بأن فلسطين هي وطن اليهود التاريخي، وهذا لا علاقة له بما حدث لليهود في ألمانيا؛ لأنهم لو كانوا في وطنهم ما اضطهدهم أحد، ويتبع ذلك أن أي قوم سكنوا في فلسطين غير اليهود إنما كانوا يستقرون على أرض ليست لهم لأنها لا يمكن أن تكون إلا لليهود، ويتبع ذلك ما ردده بعض الدائرين في فلكه: إن الفلسطينيين هم أقوام قدموا إلى فلسطين للاستفادة من الفرص الاقتصادية التي خلقها المشروع الصهيوني.

الشيء الثاني الذي عجز الفلسطينيون عن تقديمه كمقدمة للسلام مع إسرائيل هو أنهم لم يتخلوا عن حق العودة للاجئين، وهو حق أقرته الأمم المتحدة مقترنا بقرار التقسيم الذي أعطى جزءا من الأرض لتقوم عليها دولة إسرائيل، وهناك من يعلق أن محمود عباس نفسه قد تخلى عن حقه في العودة إلى بلده صفد، ولكن نتنياهو يعلم أن حق العودة فردي وبالتالي فكل فلسطيني عليه أن يتخلى عن حقه في العودة بشكل فردي، الأمر الثالث الذي على الفلسطينيين تقديمه هو التخلي عن القدس الشرقية، ولذا فإنه لا يقبل بما طرحه كلينتون في كامب ديفيد وهو أن يبقى الفلسطينيون في أحيائهم والاسرائيليون في أحيائهم وتبقى إدارة القدس البلدية موحدة كما هي اليوم تابعة لإسرائيل، يعنى يريد من الفلسطينيين أن يعلنوا بصراحة اعترافهم بالقدس موحدةً عاصمة لدولة إسرائيل. بعد ذلك يجب على الفلسطينيين أن يقبلوا بأقل من دولة وأكثر من حكم ذاتي، فلا يمكن لإسرائيل أن تقبل بوجود دولة فلسطينية يمكن أن ينشأ منها أي تهديد لأمن اسرائيل، كأن تتحالف مستقبلا مع إيران، أو أن يدخل في حكومتها احزاب لا تعترف بإسرائيل، لكن نتنياهو لا يعترض بالمقابل على وجود جماعات أو أحزاب إسرائيلية أسوأ من حزبه فيما يتعلق بالفلسطينيين، ولذا فإنه إن قبل بالحديث عن كيان فلسطيني فإن أقصى ما يقبل به هو أن تبقى قوات إسرائيلية في غور نهر الأردن تفصلها عن المملكة الأردنية، وبذلك تكون محاطة بإسرائيل من الجهات الأربع، وأحيانا يبدي تسامحا فيقول إن القوات الإسرائيلية المفترض وجودها في الغور يمكن مع الوقت أن تحل محلها قوة مشتركة إسرائيلية فلسطينية أردنية ولكن أيا من هذه الترتيبات يجب أن

تقترن بتحقق قدرة إسرائيل على استعمال أي وسيلة لمنع استيراد الأسلحة. يعني هذا في النهاية حسب الفهم الإسرائيلي دولة فلسطينية منزوعة السلاح لا تسيطر على الحدود ولا على المعابر ولا على المجال الجوي وليس من حقها عقد معاهدات مع أي دولة.

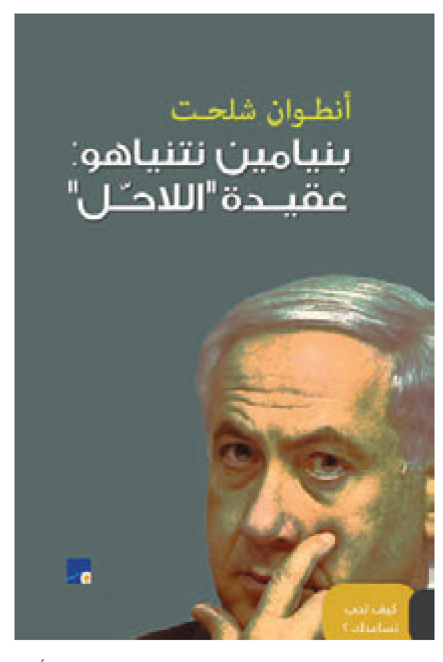
كما إن نتنياهو لا يقبل مطلقا بالتخلي عن المستعمرات التي تقيمها إسرائيل في الضفة الغربية، ويؤكد على أن المستوطنين سيبقون في أماكنهم وستبقى مستعمراتهم تتبع إسرائيل.

وحتى يقوى موقفه فان الكنيست وافق على مشروع أساس بمعنى أنه لا يُعدل الا بموافقة واحد وستين عضوا في الكنيست، والمشروع يقول بأنه لا يمكن أن يتم التنازل عن أي أرض إسرائيلية إلا بإجراء استفتاء عام، المقصود هنا القدس الشرقية والجولان باعتبار أن اسرائيل قد اعلنت ضمهما، وهذا يجعل الأمر شبه مستحيل.

كذلك رافق التشديد على الاعتراف بيهودية الدولة الإسرائيلية في الخارج اقتراح نتنياهو بخصوص المواطنة في إسرائيل، فهو يريد من كل من يستوطن الأرض التي تقوم عليها إسرائيل من غير اليهود تقديم الولاء للدولة، وتقديم الولاء يعني الموافقة على أن إسرائيل دولة يهودية ديمقراطية. زئيف تشيرنهل أستاذ العلوم السياسية الإسرائيلية فسر هذا المشروع الإسرائيلي على أنه يعني إقرار الأقلية الفلسطينية في إسرائيل بأنهم هُزموا تاريخيا، وإقرارهم بدونيتهم أمام اليهود، وهذه القضية مغروسة بشكل قوي في الوعي الصهيوني، يعني أن مقاومة أسلاف المواطنين العرب للمشروع الصهيوني كانت مقاومة غير شرعية.

في مقابلة مع موشي يعلون وكان وزيرا للدفاع، قال إن محمود عباس لم يقدم ما هو مطلوب (ذكرناه أعلاه)، وعندما سُئل يعلون: إذن إلى أين سنصل معه؟ أجاب : إنه شريك في إدارة الصراع، فنحن لا نتطلع إلى الحل.

وهنا تقدم الصحافة الإسرائيلية تفسيرا للخطاب الوحيد الذي تحدث نتنياهو فيه عن دولة فلسطينية مع ذكر بعض



التحفظات وكان ذلك عام ٢٠٠٩، ذكروا أن نتنياهو أراد أن يقدم دفعة مقدمة لباراك أوباما الذي ظن نتنياهو أنه سيقوم بعملية عسكرية ضد إيران، ولكن لما تبين له أن الامور بين أوباما وإيران لم تسر نحو العمل العسكري، رد برفض حل الدولتين مدمرا بذلك أساس التفاوض مع محمود عباس ، و بالطبع أمريكا لم تمارس أى تأثير عليه بل عادت تنصح بالتفاوض (دون شروط مسبقة !) .

ينقل الكتاب تعليقات إسرائيلية تقول إنه لا توجد دولة واحدة في العالم تعترف بـ إسرائيل كوطن قومي لليهود، وبالتالي فإن هدف نتنياهو هو فقط إعاقة حدوث السلام مع الفلسطينيين.

يوئيل ماركوس المعلق السياسي في صحيفة هآرتس الاسرائيلية نقل أنه علم بأن هناك اتفاقا بين نتنياهو و الوزير في حكومته يونى بيغن يقوم فيها الأخير بالاستقالة إذا حصل أي اتفاق سلام مع الفلسطينيين يتضمن تنازلات عن المبادئ المذكورة أعلاه، بمعنى أن الحكومة في هذه الحالة ستفقد التأييد الهش الذي تتمتع به في الكنيست، وهنا لن تستطيع إتمام الاتفاق.

من الواضح أن نتنياهو واثق من أن رفض الطرف الفلسطيني لهذه الشروط سيجعله يحملهم سبب الفشل أمام أمريكا وأوروبا، وهؤلاء سيحملون الفلسطينيين المسؤولية دون أن يكلفوا أنفسهم عناء فهم ماذا تعني

حقيقة هذه الشروط؟ وهنا يكسب نتنياهو استمرارية وضع اللاحل، وهو وضع في رأيه سيؤدي مع الوقت إلى إضعاف الفلسطينيين وانشغال العرب عنهم.

معظم أفكار نتنياهو تقوم على اعتقاده بأن الفلسطينيين عديمو الأهمية وأنهم مجرد غطاء لقوى أخرى في العالم العربي تريد إفشال المشروع الإسرائيلي، وهو أمر سبق أن كتب عنه في كتابه "مكان تحت الشمس" وهو كتاب طبع عام ١٩٩٤ وأعيدت طباعته عام ٢٠٠٢، وفي مقدمة الناشر للطبعة الثانية قال: إنه الكتاب الذي تنبأ بفشل أوسلو، وصاغ طريق تعزيز أمن إسرائيل ومستقبلها.

والد نتنياهو بنتسيون نتنياهو كان سكرتيرا للصهيوني جابوتنسكي، وهذا كان يعتقد أن أرض اسرائيل لا تمتد فقط لتشمل أراضي الضفة الغربية بل تشمل كل أراضي الأردن، وقد قال في مقابلة معه أنه لا يوجد شعبان، وإنما شعب واحد هو الشعب اليهودي وسكان عرب يدعون أنهم أمة، ويتابع: إنك لن تقيم دولة لأمة متخيلة.

سياسات نتنياهو لا تضر فلسطينيي الضفة وغزة فقط ولكنها أيضا تقوم بخنق التطلعات السياسية للعرب الذين يُعتبرون مواطنين في إسرائيل إذ تمنع مساواتهم مع اليهود، وقد تُخضعهم لبرامج تمنع أن تزيد نسبتهم السكانية عن عشرين بالمائة. وهناك خطط عن إجراء تبادل للسكان يُخرج سكان الجليل والمثلث والنقب العرب من أرضهم إلى أراضي الضفة الغربية، أي أن على سكانها العرب أن يدفعوا ثمن جريمة الاستيطان الصهيوني فيتم تبادلهم مع المستوطنين. وتعني أيضا مخططات تهويد منطقة الجليل. ومنع تنمية المناطق العربية وإخراج بدو النقب العرب من قرى آبائهم وأجدادهم الى صحارٍ أخرى.

نظراً لحرص الكاتب على التوثيق وتسجيل كل المقالات فقد شاب الكتاب بعض التكرار والإطالة وربما كان هذا ضرورياً لتأكيد ما نقله الكتاب عن المصادر الإسرائيلية. أهمية الكتاب أنه يوضح بجلاء لماذا انفجرت الأحداث على هذا الشكل في غزة؟ ولماذا نرى هذا القدر من البشاعة والوحشية غير المسبوقة في التاريخ ضد سكان غزة، وتلك كان يجب علينا أن نتوقعها لا أن نُفاجأ بها.

حديث الكتب



عبدالله البشيري

«حمد الفقيه»..

على طريقة لوركا... على طريقة بتهوفن.

كان ذلك في تشرين الثاني 2023، بعيداعن ضجيج الحياة وتشظياتها، وفي مساء نمساوي؛ مساء الانفصال والعزلة، وعلى إيقاع قطرالسماء، وهواء معبأ بنقاوة الندى، يرتب العطوروالحروف، وسقف من ضباب خفيف، تشتته رائحة القهوة، وهي تنبعث من مقاهي فيينا، من كل جهات المدينة العتيقة؛ المفهرسة بالشعر والفن والموسيقى، أبحث عن مكان يدوزن المشاعر، ويعيد تشكيلها، ويخلق وهجا محرضا لقراءة ديوان :"على طريقة لوركا "، لشاعر القصيدة النبيلة "حمد الفقيه"؛ شاعريحاكي طهارة الروح، بوصفه قدرا كونيا نورانيا، مسكونا بالتجليات الشعرية، الحافلة باللغة الخلاقة، والعوالم الساحرة. أو بوصفه قدرا مكدورا، حين تفقد الكلمات هويتها، وتكون الكتابة منفاها.

"حمد" هكذا، لايصلح أن تقرأه في أي مكان ولا أي زمان، وإن جازفت فأنت تخدش نضارة القصيدة وحياءها، التي تأتي بلون المطر، وقبلة الفرح. ورائحة سان لوران، وأحايين كميلاد سارا ... وعيني سارا ... وحفاوة سارا ... وضحكة سارا:

سارا إيقاع القطرة في القطرة
نصل الوردة
وهذا وجهي منغلق من أول ريح
....
سارا الماء والبرد
قامة الماء في الجسد
ترتخي تحت رعشتي
تفصد النار في البرد
هي سارا التي التي
هي سارا كلا أحد

نعم، هو حمد كلا أحد. قصيدته: قصيدة الذات الإنسانية، يتفيأ أمومتها، ويؤرخ بها للمواسم من أول التكوين حتى ثورة الأشياء، تهطل بالحيرة والهداية معا، تجربة مسيجة متفردة متمردة، يرسم ضفاف هويتها الجمالية بكسرالسائد الذي استندت واتكأت عليه الأغلبية في سياقه التاريخي، يوازن الموجود بالمنشود، متحررا من الحدود والقيود، ومفاهيم الوجود.

"حمد"، كائن وكيان نصي، قليل الحضور، كثير الغياب، حضوره مدهش، غيابه مربك، لكنه يأتي يقينا صادقا في كل أحواله، وعلى شكل "ما" من أشكال "المهدي المنتظر" لاتغريه الجماهيرية، وضجيج "القافية"، ولا يلتمس بركات النقاد وتبريكاتهم - وغالب الظن أنه لا يعرف أسماءهم - يكفيه أن يخلق له متلقيا شريكا له بذوق مختلف، يشاركه النص بشيفراته ومضامينه، بدواله ومدلولات زمانه.

من تقلبات حقبة الثمانينيات وإفرازاتها، وتداعياتها المتباينة، وتجارب من سبقوه، بنى علاقته الوطيدة بمفتوتنه قصيدة النثر، لا ينفك عنها ولا تنفك عنه، جسدا واحدا، قامتها المدهش المجهول، وقافيتها، صوت خفي تتحسسه بين المتحرك والساكن، كتبها بكل مقاييس ومواصفات القصيدة النثرية بمعياريتها ومعماريتها الجديدة؛



اعتمل فيها بنية لغوية محكمة بسيطة، مثلت انعطافا جادا خارجا عن المألوف والعرف في المشهد الشعري، وكأنك تستعيد به " يوسف، ودرويش، ودنقل، وأدونيس، ولوركا" أو كأنه غدا وريثهم الشعري.

"لست لوركا لاحتطب الشائعات حول موتي"

بين "الغنائية والسردية " في نص "على طريقة لوركا" أنت في حضرة نص صُهرفيه بيكاسو، وماركيز، ودريدا، ولوركا. وعليه أنت في معضلة حقيقية، فإما أن تقرأه على طريقة لوركا بتقنيات استحضاره وترحيله، وحقوله الدلالية، وآفاقة التنظيرية، وتحت سيادة وسطوة المؤسسة النقدية الحديثة، أوتستمتع به كسمة صوتية، يأتي من فعل الكتابة نفسها وبايقاع داخلي وكأنك تستمع للسيمفونية التاسعة لبيتهوفن، بعيدا عن المأثور النقدي، بحتمية بحور الخليل، بنسقه العروضي، والأنساق الحاكمة الأخرى، ... وبعد تفكر، وللفكاك من هذا التنازع الجمالي بين بنيتين ثقافيتين في

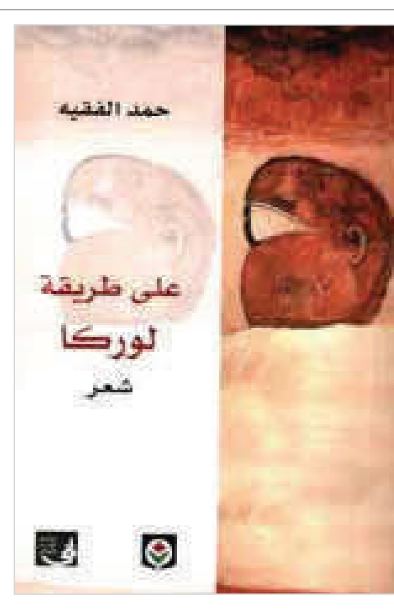
المجمل، أدعي أننا جميعا غواة الشاعرية في العروضية وفي غيرها.

ولأن القصائد النثرية عموما تمتاز بقصرها، وكذلك نصوص الشاعر "حمد الفقيه" في مجملها، إلا أن هذا النص جاء طويلا جدا على غير المعتاد، ورغم هذا لم يفقد تماسكه وقوة وحدته العضوية. وسأكتفي بقراءة فاتحة النص كبنية رئيسة للنص الشعري، وما آلت إليه فيما تلاها من تحولات تركيبية، وتفتيق لبنيته وتشكلاته، يكون في دراسة أخرى نظرا لضيق مساحة المقالة.

بين غيبوبة الطفولة وارتباكات الشباب ،هواجس الغربة والضجر،فجيعة البقاء والفناء، الخيبات والتصدعات وشتات اليقين، التساؤلات العصية المخبوءة في عتمة الذات ، وتسمرالفجر والنورعلى دكة الاحتضار،من كل هذه التداعيات ولد نص : " على طريقة لوركا " متماهيا مع شاعر"الميثولوجيا الغجرية"على وضعية الهوية الغائبة، والسرمدية الوجودية، يتصاعد فيه الشاعر إلى الأفق روحا وجسدا؛ يترامى في اللامكان واللازمان، ويفتح كوة على الكون لمعرفة ذاته، والطريقة المثلى لتقاسم دمه وآدميته، ويتعقب تنبؤات نهاياته والغوص في كنهها، لعلها شيء ما، لعلها جرح ما ،أو لعلها ذاتها روح "لوركا" .

يبدأ نص "على طريقة لوركا" بهذه الكثافة اللغوية البصرية الحركية، بحشد مفردات ايحائية، / لست / لوركا / احتطب /الشائعات /حول موتي/، يحمل هويتين، عربية وغربية، كلاهما ساهم بتمدد مساحة النص بصوره الإبدعية، وأشكاله الجمالية، وتناسل أفكاره بهندسة ثقافية متعالية، ومعان دلالية تشعبت في تخوم النص، وكأنه شُيد من شاعرين، ما أن يتوارى أحدهما حتى يظهر الأخر، مما يستحيل معه قتل المؤلف، وهذا ساعد على فتح فضاءات البناء الدرامي بين الثقافتين، بتداخل القضايا الإنسانية المشتركة.

"لوركا" الشاعر الأسباني "فيدريكو غارسيا لوركا" الذي قتلته الفاشستية الفرنكوية رمياً بالرصاص، يمثل العبقرية للثقافة الأوروبية، وكمأساة درامية حياتية، اجتثت من فوق الأرض بضراوة. استحضاره يمثل "ثيمة" أولى



للنص، كشرخ مشترك في "بعضه"، يذيب الشاعر ذاته فيه بتعاقد ضمني، ولكن برؤية ضبابية. لذا افتتح النص بالفعل الناقص "ليس" دلالة على ضبابية المشهد وتسربه ككارثة مغيبة في تفاصيلها. ليقول أنا "لوركا"، يتماهى معه من "الخارج" ببساطته وتعاطفه مع البسطاء والفقراء، ولكنني لست "لوركا" من "الداخل" بتنافر الواقع المعاش بفظاعة السحق والقهر والاستبداد، ولست هو في إطاره الزماني والمكاني، وقد لا يكون هو بأي حال وإنما "لوركا" هذا مجرد قناع. ويتكئ في مقطعه الأول على ثقافة قارئه ليكمل فراغات المسكوت عنه... ليأتي بعده بالفعل "احتطب" كفعل من السلالة الأصيلة في الثقافة العربية، ورد في قوله تعالى : (حَمَّالَةُ الْحَطَبِ) ، في تفسير الطبري أنها كانت تمشي بالنميمة، وهذا المعنى الأصح، أفصح عنه الشاعر في اخر النص: "لست لوركا لأدفع بالرسائل في هواء يزدحم بسعال المارة و النمائم الليلية".ليعود بهذا الفعل إلى هويته العربية ك "فاعل" ولكنه "متسترا" مستترا بتقدير "أنا"، وربما وراء هذا التخفي هول الفجيعة،التي تتطاول في النص وتملأ هوة الأعماق، ونلاحظ هذا التجاور غير المألوف "لوركا، احتطب" ، إلا أنه جاء تصالحيا بين المفردتين الأسم الأعجمي، والفعل العربي، بين الغياب "لوركا، والحضور المضارع "احتطب" ،حيث شكلا معا خريطة طريق لسير النص وإكساب كل منهما مفهوما جديدا

. ليرتقي النص بشكل تصاعدي إلى أفق انساني عميق ورحب، يتحدث عن قضية الغربة الذاتية، والتهميش الحياتي، وبقدرة لغوية خفية، وبرمزية تعبيرية سردية متعالية تحت جلد النص عبر عنها ب "الشائعات حول موتي " وتعتبر "كثيمة" ثانية للنص، وبهذا التركيب المتجاوز للحداثة في الرمزية والتأويل والمكنون الدلالي، يبدأ باستنطاق تلك الرموز وتفكيكها بلغة فاتنة.

بعد العتبة الأولى للنص، يبدأ الشاعر بتفكيك النص، الذي يجيء على أنساق متعددة، تتشكل بتشكلات "سوريالية" وبأسلوب الترسل والاسترسال. يقول الشاعر:" لكنني كنت دائما أمرر يدي طويلا على نهايات كهذه ولعل هذا ما قاد سهوا أصابعي سريعا لأتحسس المشاهد الخانقة التي ينمو بها العطب ربما لأن أمي كانت رأت يوما أن ثيابي الملطخة بالغيم وتحرشات الأطفال تضيق سريعا على جسدي".

إنها غربة الذات، بياس الجسد وتصدعاته، غربة الخطأ الذي لا يحتمل الصواب، متاهات الخوف والرعب، والتي رمز لها "بالثياب " لأنها تتلبسه جسدا وروحا، يتحسسها في تضاريس جسده، وكأن تلك الغربة غدت حرساعلى عقله وقلبه وروحه، على نفسه وبيته يراها شبحا يترصده في حركته وسكونه، في طرقاته ومجالسه. وبنية : "تحرشات الأطفال" دلالة على عمقها الأزلي و"تحرشات" تأخذ معنى منفردا بها، لها دلالة الانكسار والعزلة "ملطخة بالغيم" أي أن تلك الغربة لها أسباب متشابكة، عويصة على الفهم والإدراك،مليئة بالغموض والتكهنات والاحتمالات، أكبر من قدرته على معرفة من أين "ينمو العطب" ؟ وعلى استيعابها، وحل لغزها وقتامة عتامتها، ولكنه على يقين وباستشراف وتنبؤات الشاعرالملهم أن تلك الغيمة الملطخة: عارض مستقبل أوديتهم بالظلامية وسرمدية التيه. ورمز لمن وراء تلك الظلامية وحماة الجهل "بالأم" التي تأخذ شكلين شكل: السلطة، وشكل من يرى في نفسه الحمية ولكنها حمية الجاهلية الأولى .(وما بعد ذلك سيكون في دراسة مستقلة) .

حديث الكتب

في ديوان «عثرات الكمان» للشاعر ناجي حرابة..

قبسات تحيل إلى روح المبدع.

نوره النمر

إن عنوان المجموعة الشعرية (عثرات الكمان) للشاعر ناجي حرابة، يشي بنبضٍ جمالي مختلف وله صدى متأرجح، و معنىً باذخٌ متذبذب بين الموسقى متمثلةً في (الكمان)، أو توقفها المتمثّل في هذه (العثرات) وهو يشبه معزوفةً على وترِ الإحساسِ بالكلمة والتحليق بأبعادها.

يفتتح لوحاته بنثريّةٍ يقول فيها:

لكني عازم على أن أؤجل موتي، لذا سأنتضي الناي من صدري وسأدخل معركة السلام بوردة.

يعلن الشاعر في أولى قصائد الكتاب سلسلة من الرغبات كما في هذه المقطوعة:

(أريدُ أن أكونْ
طائرة من ورق
تعشقها البناتُ والبنونْ
حمامةً ناعسةً
تنتظر الفجر
لكي تُطعِمَ من هديلها السكونْ
أريدُ أن أكونْ
مُروّضَ الجمالِ
في شراسةِ القصيدة الحرونْ)

لكنه بين ذلك كله يحتفظ بالغموض كرغبةٍ ملحّة، ليحتاروا في تأويله وكم هو باذخٌ حين يتغزّل، وعميق في منحِ هذه المحبوبة أوصافاً واقتباساتٍ لا يجيدها من عشق إلا حين يكون شاعراً مُرهف الإحساسِ:

فتجده في نص (لأنّكِ)

يخلق ارتباطات بالغة الشاعرية والرقة بين صفات هذه المحبوبة من جهة، وبين أمنياته وقدرِه وقصائده من جهة ثانية، يقول فيها:

(لأنك فوق العددْ
محوت لأجلكِ كل التواريخ يا لحظتي
واستعرت الأبدْ)

وهو في نص (أغنية) يبتكر منهجاً شاعرياً يبدأ من الأغنية وينتهي عندها، وقد رسمه كلوحة، حيث يعود في مقاطع شعرية خمسة إلى الأغنية في نهاية كل مقطع تفعيلة ومع قفلة القافية، وكانت العبارات كالتالي:

(فارتشف أغنيةْ)
(فاشتمم أغنيةْ)
(فاقتدح أغنيةْ)
(فانتظر أغنيةْ)
(فاطعن الأغنيةْ)

وهو هنا يجيد التدوير في النص التفعيلي ليبتكر نمطاً إيقاعياً من خلال هذا التوزيع الأنيق والدقيق لتكون الأغنية تارة رشفة، وتارة عطراً، وتارة شعلة، وتارة رفقة، لتكون بعد ذلك كله ضحيّة!

والموسيقى ثيمة لها دلالتها في الديوان، نجد المفردات الدالة عليها تتكرر في شجرة دلالية (أغنية، كمان، وتر، ناي) وغيرها.

في نص (قبسة) كل بيت هو لمحة متفردة وصورة شعرية نابضة بالمعنى، إنها قبسات تحيلنا إلى روح المبدع الذي هو موضوع النص، المبدع العميق في إحساسه وتأمله وتشبثه بالحياة ليتحدث عن روح المبدع والفنان فيتماهى الرسم بالألوان والرسم بالكلمات في هذا النص الذي يبدأه بترسيخ صورة العمق في هذه الروح:

(البحر روحك أيها الإنسانُ)
لكنه يربط العمق بالجمال المكنون
(يغفو بقاع ضلوعك المرجانُ)

إنك أيها الإنسان الذي حير العقول بغموضه مشبع بالاستحالة وريّان بكل ذلك المزيج.

والقصيدة مكثفة بالصور والمعاني تهطل من زوايا عدة، لكن محورها



روح المبدعين، هؤلاء الهاطلين ليلهث الجريان، الناسجين بنبضهم وهجا،

المشغولين بحرث الفكرة وخبز القلب، المتحزمين بالصدق، وعدّ النجوم وأشياء كثيرة يتفردون بها، ثم ينادي هؤلاء في نفس القصيدة ليهتف بهم هتاف الشاعر المنتمي بهم والمتماهي بمزاياهم:

(هاتوا مرايا القلب نكسر سرها
ماذا يخبّيء خلفه الوجدانُ)

إنها بمثابة صرخة القلب المنهك بالانتظارات والتحليلات والشكوك منادياً بإشراقة منتظرة.

إنه يحيل مسئوليةً جماليةً في الوجود على عاتق هؤلاء المسكونين بالإبداع حين يقول:

(منذا يلوِّن من هدير بنانه
وجهَ الضحى
إن لم يذب فنانُ؟)

ولعل هذا الذوبان يطوي الكثير من الألم والمعاناة بإحساس يشبه الماء، إحساس يتيح لكل هذه الشفافيه أن تنعكس على إبداعه، إحساس بكل شيء.

ولم ينسَ الشاذلية التي هي في

منظور الشاعر غريبة مالم تستوطن الأذهان:

(والشّاذلية في الرؤوس غريبةٌ
إنْ لم تكن وطنا لها الأذهانُ)

هذه الـ(قبسة) ثرية بتلك المعاني التي ترسم في ذهن المتلقي صورا وملامح عن روح المبدع كما في هذا البيت :

(وسنانُ
من ثقلِ الرؤى بعيونهِ
لكنما إبداعه يقظانُ)

ونجده في البيت الذي يقول:

(يلهو بتهذيب الصدى بكمانه
لما تضجّ بعمقه الأشجانُ)

يرصد مفارقةً من خلال تجلّيات الكتابة وهي ابتكارات الشاعر الفنّية حين يرتّب أشجانه ويهذّبها ويطلقها بصورةٍ أخرى، لتكون نغماً جديدا في الوجود ..

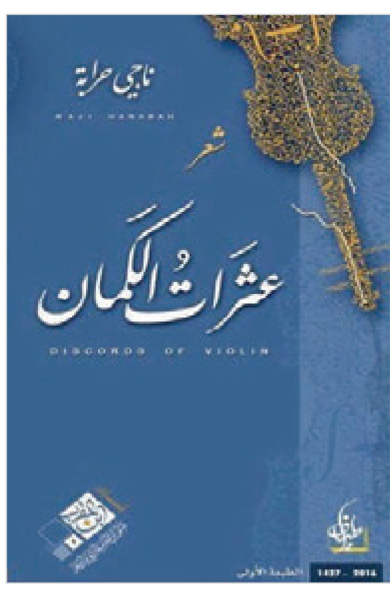
وكم هو جميل أن تقتبس حكمة هؤلاء الذين اختزلوا تجارب عمرهم في توصية أو حكمة لتضعها في قالب شعري إنها لفتة رائعه من الشاعر تضمينه وصية جدته في أبياته الشعرية لتكون خاتمة (قبسته) إذ يقول على لسانها:

(كن أنت يا ناجي فحين تكونهُ
سيذوق طعم حروفك الإنسانُ)

وقد لمست في أسلوب الشاعر جانباً مختلفاً، فحين نتأمل نصوصه المتعلقة بأماكن محددة، نجد ملامح المكان والتاريخ والبعد الجغرافي قد انصهرت لتشكّل لمحة فنّية تضفي للشعر ثراءهُ بالمعلومة، دون أن يُخِلّ ذلك بالجوانب الجمالية والشعرية، فهو يلتقي مع طرفة بن العبد (عند ضلع المشقّر) لقاءً خارج حدود الزمن، داخل دولة الشعر، مجدِّداً عهد الوقوف بالأطلال، مخاطباً إياه في النص:

(هنا عند ضلعِ المشقّر يا أبتي
بُحت لي بالقصيدْ
وقد كان صدرُكَ وردةَ حبٍّ
وكان الأسى حارسِ القلبِ
يُطعم روحك للنارِ
فوق شِفاه الوقيدْ)

وفي المقطع الأخير من النص الذي يبث فيه لواعجه لطرفة يقول حرابة:



(أنا يا أبي لم أزل سادراً في النبوءةِ
أحثو التآويل فوق الزمان الذي خان
فانكسرت من وصاياك خابيةٌ
في دمي من جديدْ)

ولعله حين يشعر بخابيةٍ من وصايا طرفة تنكسر في دمه، يشيرُ بذلك إلى أنّه كطرفة معنيٌ بهذا المزيج العذب من الإحساس والخيال الخصْب، حاملٌ لراية الشعر بَعده.

و في نص (شيبة أسطورة الصحراء) نجد أن الشاعر استطاع أن يستخلِص مشهدا شاعريا رقيقا من بين التفاصيل الوعِرة في الصحراء، يقول في النص الذي قدّم عنه قائلاً بأنه من وحي زيارته لحقل شيبة الذي يفيض تاريخاً ونفطاً في الربع الخالي بدعوة من أرامكو:

(هناك
لمحْتُكِ تعتصرين الترابَ
وتسقينَ ثغر الوطن
هنالك بين شحوب النوى
واصطكاكِ ضلوع الرياح
تهلّ وجهكِ بالخِصبِ
فانثال نهرُ المِننْ)

وهو هنا يستدعي رموزا ترتبط بالمكان كطرفة وامريء القيس وابن الملوّح وليلى التي تغادر من بيت الشّعر لبيت الشّعر، ولذلك دلالاته الجمالية في النص:

و(ليْلى) تُغادرُ منْ بَيتِ شَعْرٍ
لتَسْكُنَ في بَيْتِ شِعْرٍ
و(ليْلى) بمُهجَةِ مَجنونِهَا في اللّيَالي
سَكَنْ)

(رأس إبرة ووتر)

منح الشاعر هذا المسمى للفصل التالي من ديوانه وفي العنوان إشارة لمحتواه حيث

يحتوي على نصوص تختزل المعاني بشكل دقيق لتكون كالومضات الشعرية المتقنة الحبكة ذات الكثافة الفنّية، يقول في نص (حصار):

(أرى لغتي مثل سقط المتاعِ
ومن خجلٍ رأسَها مُطرقهْ)

في إشارة إلى أنّ بعض المعاني قد لا تكفي الكلمات لإيصالها، أو أنّه مايزال يرصدُ الكثير من الصور والمعاني الهائلة وفي تشبيه لغته بسقط المتاع إشارة لضآلتها أمام بعض الخيبات أو الجراح فمهما يعبّر الشاعر عنها إلا أنّه يطمحُ لإيصالها بشكلٍ أبلغ وهذا شكلٌ من أشكال معاناة الشاعر.

ونجد أنّ عناوين النصوص في هذا الفصل (رأس إبرة ووتر) اكتفت في غالبيّتها بكلمة واحدة مثل: (وحي، عروبة، جرح، نكوص، حصار، اغتراب، فكرة، فم، سوسنة، سأفنى) ونجد أنّ النصوص تردُ الجمال من موارد مختلفة ومواضيع شتّى، ويتّضح فيها الاشتغال الفنّي ، كاستدعائه الرموز العربية وتوظيفها بشكلٍ مُلفتٌ في نص (نكوص) حيث يقول:

(أرى عنتراً
بان عن عبلةٍ
وزريابَ مختنِقاً
بالنغمْ
وطبّ ابن سينا
سقيم السجايا
وشعرَ المعرّي
جريح الحِكم)

الديوان (عثرات الكمان) مادة ثرية جداً وجديرٌ بالتأمل والدراسة من أهل الخبرة.

*أول إصدارات منتدى ابن المقرب الأدبي بالدمام (جمعية ابن المقرب للتنمية الأدبية والثقافية) حالياً .

مقال

غاليه محمد المطيري

الدراما المعربة.

النجاح مطلب كل صاحب همة في كل مجال وليس خطأً أن تنظر إلى نجاح الآخرين وتسعى إلى النجاح مثلهم

ولكن الخطأ كل الخطأ أن تقلد نجاح أحد ما.

ومن الطبيعي أن تقليد النجاح يهوي بشخصيتك ويجعلك مسخا مشوها لا يمكن للعين مشاهدتك أو حتى النظر إليك،

لذلك عندما يشدك النجاح في مجال ما، فعليك معرفة أسبابه ومقوماته والعمل على امتلاكها وليس تقليده.

الدراما التركية حققت نجاحا باهرا بل إها أصبحت من أبرز أنواع الدراما على مستوى العالم، وهذا لا يعني الكمال المطلق لها ولكن يعني أنها امتلكت أكبر مقومات النجاح من غيرها ومن تلك المقومات والأسباب الآتية:

أولاً الممثل: فالممثل التركي يتمتع بموهبة عالية ومن لا يمتلكها يقوم على خلقها من خلال التدريب والمحاكاة، فالممثلة التركية والممثل التركي يجسدان واقع شخصيات القصة بتعابير الوجه ومظهره ومشاعره فهو يمثل لحظة الحزن, الفرح الغضب, الامتعاض, الحب, الخذلان, كما يعيشها الإنسان.

وهو لن يصعقك بالصراخ والصوت المرتفع ليعبر لك عن لحظة الحزن بل أحيانا بالصمت مع تعابير الوجه والمؤثرات التي تجعل المُشاهد يعيش اللحظة ومن عاش تلك اللحظة سابقا يشعر أن الممثل أو الممثلة يجسد لحظته هو، وهذا ما يدفع الجميع للإعجاب والحب للدراما التركية وهذا الحب هو من أكبر مقومات النجاح لها.

ثانيا الحوارات؛ الحوارات في المسلسلات التركية في حد ذاتها تعكس جمالا لا يمكن وصف صدقه و واقعيته، فالحوارات في الدراما التركية تصف المشاعر والأحاسيس واللحظة بكل عذوبة وصدق وجمال.

ثالثاً الحبكة: حبكة القصة في الدراما التركية لا تقوم على حدث واحد بل أن كل الشخوص لهم قصص مختلفة وكل قصة تقوم على حبكة مختلفة تتشابك مع بعضها البعض بمعنى أن الدراما التركية لا تقوم على أدوار البطولة الفردية بل على بطولة العمل الدرامي في المجمل فكل ممثل يعد بطلا في قصة جانبية تتشابك مع القصة الأساسية للمسلسل وهذا ما يجعلها أقرب للمتلقي وتحظى بإعجاب جميع الفئات العمرية.

رابعاً الاخراج: في المسلسلات التركية يخرج لك مشهد رائع بكل المقاييس يوازن بين المؤثر وصوره والممثل.

وكل هذه المقومات والأسباب يمكننا امتلاكها، بل إن لدينا مواهب أفضل ولكنها خَمِدَتْ كما يخمد الميت في الأكفان وسبب ذلك أن قطاع الدراما لدينا يغلب عليه جانب المحسوبيات وهذا ما جعل الدراما لدينا كالمريض الذي يرفض أن يتعالج من أسباب علته , وما الدراما المعربة إلا صورة من أعراض ذلك المرض الذي يقتل ويشوه الدراما العربية .

إنني أخشى أن تصبح الدراما لدينا كما ذَكَرَ ابن المقفع في كتابه كليلة ودمنة في قصة الغراب الذي شاهد حمامة تتمايل في مشيتها ويميل رأسها مع عنقها يمينا ويسارا بإيقاع يعجب الناظر لها فما كان منه إلا أن عقد العزم على أن يمشي مشيتها ويلقى من جميع الحيوانات الإعجاب كما تجده الحمامة حاول وحاول بعد مدة أدرك أنه لا يمكنه فعل ذلك فقرر أن يبقى على حالته الأولى ولكن أن له ذلك فلقد نسي مشيته.

فهل ينتبه صناع الدراما إلى ذلك ويسعون إلى تصحيح مسارهم ويشجعون المواهب الحقيقية في التمثيل والكتابة والإخراج، فالدراما العربية بكل موضوعية لديها مواهب عظيمة تستطيع أن تنتشلها من ذلك المستنقع الآسن الذي يسمى بالدراما المعربة، ولتزهر الدراما العربية بمواهب حقيقية كما يزهر الجمال في حضرة الشعر.

حديث الكتب

مقال

في رواية «بومغارتنر» لبول أوستر..

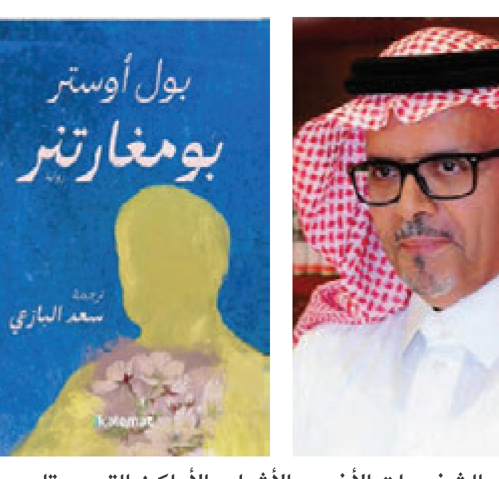
رحلة فلسفية في أعماق الوجود والذاكرة.



سعد أحمد ضيف الله
@Saadblog







تعتبر رواية «بومغارتنر» لبول أوستر عملًا أدبيًا غنيًا ومعقدًا يفتح بابًا واسعًا للنقد والتحليل، ويعكس عمق التجربة الإنسانية عبر حكاية رجل يجد نفسه في مواجهة مباشرة مع أسئلة الحياة الوجودية بعد فقدان زوجته. السرد في الرواية ليس مجرد حكاية عن شخص يواجه أزمة الشيخوخة، بل هو استكشاف فلسفي وشخصي للطبيعة الإنسانية عبر تقنيات سردية مبتكرة وأسلوب لغوي متقن.

تدور الرواية حول رجل يدعى بومغارتنر (71 عامًا) وهو أستاذ جامعي متقاعد ومؤلف مرموق في مجال الفلسفة، يشكل فقدان زوجته «آنا» محورًا لتحول جذري في حياته من خلال استعادة الذكريات. يظهر لنا أوستر في هذا السرد كيف أن حياة بومغارتنر كانت قائمة على علاقته بآنا، وكيف أن فقدانها ألقى به في بحر من العزلة والضياع. هنا تبرز قوة أوستر في رسم الشخصيات بشكل عميق ومعقد، حيث يقدم بومغارتنر كشخصية متعددة الأبعاد، يتأرجح بين الحزن العميق والتأمل الفلسفي، وبين السعي وراء معنى جديد للحياة بعد رحيل آنا.

يتميز أسلوب أوستر (1947-2024) في «بومغارتنر» Baumgartner (2023) باستخدامه للزمن المضارع الذي يعطي للنص حيوية ويجعل القارئ يشعر وكأنه يعيش اللحظة مع الشخصية الرئيسية والشخصيات الأخرى والأشياء والأماكن التي حوله، كما أن استخدام تقنية «تيار الوعي» يعمق التجربة الداخلية للشخصية، حيث يسمح للقارئ بالدخول إلى أعماق أفكار ومشاعر بومغارتنر، هذا الأسلوب المشوق يوطد من واقعية الرواية ويضفي عليها بُعدًا إنسانيًا، كأننا نشاهد فيلمًا داخل عقل البطل.

تحمل الرواية في طياتها تساؤلات فلسفية عميقة حول الزمن، والموت، والحرية، والعزلة، فيبين أوستر من خلال بومغارتنر كيف أن الزمن ليس مجرد إطار خارجي، بل هو جزء من كيان الإنسان كما أشار الفيلسوف هايدغر «الزمان هو الأفق الذي يُمكن من خلاله فهم الوجود»، حيث الزمان ليس مجرد تسلسل للأحداث، بل هو عنصر أساسي في تكوين الكيان الإنساني (الدازاين)، ويعكس كيف يعيش الإنسان تجربته الوجودية.

كذلك، تناقش الرواية مفهوم الحرية والقدر، فيتساءل بومغارتنر عن مدى حريته في اتخاذ قراراته وحيدًا، وهو ما يعيدنا إلى فلسفة سارتر حول الحرية والمسؤولية «الإنسان محكوم عليه بأن يكون حراً، لأنه بمجرد أن يُلقى به في هذا العالم يصبح مسؤولاً عن كل ما يفعله»، وهذا يشير إلى فكرة أن الحرية تأتي مع المسؤولية الكاملة، حيث لا يمكن للإنسان أن يعزو أفعاله إلى أي شيء خارج عن إرادته الحرة.

تلعب الذاكرة دورًا محوريًا في الرواية، حيث يسعى بومغارتنر لاسترجاع ذكرياته مع زوجته الراحلة، إلا أن الرواية تكشف عن الطبيعة المراوغة للذاكرة وكيف أنها قد تكون غير موثوقة أحيانًا، مما يعبر عن رؤية أوستر للعلاقة بين الذاكرة والواقع، هذا الجانب يثير تساؤلات حول كيفية بناء الإنسان لهويته وفهمه لذاته عبر ذكرياته.

إن «بومغارتنر» ليست مجرد رواية تحكي قصة حياة فرد، بل هي عمل أدبي غني بالتحليل النفسي والفلسفي، فـ «بول أوستر» يستخدم شخصيته الرئيسية كنافذة لرؤية العالم بأسره، حيث يبرز من خلالها حالة الوجود الإنساني بكل تعقيداته. ومع ذلك، قد يجد بعض القراء أن الرواية تستغرق في التأملات الفلسفية على حساب تطور الحبكة، مما قد يؤثر على انسيابية السرد وتماسك وتيرة الأحداث، غير أنها رواية تدعو إلى التأمل العميق في أسئلة الوجود والمعنى.

الرواية رحلة في داخل عقل بومغارتنر، من خلالها يقدم بول أوستر رؤية فريدة ومعمقة للشيخوخة، والفقد، والحياة بشكل عام. وفي الحقيقة، الترجمة العربية التي قدمها الدكتور سعد البازعي أضافت متعة فريدة للعمل، حيث نقل النص بحرفية عالية مع الحفاظ على الروح الأدبية والفلسفية للرواية.

كلام عن بلاد العم سام.

المقال



أحمد بن عبدالرحمن السبيهين

تعود الرحلات التي قام بها كُتَّابٌ عرب إلى العالم الجديد في أمريكا الشمالية إلى أزمنة بعيدة بدأها «الياس الموصلي» عام 1668، أي قبل ظهور اسم «الولايات المتّحدة» بنحو قرنٍ من الزمان، وألّف عن رحلته كتاباً أسماه «الذهب والعاصفة»؛ وصف فيه مُشاهداته للحياة في المُستعمرات الاسبانية، والظُلم الواقع على سُكّان البلاد الأصليين، ما يُطلق عليهم «الهنود الحُمر»، من قِبل المستوطنين الجُدد والكنيسة ومحاكم التفتيش.

وقد قدّم كتاب « أمريكا في مرآةٍ عربية»، الذي أعدّه «كمال عبدالملك» و«منى الكحلة»، قائمة ببلوغرافية شاملة للرحلات العربية إلى «الولايات المتحدّة» التي كتب عنها أصحابها من الكُتّاب والأدباء، على امتداد ثلاثمائة عام حتى نهاية القرن العشرين.

إن صورة «أمريكا» التي تبرز من خلال هذه السرديات ليست متناغمة أو متناسقة، فالكُتّاب يحملون وجهات نظر متنوّعة، ويُمثّلون مناطق مختلفة وخلفيّات مختلفة. فلأمريكا دورها الرئيس في هذا العالم، في مجال العلم التطبيقي، والبحوث العلمية، والإدارة، وكلّ ما يحتاج إلى عقل وقوّة؛ فهُنا تبرز العبقريّة.. وكلّ ما يحتاج إلى روح وشعور؛ فهُنا تظهر البدائية الساذجة.

وقد كتب عميد كليّة السياسة في جامعة «نيويورك» مقالاً جاء فيه: «إني أعتقد أنه لا يمكن أن يتمّ شيء من خير الحياة وعدلها وسعادتها، في أي مجتمع تكون السُلطة الاقتصادية أو السياسية فيه محصورة في أيدي فرد من أفراده، أو جماعة من جماعاته»، ولكن في حقيقة الأمر أن السُلطة الاقتصادية محصورة في أيدي أفراد أو جماعات، والسُلطة السياسية محصورة في أيدي الجمهوريين أو الديمقراطيين.

أما المواطن الأمريكي، فقد كتب عنه الأكاديمي «فيليب حتّى» بأنه: «لا يمكنك أن تفهمه كما هو، وتُدرك حقيقة كُنهه، وتُحيط علماً بروحه وأخلاقه، إلا في وطنه؛ مثلما أنه لا يُمكنك درس طبائع الدُبّ القُطبي في حديقة الحيوانات، ولا عادات القرد الإفريقي في قفص الفُرجة»!

لا يوجد في المُدن المزدحمة مثل «نيويورك»، عند واحد من الناس الذين تُقابلهم أو تُصادفهم في الطريق، دقيقة من الوقت ليردّ على التحيّة، أو يُجيب على سؤال، أو يعتذر لك عن خطأٍ لو داس على قدمك مثلاً»!

وكثير من المُحامين أو رجال الأعمال يستقبلونك في مكاتبهم، وكلّ منهم ينظر في ساعته طوال جلوسك، يستعجل الوقت ويهزّ رأسه باستمرار وأنت تتحدّث إليه، وكأنه يحثّك على سُرعة مغادرتك لمكتبه!

وأما عن سطوة ونفوذ جماعات الضغط من شركات صنع الأسلحة فحدّث ولا حرج.. فإن أكثر من 65 مليون أمريكي يحملون في جيوبهم مسدّسات، وأكثر من نصف مليون قطعة سلاح أوتوماتيكية يملكها أناس عاديون، وبيتان من كلّ ثلاثة بيوت أمريكية في حوزتهم أسلحة منوّعة.. إن هذا الافتتان والولَع المستحوذ على الفرد الأمريكي، يعود إضافة إلى سهولة حصوله على السلاح، أن له جذور من العُنف والمغامرات الأمريكية المثيرة في حروبها التاريخية الكثيرة حول العالم.

وقد سجّلت عدسات التلفزيون في مطلع الثمانينات من القرن الماضي صورة «جون هينكلي» وهو يُطلق النار على الرئيس «رونالد ريجان»، ومع ذلك لم يُحكم عليه بالإعدام، بل قرّرت المحكمة بعد الحادثة بشهور عدم الحُكم عليه بأيّة عقوبة، نظراً لأنه ثبت أنه يُعاني من حالة نفسيّة، وقرّرت إخضاعه للعلاج!

ومن الظواهر المنتشرة في الغرب بصورة عامّة، أن العجوز -سواء كان رجلاً أو امرأة- متى ودّع سنوات العمل والكفاح، ورجع القهقرى عن الصفوف الأولى المنتجة في المجتمع، أودع إحدى المصحّات الحكومية الخاصّة بالمسنّين.

يقول المُفكّر العربي الأمريكي «هشام شرابي» في كتاب سيرة حياته «الجمر والرماد»: «أن ما تنقله الأفلام والمجلّات عن الحياة الأمريكية، ما هو إلا مجرّد أسطورة. فقد صوّرت هذه الحياة، لا كما هي في الواقع بل كما يحلُم به الأمريكيون.

الأمريكيون مثلنا، يذهبون إلى السينما، لا ليُشاهدوا حياتهم على ما هي عليه من قسوة وضجر، بل ليهربوا منها إلى عالم جميل تخترعه لهم «هوليود».

ومن الظواهر هناك أن كثيراً من الأمريكيين لا يعرفون شيئاً عن العالم الخارجي، ويتصوّرون أن الحياة هي أمريكا، ولو سألت أحدهم مثلا عن عاصمة «فنلندا»، فقد لا يعرف أصلاً أن هناك بلداً بهذا الاسم!

وقد كتبت المذيعة «هالة سرحان» في كتابها «أمريكا خبط لزق»: «ما زلتُ أتذكّر نظرات الاحترام والتبجيل من أستاذ مادّة «الدراما» الأمريكي، في جامعة «لويفيل» بولاية «كنتاكي» الجنوبية لأني أخبرته أني قمت بزيارة نيويورك» في أقصى الشمال».

وفي الختام، نُشير إلى ما رواه الدكتور غازي القصيبي» رحمه اللّه في كتابه «العودة سائحاً إلى كاليفورنيا»، حين ذهب إلى جامعة «جنوب كاليفورنيا» التي درس بها قبل أكثر من عشرين عاماً، وأخذ يهيم على غير هُدى في ربوعها ومبانيها، والطلبة والطالبات يستغربون وجوده، وربّما ظنّوه «بروفيسوراً شارد الذهن»!

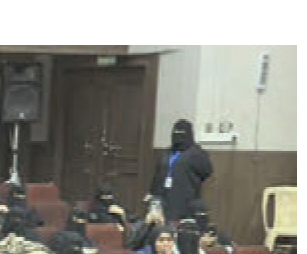
وبعد وقت من التجوال، لم يعُد يتحمّل وطأة الغُربة الخانقة، في مكان قضى سنين من عُمره لا يُحسّ فيه بأيّ غُربة.

ما أشبه ذلك، وهو يُغادر مدينة «لوس أنجلس»، بحكاية الزائر الأجنبي الذي عاد إلى «باريس» بعد غياب طويل، وقرّر أنها كانت أجمل بكثير في الماضي.

فسألوه: «هل تقصد عندما كانت «باريس» «باريس»؟

قال: «كلّا، أقصد عندما كنتُ أنا أناً»

كان هذا لسان حال «غازي» والطائرة تبتعد عن الأماكن القديمة..



في ندوة شارك فيها ناقدان وشاعر..

أدبي جازان يحيي ذكرى الشاعر علي رديش دغريري.


جانب من الحضور

كتب محمد يامي

امتدادا لعطاءاته المتواصلة ووفائه وتكريمه لمن أثروا الساحة الثقافية من المبدعين ورجال الأدب والثقافة، يواصل نادي جازان الأدبي إقامة الليالي التأبينية لأولئك الذين انتقلوا إلى رحمة الله تعالى؛ عرفانا بدورهم في إثراء الحركة الأدبية، وأحيا النادي الأسبوع الماضي ندوة تمثلت في فتح نافذة نقدية عن حياة وشعر الشاعر علي رديش دغريري رحمه الله، وذلك في قاعة الأمير فيصل بن فهد رحمه الله، في ليلة متفردة زادها جمالا الحضور الكبير من الرموز الثقافية ومحبي الأدب الذين ملؤوا القاعة.

الندوة شارك فيها الأديب والناقد وعضو مجلس الشورى الأستاذ الدكتور حسن حجاب الحازمي، والدكتورة والناقدة رشيدة محزوم أستاذ الأدب والنقد بجامعة جازان والشاعر والأديب أحمد السيد عطيف، وأدارتها الدكتورة نجلاء مطري أستاذ الأدب والنقد بجامعة جازان، وسبق الندوة افتتاح المعرض الفوتوغرافي الذي شارك فيه عدد من الفنانين والمصورين، وضم المعرض عدداً من اللوحات لأعمال الراحل بإشراف المشرف على الفن التشكيلي علي أبو القاسم، وانطلقت الندوة بكلمة لرئيس نادي جازان الأدبي الأستاذ الشاعر حسن الصلهبي تحدث فيها بعد ترحيبه بالحضور وترحمه على فقيد الشعر وقال: لم نأت هذه الليلة لا لتكريم شاعرنا الكبير الذي يستحق من التكريم أكرمه وأجله، ولا لتأبينه رحمه الله، وإنما هو توثيق لمسيرة شاعر عظيم عاش عظيما ببساطته، محلقا بإبداعه وشعره؛ حيث لطالما بث في أرواحنا الحب والفرح.

وأضاف: لقد خسر الشعر السعودي حصانه شاعرا لطالما ركض في مساحات الإبداع متجاوزا بخصائصه الفنية أقرانه رغم أنه لم ينل المساحة الواسعة للمشاركة، وأشاد الصلهبي بما قدمه الفقيد من خدمات جليلة أثناء عمله في عضوية مجلس إدارة النادي للنادي والثقافة، وأعلن رئيس نادي جازان الأدبي عن عزم النادي على جمع مالم ينشر من شعر الراحل مع ديوانيه المطبوعين: (أمس)، و(بين الزحام) لتخرج في عمل واحد يوثق لهذه التجربة الشعرية المهمة، وختم كلمته بالشكر للمشاركين في الندوة والحضور ولكل من ساهم في إخراج هذا اللقاء، ثم أفسح المجال للدكتورة نجلاء مطري لإدارة الندوة، وتقديم ضيوفها، مستهلة حديثها بالشكر والامتنان لإدارة النادي ممثلا برئيسه عراب الكلمة الأستاذ الشاعر حسن الصلهبي، وأعضاء النادي، والمشاركين، والحضور، وقالت: ها هو نادي جازان الأدبي يواصل فعالياته كما عودنا من خلال تقديم نافدة نقدية بمشاركة نخبة من النقاد والأدباء، وقالت: مساؤكم جازان وهي تهدي لنا من ناديها قصائد حب وشجن في لحظات تليق بالشعر وهو يرسم لوحته على جدار الذاكرة ويباغتنا بحضوره الأنيق، وزادت: نحتفي هذا المساء بمسيرة الشاعر علي رديش دغريري رحمه الله الحافلة



أ. د حسن حجاب


احمد السيد متحدثا عن رفيق دربه


رئيس نادي جازان الأدبي يلقي كلمته

د رشيدة محزوم

بالإنجازات؛ لتقديم سيرة ذاتية عن حياته مضمّنة ببعض أشعاره في الوطن ومدينته جازان وللعشق والحزن وللمشاعر التي تنتاب الانسان، وزادت: إن شاعرنا يحمل بداخله هم الأوطان كما كتب عن المبدعين وقيل عنه: إن القصيدة تكتبه قبل أن يكتبها، واستشهدت بما كتبه عنه الأديب القاص محمد الرياني: (يأسرك وهو يجلس معك بعذب كلامه وروعة منطقه، عاش في الحياة زاهدا ورعا فيها لا يتكلم كثيرا وإذا تحدث شذا شعرا وبيانا وعبيرا وبسمات بريئة). ثم أفسحت مديرة الندوة المجال للمتحدث الأول الدكتور حسن حجاب الحازمي لتقديم ورقته بعد تقديم سيرته الحافلة حيث جاءت الورقة بعنوان (أهم الملامح الفنية والمضمونية في شعر علي رديش) مستعرضا في بداية الورقة ديواني


مديرة الندوة د.نجلاء مطري

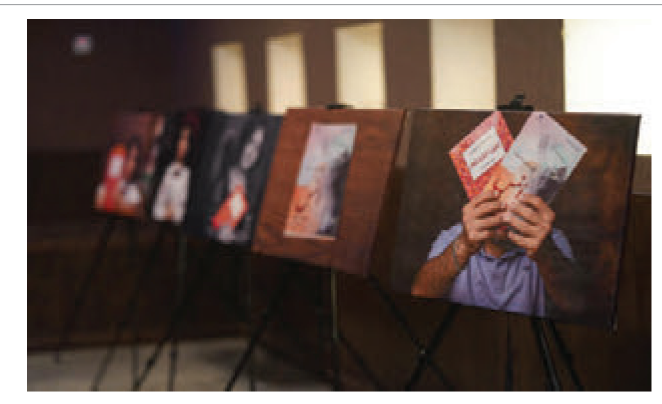
الشاعر وقصائدهما التي تحتوي على ثلاث وأربعين قصيدة، وهو شاعر مقل في انتاجه لكنه شاعر متقن وربما كان حرصه على الإتقان وتوخيه المستوى العالي من الإبداع هما السبب في هذه القلة، وكأنه لا يخرج إلا ما يطمئن إليه قلبه، وأشار الدكتور الحازمي أن قراءته ليست معمقة ولكنها أفقية وتحاول أن تضيء بإشارات سريعة إلى أبرز هذه الملامح التي منبعها الحب

والاعجاب بشعر علي رديش وبجمالياته، وأضاف: يدهشني نصه الشعري إذ تحمل نصوصه العذوبة والبناء المحكم والصور الجمالية والقربى من النفس ثم استعرض الملاح الفنية في شعر رديش؛ إذ يقول: إن الشاعر يبني قصائده وفق بنية القصيدة العربية العمودية الموزونة المقفاه لا يرتضي بذلك بديلا، رغم أن نادي جازان قد نثر شعره وأصدره له بالطريقة السطرية التي يكتب بها الشعر الحر أو شعر التفعيلة إلا أن القارئ يقرأها قصائد عمودية واضحة الموسيقى حاضرة القوافي واستشهد على ذلك ببعض الأبيات:

غريمك الحزن غير الحزن ما قتلك

هذا الذي ألهبت سوراته مقلك

وبذلك نرى أنه حريص على بناء قصيدته، ووفق البنية العمودية وبين أن رديش يرى أن بناء الشعر بهذه





الطريقة أنه الأمثل، كما تطرق إلى أن بنائه للقصيدة العمودية لم يكن مقلدا أو محاكيا للآخرين بل كان صوتا شعريا متميز، ويبدو ذلك في كثيرا من لمساته الفنية التي تكسو شعره ومنها انتقاؤه لمفرداته واعتماده على الانزياح بنوعيه التركيبي والاستبدالي، وتوظيفه للهجة المحكية في شعره، وموسيقاه القوية، والعباءة السردية في جل قصائده، ثم تحدث الدكتور الحازمي عن الجانب الموضوعي في شعر علي رديش حيث تتنوع موضوعاته الشعرية في الكتابة للوطن، وهناك الهم العربي، وقصائد خاصة، والمناسبات الاجتماعية، وهنالك القصائد الروحانية التي فيها حديث عن النفس وتأمل وفلسفة روحية مثل قصيدة ندم – حلم - لحظة صمت - غربة شاعر، ولكن موضوعه الأثير أو جل قصائده في الحب وما يندرج عن ذلك من شكوى وألم، مستعرضا بعض عناوين بعض القصائد مثل - صحوة الحب - سلمت يداك - صورة من أرشيف الذاكرة – هل تذكرين – وختم الدكتور حسن حجاب ورقته بقوله: إن ما يميز قصائد شاعرنا الكبير علي رديش رحمه الله إجمالا الوحدة الموضوعية وقصائده العاطفية المليئة بالصور الشعرية المدهشة والسردية وتماسك البناء الشعري، وأن الشعر في هذه القصائد يأتي ملتحفا عباءة السرد ليقدم نصا تشدك فيه الحكاية العاطفية والصور الشعرية الحاكمة لهذه الحكاية في رحلته الشعرية.

عقب ذلك قدمت الدكتورة رشيدة محزوم ورقتها التي تناولت فيها اللغة الشعرية في ديوان (بين الزحام) للشاعر علي رديش وتناولت التعريف باللغة الشعرية اذ أشارت أن تلاحم الشعر مع اللغة يؤدي إلى تتنامى وجودية اللغة مع الشعر؛ إذ يعتبران كينونة واحدة. ثم أشارت إلى المدلولات الشعرية في الحقل الأدبي التي تعود جدورها إلى أرسطو التي انبثقت منه الشعريات الحديثة، لتتحدث بعد ذلك عن تجلي الصورة الشعرية في ديوان الشاعر الحاضر الغائب علي رديش (بين الزحام)، لافتة أن ورقتها النقدية هي دراسة فاعلياته الشعرية في ضوء نصوص الديوان القائمة على أساس التفعيلة التي جسدت مفهوم الحداثة في الشعر السعودي الذي تصل وترتبط تجربته المعاصرة بأواصر التراث العربي بأساليب فنية حديثة، ثم أشارت د رشيدة أن ديوان (بين الزحام) يتميز بمجموعة من السمات والأنساق الشعرية التي تتجلى في مسارات شعرية متعددة يمكن تحديدها وتحليل معانيها من خلال الكثافة التي تميل إلى الغموض من خلال بنية التعبير المجردة وتكثيف الصورة التي تمردت على اللغة النمطية حيث أن الشاعر اختار المجيء من المستقبل عن طريق الخلق والاشارة وأوردت الناقدة نموذج من قصيدة (سلمت يداك).

ثم قالت: إن نصوص ديوان بين الزحام تتبادل فيه شعرية الكثافة بشعرية البساطة، ولعل جل قصائد الديوان وظفت على هذه البساطة الاستعارية كما في قصيدة (دعيني والقريض)، وختمت ورقتها: إن الفهم البنائي الذي يراعي الشمول والتركيب حرصا على دراسة اللغة الشعرية عند الشاعر علي رديش دغريري يبرهن على انخراطه ضمن الحركة الشعرية المعاصرة داخل الوطن وخارجه.

ثم تحدث آخر المتحدثين الشاعر أحمد السيد عطيف في محور حياة الشاعر وعلاقته به والصور الإبداعية في شعره وكشف أن الفكرة كانت في النادي وعلي مازال حيا لإقامة ندوة عن رحلته الإبداعية قبل شهرين من وفاته، ولكن الموت سبقنا، ثم تحدث عن علاقته الشخصية كزميل طفولة ودراسة إذ قال إن عليا عمل شرق خلب وأنا عملت غرب خلب، كما أنني عملت في ماليزيا وهو في نيجيريا، وعدنا والتقينا في الأحد، وبين عطيف أن الشاعر رديش أعطاه أول قصيدة وكانت سينية، وأشار أنه لا يهتم بالنشر والمشاركات، مكتفيا بمن حوله من الأصدقاء، واستذكر أحمد السيد أن أمسية في النادي جمعته بعلي رديش والشاعر أحمد الحربي رحمهما الله، ثم ارتبط بالزملاء ابراهيم زولي ومحمد حبيبي وعبدالرحمن موكلي، ووجد منهم تشجيعا، وبدأ في الاقتناع بنشر قصائده وطبع ديوانه (بين الزحام) لافتا أن سبب عبارة أو تسمية (بين الزحام) أن عليا كان يقول إن الدنيا مليئة بالشعر والدواوين فالأجمل أن تدخل بين الزحام، وهو دليل على تواضعه وبساطته رحمه الله، وأشار عطيف أن رديش حر أمام اللغة يقدم ويؤخر كما يريد، يتصرف في بنيته الشعرية بحرية، وهو يكتب لقريته وبيئته التي هو غارق فيها، وهذا الانغماس جعله حراً في قصائده وحراً في موسيقاه.

وحفلت الندوة في ختامها بالعديد من المداخلات الثرية للعديد من الأدباء والنقاد والذين أثروا وأضفوا جمالا على الندوة. كرم بعدها رئيس نادي جازان الأدبي المشاركين في إحيائها.

المقال



عن (تعميم) تعليم الصينية.




د.ابراهيم
عباس نــَـتـــّو*
@ibrahimNatto

إشارة إلى الرغبة في (تعميم) تعلّم اللغة الصينية، عندنا، فهل لي أن أقول بأن -من حيث المبدا: تعلم اللغات عمل نبيل، بل و ضروري!
و لكن.. يحسن أن يكون ذلك (بعد تحقق جودة تعلم لغة الأم، و بدون (رفع المنصوب بالكسرة في العربية عندنا)، و هو ما نلاحظه (نسمعه و نقرأه و نراه) على مدى الأيام!

فالذي أراه هو ألاّ نسارع بتعميم اللغة الصينية أو غيرها (فيما عدا الإنكـليزية.. التي كنا قد دأبنا عليها منذ قرابة قرن..)

و الذي أراه.. هو أن نتحاشي 'تعميم' اللغة الصينية (أو مثلها أو غيرها)، اللهم إلاً في نطاق مجالات تنموية معينة، و ذلك بإقامة معاهد مقتدرة لتعليم اللغات (ألألسُن)..
و ذلك لتخدم:-
1. الغرف التجارية و الصناعية، مثلاً؛ و بما يحقق التواصل الفعّال في التعاملات التجارية و الاستثمارات المتبادلة و في الشركات التعددية مع الصين و تايوان و سِنكـابورا، مثلاً؛

2. و كذلك بما يخدم المهام الدبلوماسية لقنصلياتنا و سفاراتنا هناك؛

3. و لخدمة و دعم بعثاتنا الدراسية الجامعية و غيرها؛ و مشاريع البحوث المشتركة التضافرية مع الصين و من هم في فلكها؛

4. أو لأخذ دروس، او 'كورسات'، او دبلومات في اللغة؛ لمهام محددة رياضية، أو ترفيهية أو شبابية أو تطوعية..

و من تجربتنا مع اللغات، فلعلنا توفقنا بالإنكـليزية (و لو بمستويات متفاوتة!)؛ و لعل في هذا ما يكفي و يوفي، خاصة إن نحن أحسَنّا تعليم و تعلٍّم كل من العربية و الإنكـليزية.. و إذا بلغنا مستوى الجودة اللائقة في كليهما.

و كذلك كنا قد ولجنا تجربةً (حول بداية ستينات القرن الماضي، العشرين) حينما -في حالة تلك التجربة، و في تلك الفترة- تقرر ادخال الفرنسية؛ و كنتُ ممن مَرّوا بتلك التجربة، و كان ذلك في عهد المرحوم الملك سعود، حين درَسناها في الصف الحادي عشر و الثاني عشر من المرحلة الثانوية من مرحلة التعليم العام.

و كان منا من استفاد من ذلك (إلى حد ما)، ربما خلال بعض السفر الى جهة أو جهتين في اوربا؛ و ربما واصل (بعضنا) تعاطي تلك اللغة بين الحين و الآخر.. بشكل أو آخر محدود!؛ لكن تلك التجربة ذهبت ادراج الماضي و النسيان في منظومتنا التعليمية، و صارت ضمن

مجرد الذكرى عند غالبيتنا.

بالنسبة لي، صار عندي، إلى الآن، ما مجموعه 5 لغات. فلقد كنت قد بدأت، مثل غيري من التلاميذ في بلدنا هنا، تعلم اللغات الاجنبية بعد ست سنوات دراسية من تعلم و استعمال اللغة الأم/العربية؛ و مع حلول السنة الأولى المتوسطة/الإعدادية (الصف الدراسي السابع في مرحلة التعليم العام) بدأنا تعلم اللغة الإنكليزية.. بدءاً بألفبائها.

و بعد المضي بالعربية، تمت إضافة الإنكليزية؛ ثم حصل أن تقرر في أواخر الخمسينات الميلادية، إدخال اللغة الفرنسية في الصفين الحادي عشر و الثاني عشر الثانويين، و لكن فقط في 'القسم الادبي' منهما؛

ثم، حدث لي، قبل 60 عاماً، و بعد بدء بعثتي الدراسية الجامعية الى امريكا، حيث الدراسة بالطبع كلها باللغة الإنكليزية، فأخذتُ مادة إضافية في الادب الفرنسي؛

و بعدها في النصف الثاني من مرحلة البكالوريوس في الستينات من نفس القرن الماضي، حدث أن أخذت أربع مواد في العبرية و أتممتها بإمتياز. و فوجئت ..على العموم.. بقربها و تشابهها بالعربية من ناحيتي التصريف السباعي للأفعال؛ و في تراكيب قواعدها بعامة.

و قبل 31 عاماً، سنحَ لي، و انا استاذ زائر بجامعة البحرين، أن آخذَ دروساً في اللغة اليابانية حين كان -من حسن الطالع- أن عرضت شركة نومورا Nomura المالية اليابانية هناك تقديم مادة اللغة اليابانية للراغبين من منسوبي تلك الجامعة؛ ثم واصلت اهتمامي بهذه اللغة من وقت لآخر.

و لكني فوجئت منذ البداية بأن حروف الهجاء فيها تصل إلى 49 'شكلاً'؛ و في طقمين، أحدهما للكلمات المحلية، و الآخر للكلمات الأجنبية؛ ثم علمتُ أنّ طلابهم بحلول المرحلة الثانوية في اليابان يلزمهم إضافة اتقان كتابة و نطق و سماع و قراءة 2000 شكلاً من حوالي 50000 شكلاً أصله في الطريقة الصينية! (و ذلك مقارنة بـ 28 حرفنا عندنا في العربية؛ و 26 حرفاً في الإنكليزية؛ و 22 حرفاً في العبرية.)

*أما في الصين ذاتها، فهناك أعداد تكاد تكون لا محدودة من الأشكال/الحروف؛ و ذلك إضافة إلى ما هو أدهي، و هو إخراج نغمات (و نبرات) نطق المفردات؛ و من ذلك مفردة (ما/Ma). على سبيل المثال، حيث يمكن بالتأكيد أن تعني عدة معانٍ قد تصل إلى اربعة، ثم قد تصل إلى ثمانية معانٍ و تختلف و تبعد الواحدة منها عن الأخرى بُعدَ المشرقين أو المغربين، و ذلك بناءً على اختلاف درجة النغمة أو النبرة! فمنها، مثلاً: ما/Ma: بمعنى: (ماما)؛ و ما/Ma: بمعنى (حصان).. و هَلمّوا مَعي جَرا!

فهل لي أن اختم هنا بالقول بأنه يحسن أن نعطى الأولوية في توجيه الطاقات و الموارد إلى إتقان لغتنا المحلية، و الأخذ بناصية جودة اللغة العربية، فنضمن، بخاصة: إتقان صياغة الفعل و الفاعل و المفعول؛ و سرد (إسم كانَ و خبرها)؛ (و معها (إسم إنّ و خبرها ..و مروراً بالمبتدأ و الخبر!

و حيث يُلاحظُ -بمزيدٍ من الأسى و الحسرة- ضعف العربية عند طلابنا -بل و عند جُلِّ راشدينا- بما يقارب رفع المنصوب بالكسرة!

* عميد سابق بجامعة البترول.

معارض



الجمعية تواصل تعزيز الحراك الثقافي والفني..

السديري يفتتح «معرض حلم» للمصور العماني محمد الشعيلي.

اليمامة - خاص

افتتح مدير عام فرع وزارة الإعلام بالمنطقة الشرقية خالد بن سعد السديري المعرض الفوتوغرافي حلم للمصور الفوتوغرافي العماني محمد الشعيلي أمس الأول الجمعة في جمعية الثقافة والفنون بالدمام ، بحضور مدير الجمعية يوسف الحربي وعدد من مصوري المنطقة الشرقية والمهتمين في التصوير الضوئي بالإضافة إلى ضيوف المعرض من سلطنة عمان ، مستمراً المعرض عشرة أيام ومشتملاً على ورشة تصوير ولقاء حواري للمصورين والمهتمين الثلاثاء المقبل.

يمثل المعرض محطة فنية بارزة في مسيرة المصور الشعيلي، ويُعد استكمالًا لتجربة فنية بدأت بمعرضه الأول في متحف بيت الزبير العام المنصرم، حيث من خلاله إلى تسليط الضوء على التراث العماني الغني بأسلوب فني معاصر، حيث أوضح المصور محمد الشعيلي أن المعرض يتضمن مجموعة من الصور التي تجسد ملامح التراث العماني الأصيل، وأن الصور المعروضة ليست مجرد لقطات فوتوغرافية، بل هي أعمال فنية تعبر عن الهوية الثقافية والبيئة الطبيعية والاجتماعية لعمان. كل صورة تحكي قصة عن القيم والتقاليد العمانية التي تناقلتها الأجيال، وتوثق تفاصيل الحياة اليومية في عمان بلمسة فنية تجمع بين الماضي والحاضر.

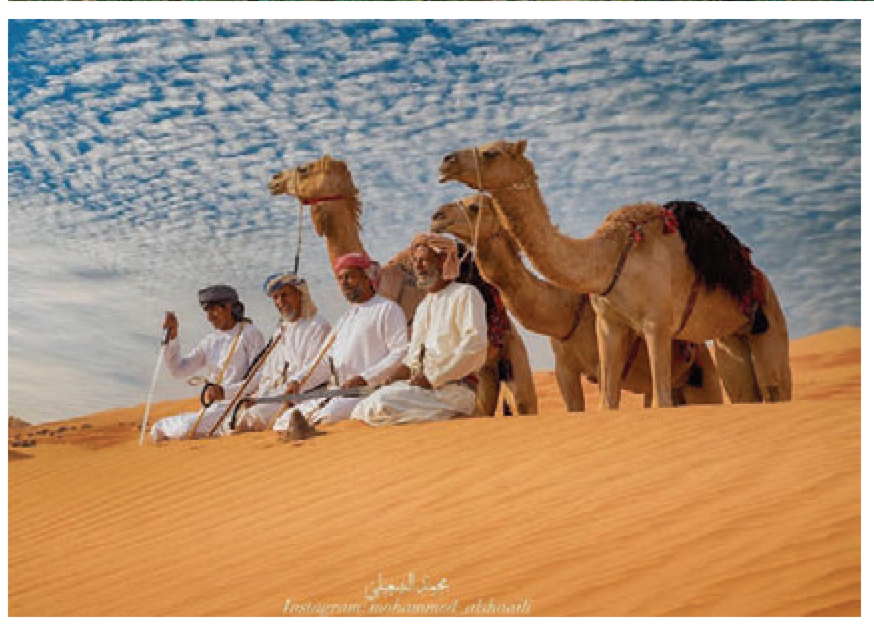
ويأتي المعرض في وقت يشهد فيه العالم اهتمامًا متزايدًا بالحفاظ على التراث الثقافي، ويهدف إلى تعزيز الوعي بجماليات التراث العماني من خلال عدسة التصوير، يذكر أن المصور الشعيلي حاصل على أكثر من ٩٠ قبول دولي في أكثر من ٢٠ دولة، وجوائز دولية منها : كأس الشيخ ناصر بن حمد

للإبداعات الشبابية في مملكة البحرين، المركز الأول في بينالي الشباب في إيطاليا تحت سن ٢١ سنة، الميدالية الذهبية كأفضل مصور شاب في فرنسا، ميداليتين ذهبيتين كأفضل مصور شاب في ألمانيا، الميدالية الذهبية والمركز الثالث وجائزة شرفية من منظمة GPU تحت سن ٢٥ سنة، لقب ووسام فنان الفياب من منظمة FIAP.

ويؤكد مدير جمعية الثقافة والفنون بالدمام يوسف الحربي أن المعارض الفنية في الجمعية تمثل حراك ثقافي وفني مهم جدا ويشمل جميع الفئات السنية، وعن المعرض الفوتوغرافي " حلم" قال: هو معرض يطرح التقاطات لجوانب متعددة من الحياة، ويسلط الضوء على التراث والعمارة والهوية في عمان، وتهدف أيضاً على توسيع الوعي وتحفيز الحوار البنّاء بين الجماهير، وتقدم للزوار تجربة فريدة تجمع بين الجمال البصري والتأمل العميق.

والجمعية تلعب دورًا حيويًا في دعم هذه الفعاليات، مما يبرز التزامها بتعزيز الثقافة والفنون في المجتمع من خلال دعمها وتسهيل التفاعلات الإبداعية بين الفنانين والجمهور، مما يساهم في نمو المشهد الفني والثقافي المحلي. هذه الأنشطة تعكس قيمة الفن الفوتوغرافي كأداة للتعبير والاستكشاف، وتؤكد على دور الجمعية كراعٍ أساسي للإبداع والابتكار في المجال الثقافي.

وعن الفعاليات القادمة لازالت الجمعية تستقبل صور الأعمال الفنية الراغبة المشاركة في معرض ختم لفناني وفنانات المنطقة الشرقية الشباب ، بالإضافة الى ان الورش التدريبية الموسيقية والبصرية لازالت تقدم على شكل ورش فردية وجماعية، ومعرضاً تشكيلياً للفنانة بسمة الصقعبي في ١٠ سبتمبر ٢٠٢٤ م .







العدد العاشر
سبتمبر 2024 م
ربيع الأول 1446هـ

ملحق شهري يصدر عن مجلة «اليمامة» يُعنى بالشؤون الثقافية والأدبية.



xìmo abadia

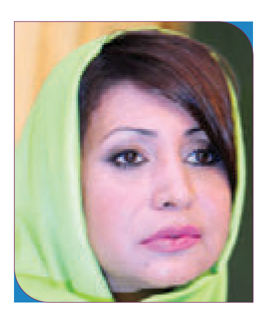
المال الثقافي يتدفق..



عمر طاهر زيلع..
رائدة القيادة الثقافية
(ملف خاص)



ابراهيم الحسين
ثلاث قصائد جديدة



أشجان هندي
في أواخر ديسمبر

أما قبل



عبدالعزيز الخزام



بين العمل الروتيني واليأس.

نؤمن تماما أن أي عمل ثقافي، بالعموم، يجب أن ينطلق من واقعه المحيط. والصحافة الثقافية، كغيرها من وسائل التنوير، يجب ان تسهم ولو بقسط متواضع في معركة التغيير. لكن عندما تعالج الصحافة الثقافية قضاياها بمعزل عن احداث الواقع أو تتجاهلها بشكل محزن، فإنها تفقد «تاريخيتها»، وتصبح نشاطا متعاليا ومترفا، غير قادر على طرح القضايا بصورة صحيحة.
صحيح أن الصحافة، بعامة، تعيش فترة قاسية، حيث المطابع تختنق في اطار أزمة شاملة، وبعض المؤسسات تتراوح بين العمل الروتيني واليأس، لكن هذا الواقع الوحشي لا يبرر وجود بعض الاغتراب الكبير في الجانب الثقافي
الكثير من الصحف العالمية أغلقت مطابعها، لكنها لم تغلق أبواب المبادىء المهنية والاخلاقية. واذا كانت أنهار الذهب التي كانت تصب الملايين من الاعلانات توقفت، فيجب ألا يتوقف الالتزام بالمبادئ الصحافية ، فهذه المبادئ بالذات هي الحصن المنيع الذي يحمي المنهة من الانحدار ، والصحفي الملتزم بها هو الذي نحتاجه حالياً في معركة التغيير التي نخوضها، بما هو حارس للقيم والمبادئ التي تشكل اساس المجتمعات المتحضرة.

khozam55@hotmail.com

«الصندوق الثقافي» يكشف لـ «شرفات»
أرقام الدعم بكل شفافية..

خصصنا 316 مليون ريال لتمكين المشهد الثقافي.. وهذه تفاصيلها

كشف الصندوق الثقافي التابع لوزارة الثقافة عن دعمه لأكثر من 177 منشأة ثقافية صغيرة ومتوسطة منذ تأسيسه، حيث توزعت هذه المنشآت على 16 قطاعًا ثقافيًا مختلفًا، تشمل الأفلام، والأدب، والنشر، والترجمة، والموسيقى، والفنون البصرية، وغيرها.

وبينت ادارة الصندوق في إجابات خاصة على أسئلة «شرفات»، أن الصندوق خصص ما يقارب 183 مليون ريال سعودي لتمكين المشهد الثقافي في عام 2023، مع اعتماد 133 مليون ريال إضافية لدعم عدد من المشاريع الثقافية الجديدة. ومن بين المشاريع المدعومة، برزت عدة مبادرات، مثل برامج تدريبية في فنون الطهي التي تقدمها الأكاديمية السعودية لفن الطهي «زادك»، ومبادرة تطبيق راديو «ثمانية» لإنتاج سلسلة أفلام وثائقية قصيرة، وفيلم «أحلام العصر» من إنتاج مؤسسة شريط.

ويلعب الصندوق الثقافي التابع لوزارة الثقافة دورا محوريا في تنمية ودعم الحركة الثقافية في المملكة، ويواجه الصندوق الكثير من التحديات والتساؤلات حول أهدافه المعلنة للإسهام مع المنظومة الثقافية في زيادة المحتوى المحلي للفنون والثقافة ورفع إسهام القطاع الثقافي في الناتج المحلي الإجمالي ليصل إلى 3 في المائة، وزيادة



دعمنا أكثر من 177 منشأة في 16 قطاعًا ثقافيًا

مؤشرات الرفاه الاجتماعي المرتبطة ببرنامج جودة الحياة.

وعلى الرغم من أهمية الأرقام التي كشفها الصندوق لـ «شرفات»، الا أنها تظل بحاجة إلى مزيد من التفصيل لضمان فهم أعمق لتأثير الدعم على القطاعات المختلفة. على سبيل المثال، ماذا حققت المشاريع

نقدم حلولا غير مالية لتمكين رواد الأعمال الثقافيين

المدعومة في قطاع الأفلام؟ وما هي النتائج الملموسة لمبادرات النشر والأدب؟ مما يبرز الحاجة إلى إصدار تقرير سنوي للجمهور يوضح حجم الدعم المقدم لكل قطاع، وأثره على تطوير المشهد الثقافي في المملكة. ما سيشكل خطوة نحو تعزيز الشفافية وزيادة الثقة في دور الصندوق كمحفز للنمو الثقافي والإبداعي.

هنا أبرز اجابات الصندوق عن أسئلة الملحق المتعلقة بعدد البرامج التي قام البرنامج بدعمها ورعايتها واسمائها والميزانية التي تم صرفها على السينما، الادب، النشر، الفنون وباقي القطاعات التي يدعمها الصندوق.

الحلول المالية من الصندوق

-يستهدف الصندوق الثقافي في حلوله المالية المنشآت متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة العاملة في القطاعات الثقافية الـ 16 التي تندرج ضمن الاستراتيجية الوطنية للثقافة، في مختلف مناطق المملكة.

-دعم الصندوق الثقافي منذ تأسيسه أكثر من 177 منشأة تعمل في مختلف القطاعات الثقافية الـ 16، من خلال 3 برامج مالية وهي برنامج تحفيز المشاريع الثقافية، برنامج الضمانات، برنامج تمويل قطاع الأفلام.

-تنوعت المشاريع المدعومة من الصندوق الثقافي في مختلف القطاعات الثقافية بما فيها قطاع الأفلام، والأدب والنشر والترجمة، والموسيقى، والمكتبات، والتراث، وفنون الطهي، والعمارة والفنون البصرية، وغيرها.

316 مليونا لتمكين المشهد الثقافي

-بلغ إجمالي المبالغ المالية المصروفة لتمكين المشهد الثقافي في عام 2023م 183 مليون ريال سعودي، بالإضافة إلى 133 مليون ريال سعودي تم اعتماد تخصيصها لدعم عدد من المشاريع الثقافية.

-يسعى الصندوق إلى تطوير القطاع الثقافي وتمكينه ليسهم في تنمية وتنويع الاقتصاد الوطني، وتحسين جودة الحياة بما يتماشى مع مستهدفات رؤية المملكة 2030، وذلك عن طريق زيادة مساهمة شركات القطاعين الخاص وغير الربحي في دعم وتنمية القطاع والاستثمار فيه، بالإضافة إلى إطلاق شراكات نوعية بين القطاع الحكومي والخاص لدعم العاملين في القطاع الثقافي.

الحلول غير المالية من الصندوق

-يقدم الصندوق الثقافي أيضاً حلول غير مالية لتمكين رواد الأعمال والمهتمين بريادة الأعمال في القطاع الثقافي، مثل خدمة الاستشارات التي تهدف إلى تقديم استشارات متخصصة تسهم في تلبية احتياجات متعددة لمستفيدي الصندوق، ومساعدة رواد الأعمال على النمو والتوسع والاستدامة، بالإضافة إلى بناء ورفع الكفاءات الإدارية والمالية والفنية لرفع إنتاجيتهم وقدرتهم على الحصول على الدعم والتمويل، من خلال جلسات استشارية مع خبراء ذوي كفاءات عالية لنقل خبراتهم ومهاراتهم في مجالات عامة وتخصصية. والفئات المستهدفة هي المنشآت الصغيرة والمتوسطة في القطاع الثقافي، ورواد الأعمال والأفراد العاملون في القطاع الثقافي.

خدمة القسائم والتدريب!

-يقدم الصندوق خدمة القسائم وهي تهدف إلى دعم المنشآت ورواد الأعمال في القطاع الثقافي، من خلال تغطية

اعتماد 133 مليون ريال إضافية لدعم المشاريع الثقافية الجديدة

تكاليف الخدمات لدعم المستفيدين بالحصول على دراسات جدوى وقوائم مالية معتمدة، ومكاتب في مساحات عمل مشتركة مرخصة. بهدف تقليل تكاليف التشغيل والتأسيس، وتعزيز نمو واستدامة هذه المنشآت. والفئات المستهدفة في هذه الخدمة هي المنشآت الصغيرة والمتوسطة

قدمنا 183 مليون ريال لدعم المشاريع الثقافية في 2023

في القطاع الثقافي، وروّاد الأعمال للمنشآت متناهية الصغر في القطاع الثقافي.

-ثمة خدمة أخرى هي خدمة التدريب وتركز على تقديم تدريب متخصص للمستفيدين ويعمل على استقطاب أفضل رواد القطاعات الثقافية العالميين والمحليين لمشاركة قصصهم وأساليبهم في القيادة الإبداعية. وبناء مساحة تفاعلية لإشراك رواد القطاعات الثقافية في حوارات ومناظرات هادفة تحفز نمو الشركات والمبادرات الثقافية. والفئات المستهدفة هنا هي المنشآت الصغيرة والمتوسطة في القطاع الثقافي، روّاد الأعمال للمنشآت متناهية الصغر في القطاع الثقافي، والأفراد العاملون في القطاع الثقافي.

أبرز المشاريع المدعومة من الصندوق الثقافي

برامج تدريبية في فنون الطهي - الأكاديمية السعودية لفن الطهي «زادك».
معمل الصنّاع - حاضنة المشتل الإبداعية.
مركز سرد الثقافي: من شركة أرباب الحرف.
حاضنة أعمال ثقافية – شركة الحالمون.
فيلم أحلام العصر – مؤسسة شريط للإنتاج المرئي والمسموع.
مركز الاستديو للفنون - الاستديو.
مبادرة تطبيق راديو «ثمانية» وإنتاج سلسلة أفلام وثائقية قصيرة – شركة ثمانية.
برامج تدريبية لفنون الطهي – معهد HTMI.
منصة تعليمية في قطاع الأفلام – أكاديمية الفيلم السعودي.
سلسلة أعلام الرواد – شركة حكايا ياقوت.
مركز بيت الموسيقى: مركز متخصص في تعليم العزف والغناء.
مبادرة مئة كتاب – دار أدب للنشر والتوزيع.
نادي الكوميديا – مسرح مجتمعي يقدّم برامج فنية حيّة متنوعة.
نظام معالجة اللغة العربية – مزن.
مختبر المحتوى الرقمي والإبداعي الثقافي – تلفاز 11.
مراكز سينما – CINEWAVES.
معارض فنية – مركز المدينة للفنون.
معهد موسيقي لتعليم الأطفال ذوي الإعاقة والمهتمين – معهد منهاج للفنون.



الصُّندوق الثَّقافي.. طموحاتٌ واعِدة ومستقبلٌ مشرِق.


محمد الحميدي

طموحاتٌ واعدةٌ

يحضرُ الصندوق الثقافي كأحدِ الداعمين الكبار، لمشاريع وزارةِ الثقافة بقطاعاتها الستة عشر؛ ليكون مؤثراً في المشهدِ من جميع جوانبه، بداية من صناعة الكتابة، وصولاً إلى استقطاب الكفاءات، وليسَ انتهاء بفتح الباب أمام المنشآت الصغيرةِ والمتوسطة؛ للمشاركة في رفد البلد بما تحتاجُ إليه من مشاريع تنموية ثقافية وسياحيّة، كإنشاء دُور السينما والتركيز على صناعة الأفلام، أو العناية بالمطبخ والأزياء والعمارة، أو دعم الكتَّاب ودُور النشر وما يرتبط بها، من صناعة الورق والصفِّ والإخراج والطباعة والتوزيع.

الدورُ الكبير الذي يقوم به الصندوق يستهدف تطوير المشهدِ السعودي، إذ يعمل على تقديمِ الدعم المادي والمعنوي والاستشاري للأفراد والمنشآت؛ حول كيفيَّة اختيار المشاريع وإدارتها وتجاوز المعوقات والصُّعوبات التي تصادفها، فتأثيره يتجاوز مجرد الحصُول على الدعم إلى المتابعة والاهتمامِ بالمنجزات، مثل تسهيل الحصول على التراخِيص وإنهاء الإجراءات وإصدارِ البيانات ودراساتِ الجدوى.

السوقُ الثقافي السعودي يتميز بحجمه الكبير القادر على استيعابِ الكثير من المشاريع والأفكار، ومهمَّة الصندوق إنجاح المشاريع وتحويل الأفكار إلى حقائق واقعيَّة، وهذا ما عمل عليه منذُ إنشائه، فقسَّم الدعم ليشمل ثلاثة جوانب: التحفيز والضمانات وتمويل قطاع الأفلام، حيثُ يختلف الدعم باختلاف نوع المشروع، إذ المشاريع المتعلِّقة بإنتاج الأفلام يزداد دعمها لارتفاعِ تكلفتها كونها لا تمتلك بنية تحتية، بينما المشاريع المتعلِّقة بالطباعة والنشر يقل دعمها وإن ارتفعت تكلفتها كونها تمتلكُ بنية تحتية، وهذا هو سببُ تفاوت الدعم المقدم إلى القطاعات، لأن الهدفَ

دار «أدب» عن تجربتها مع «الصندوق»: لم نواجه تحديات..وهـ

من أبرز المشاريع المدعومة من الصندوق الثقافي تبرز مبادرة «100 كتاب» من دار أدب للنشر والتوزيع، والتي حظيت بترحيب الوسط الثقافي وحققت طموحات عدد من المؤلفين السعوديين.

في إطار تسليط الضوء على دور الصندوق الثقافي في دعم المشاريع الثقافية، أجرى الملحق حوارًا عبر البريد الالكتروني مع الدار حول تجربتها في الحصول على الدعم المقدم من الصندوق. وقد تحدثت «أدب» عن تجربة مميزة وسلسة، حيث أبدت إعجابها بإجراءات الصندوق الدقيقة والواضحة. أوضحت الدار أن الدعم المقدم من الصندوق لم يقتصر على الجوانب المالية فقط، بل شمل أيضًا الاستشارات، المتابعة، والتسويق، مما ساهم في تحقيق إنجاز مشروع «100 كتاب» خلال فترة وجيزة وبأصداء واسعة. ورغم أن الدار لم تواجه تحديات كبيرة خلال عملية التقديم، إلا أنها أعربت عن تقديرها للدعم المستمر من الصندوق، وقدمت نصائح للمشاريع الأخرى بضرورة الالتزام بالإجراءات والتعاون مع منظومة العمل لتحقيق أفضل النتائج. وهنا نص الحوار:

تجربة مميزة

*كيف كانت تجربتكم في الحصول على دعم الصندوق الثقافي؟ هل كانت العملية واضحة وسلسة؟

-كانت تجربة مميزة ورائعة.. والصندوق الثقافي يقدم إيضاحات مفصلة للعمل وإجراءات حوكمة دقيقة وعالية يفهمها المتقدم ويعمل بموجبها

*ما هي التحديات التي واجهتموها خلال عملية التقديم؟ وكيف ساعدكم الصندوق في تجاوزها؟

-لم يكن هناك تحديات.. كل ما تود عمله ستجد الصندوق يقدم لك الدعم والتوضيح.

*كيف ساهم الدعم المالي أو غير المالي من الصندوق في تطوير مشروعكم؟

-الدعم حقق إنجاز المشروع كاملا في فترة وجيزة وحقق أصداء واسعة وقد تفضلتم في مجلة اليمامة بتغطية بعضها.

*بخلاف الدعم المالي، هل يقدم لكم الصندوق الاستشارات ويتيح مجالات التدريب؟ وهل هناك مجالات كنتم تأملون في الحصول على دعم أكبر فيها؟

يتمثل بتنميتها وتنشيطها على نحوٍ متساوي.

قطاعُ الأفلامِ من القطاعاتِ الواعدةِ في السوق السعودي، والاهتمامُ به يأتي من حداثة ظهوره وقوة تأثيره، وكذلك من الرَّغبة في تقليص الفجوة الواسعة بينَ المملكة ومحيطها، إذ السينما المصرية والسورية والتركية والخليجية لها نصيب واسع في سُوق المشاهدات، حيث يزداد متابعوها كلَّ عام، لذلك رغبة المنافسة وتصدير الأفلام والمسلسلاتِ إلى شاشات تلك الدول، يدخلُ ضمن اهتمامات وزارة الثقافة؛ لما يحتوي من تأثير وقوَّة ناعمة، تستخدمها المملكة في رسم صورة إيجابيَّة تجعلها أكثر جاذبية ومقبولية للزيارة السياحيَّة والثقافية، فإحدى أهم أهدافها رفع نِسَب السياحة الداخلية والخارجية.

الاستضافاتُ والفعالياتُ والمهرجاناتُ والملتقياتُ والمسابقاتُ ومعتزلاتُ الكتابة والسياحةُ الثقافية، جميعها تنمو داخل المملكة بسرعةٍ كبيرة، مشكِّلة علاقات ثقافيَّة بينها وبين مختلف الدول، فبرنامج «ترجم» هدفه مد جسُور التواصل بين الثقافة السعودية وثقافاتِ العالم، وهو ما يسمحُ بممارسة التأثير على رأي الأشخاصِ في تلك الثقافات، الأمر الذي يؤدي إلى نقل صورةٍ مشرقة عن المملكة، تخرجها من الاعتياديَّة النمطية إلى العصرية المتجددة، إضافة إلى مساهمته بتعريفِ العالم بأدبها وثقافتها وتراثها الضارب في أعماقِ التاريخ.

كذلك برنامجُ «المعتزلات الثقافية» يهدفُ إلى تعريف المشاركين بتنوع ثقافة المملكة واختلافِ تراثها وثراء مناطقها، كما يعملُ على تجسِير الفجوة بين المثقفين، وتسهيل عمليات التواصل وإقامة العلاقاتِ بينهم، بما يسهم في دفع عجلة الإبداع والإنجاز، وهذان البرنامجان المدعومان مباشرة من وزارة الثقافة يتقاطعان مع أهدافِ الصندوق الثقافي الساعي إلى تحسين جودة الحياة، الأمر الذي يرفع سقفَ طموحاته ويضاعف مسؤولياته، وهو ما يمكن رؤيته في صُورة المملكة الآخذة بالتغيُّر الإيجابي.

مستقبلٌ مشرقٌ

صورةٌ متغيِّرة وآخذة في الاختلاف ترسمها المملكة لمستقبلها، تعتمدُ في نشرها على العمل الثقافي المدعوم من الصندوق، حيث تتعاظم أهميته بمرو الوقت، إذ العملُ الثقافي لا يظهر أثره مباشرة بل يتدرَّج في الظهور ويحتاج وقتاً طويلاً ربما سنواتٍ وعقود؛ لذا فإن المملكة بدعمها للمنشآتِ والأفراد في القطاعين الخاص وغير الربحي تعملُ على تسريع التغيير، مثل دعمها مبادرةِ «مئة كتاب» التابعة لدار أدب للنشر والتوزيع، التي تهدفُ إلى التعريف بأدب وثقافة المملكة واختيار ما يمثِّل وجهها المشرق، وهو ما ينطبقُ على «بودكاست فنجان» التابع لشركة ثمانية بتوجهاتها الثقافية الساعية لتقديمِ صورة مختلفة عن الإنسانِ السعودي.

التغيُّرات الكبرى في المملكة تضعُ الصندوق الثقافي أمام مسؤوليات عديدة تنمو بنمو السوق، حيث الدعمُ الذي يرصده يُسهم في رفع مستوى المبدعينِ والمشتغلين، ويفتحُ أمامهم الكثير من الفرص، كما يساعدُ في انتشار الثقافة السعودية وتكريسها كمؤثرٍ على مستوى الداخل والخارج؛ ما يعني مسؤولياتٍ إضافية تتعلق باختيار الأشخاص، وكيفيَّة إظهارهم لتراث المملكة وتنوعها وغناها، ثم صبِّ ذلك جميعه في نهر الثقافة السعودية، الذي يجمعُ الاختلافات ويصهرها ضمن وطن واحد متجدد بأبنائه وثقافته.

تفرضُ التغيرات الكبرى العديد من الأسئلة، تبدأُ من كيفية مقاربة هذه التغيرات والمستجدات وتوظيفها والاستفادةِ منها، وصولاً إلى التساؤل حول مصاعبها ومناسبتها أو عدم مناسبتها لثقافةِ المجتمع، وهو ما يعني الاختيارَ من بين الأطروحات الموجودة، فالصندوقُ وإن امتلك الدعمَ المادي والاستشاري إلا أنه دعم محدودٌ وموجه نحو قطاعات محددة، وهذ ما يتسبَّب بحرمان بعضها؛ نتيجةَ محاولة إحداث توازن بينها، فالمشاريعُ التي لا تمتلك بنية تحتيةٍ ستحتاج دعماً أعلى، بينما المشاريع التي تمتلك بنية تحتية ستحتاج دعماً أقل، وهذا التفاوتُ يبرز الحاجة إلى عمل شراكات مع القطاعين الخاص وغير الربحي؛ من أجل توفيرِ مستلزمات ومتطلبات كل قطاع.

ثمَّة اقتراح يتعلقِ بالحلول التمويلية والاستشارية للقطاعات الثقافية؛ يتمثَّل في إنشاء شراكة استراتيجية بين الصندوقِ وهيئة مستقلة يمكن تسميتُها (هيئة المشاريع الثقافية)، تتولى دراسة المشاريعِ والأفكار المقدمة ذات الجدوى الاقتصادية؛ لاعتمادِ الصالحِ منها ودعمه وتنفيذه، وهكذا تتسع مظلة الصندوق لتشملَ القطاعات الستة عشر، كما تشملُ الممارسين للعمل الثقافي والإبداعي والمرتبطين بهم.

للصندوق دورٌ بارز في دفع الحركة داخل المملكة، فالطموحاتُ الكبرى التي يحملها جعلته حريصاً على تأدية دوره، وهو ما يمكنُ تلمُّسه من رفده للمشهد بما يحتاجُ من دعم مادي واستشاري وخدمي، أبرزَ بصمته في إثراء الساحة عبر تنفيذ أعمالٍ تركت أثرها في الثقافة والمجتمع، ويبقى الطموحُ أن يواصل دوره وتزداد شراكاته معَ القطاعين الخاص وغير الربحي؛ لإنجاز المزيد من الأعمالِ الهادفة إلى رفع جودة الحياة والمساهمة بتحقيقِ رؤية المملكة 2030م.

ـــــذه نصيحتنا للمشاريع الجديدة.

-كل دعم تحتاجه المؤسسة يسعى الصندوق لتقديمه في الاستشارات في الإجراءات في عمليات المتابعة والحوكمة والتسويق.

*بناءً على تجربتكم، ما هي النصائح التي توجهونها للمشاريع الأخرى التي تفكر في التقدم للحصول على دعم الصندوق؟

-اتباع الإجراءات والخطوات التي يطلبها الصندوق بدقة والالتزام بها والتعاون مع منظومة العمل.

*هل ترون أن هناك جوانب معينة يمكن للصندوق تحسينها في المستقبل؟ وما هي اقتراحاتكم؟

-الصندوق في سباق مع الزمن ونحن من طورنا العمل بفضل توجيهاتهم واستشاراتهم.

*كيف تقيمون تأثير دعم الصندوق على مشروعكم بشكل عام وعلى القطاع الثقافي في المملكة بشكل أوسع؟

-لا شك أنه أثر كبير ليس لمشروع (100 كتاب) بل لكل المشاريع التي دعمها الصندوق وللوسط الثقافي.





مبادرات النشر ..

ترويها الوعود ويكشفها الواقع!

حين تأسست "هيئة الأدب والنشر والترجمة" في فبراير 2020م ظن المهتمون أن كافة القطاعات العاملة في مجالها ستصبح تحت مظلتها، ثم مرّت السنوات ولم يتحقّق الجزء الأكبر من هذه الظنون والتوقعات؛ ففي مجال النشر تتولى "هيئة تنظيم الإعلام" منح تراخيص دور النشر وفسح الكتب، ولا أدري كيف تترك هيئة متخصصة ثلث قطاعاتها لدى جهة أخرى؟

ربما تحكم الكيانات الإدارية أنظمة إدارية وترتيبات بين القطاعات والهيئات، لكن شتات الصلاحيات والممارسات لا يخدم المجال، يجني على مهنة النشر والمنتمين إليها. وتبعاً لما سبق أذكّر ونتأمل سوياً في الأسطر التالية بعض "المبادرات" المتعلقة بقطاع النشر التي قدّمتها الهيئة منذ تأسيسها:

في يونيو 2021م أعلنت الهيئة عن تأسيس دار "نشر" التابعة للوزارة، كان من بين أهدافها المعلنة خدمة الكاتب والكتاب السعودي، ودعم مهنة النشر، وتعزيز مكانتها في الداخل والخارج، ومرّت الأيام فلم نر لهذه الدار حضوراً في ساحة النشر، ولا مشاركة في معارض الكتب الكبرى، ولم تنشر سوى عدد محدود من الكتب الأدبية، وبحثت عنها في محركات البحث فلم أجد لها موقعاً إلكترونياً أو حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي.

وفي أكتوبر 2021 أعلنت الهيئة عن مبادرة "الوكيل الأدبي"، فرح بها كثيرون لكن مخرجاتها ضعيفة ولا نجد دليلاً أو تنظيماً يقنن المبادرة، ويضبط مصطلحاتها ويعين العاملين في المجال أو الراغبين في الاستفادة منها، وقرأت تصريحاً لوكيل أدبي يلقي باللائمة على الناشرين لأنهم لم يتعاونوا أو لم يفهموا رسالة "الوكيل الأدبي" والأخير كما يبدو لم يفهم دوره أيضاً ولا يعلم إلى أين المسير؟!

ثم أعلنت الهيئة في سبتمبر 2021 تأسيس "جمعية النشر"، ولم تشر إلى جمعية الناشرين السابقة التي تعمل منذ أكثر من عشرين سنة، وأحاطت بها ملابسات كثيرة، وشهدت خلافات ومهاترات عطّلت أهدافها، وأعلنت الوزارة قبل تأسيس جمعية النشر لجنة لتسيير أعمال جمعية الناشرين ثم مدّدت لها، ولم يُشَر إليها مع تأسيس الجمعية الجديدة التي ضمت جمعية عمومية محدودة العدد، واختارت مجلساً للإدارة.

والغريب أن هذه الجمعية "المهنية" لم يعلم بها الناشرون خارج لجنة التأسيس إلا مع الإعلان الرسمي عنها، وربما كانت الجمعية المهنية الحقيقية بين كثير من الجمعيات؛ فالناشرون مرخّصون من وزارة الإعلام، ولديهم سجلات تجارية من وزارة التجارة، ولهم عضويات في الغرف التجارية أيضاً فهم مثقفون يمارسون عملاً تجارياً، وجميع التراخيص مدفوعة الثمن.

ومن غير المناسب أن تتأسس جمعية في مجالهم دون أن ينتمي جميع العاملين المرخّصين إلى جمعيتها العمومية إلا إذا لم تتدخل في أعمالهم أو تدعي حماية مهنتهم ورعايتها، أو تطالبهم بالانتماء إليها، أما إذا وثّقت صلتها بالمجال، ورفعت أهداف حماية المهنة وأصولها وتعزيز مكانتها فإن من واجبها؛ وهي جمعية مهنية، أن يشارك جميع المرخصين في بناء كيانها واختيار مجلس إدارتها. وهي جمعية تختلف عن الجمعيات الأخرى إذ لا يمكن مقارنتها بـ"جمعية الأدب" مثلاً فالأخيرة لا يُشترط فيمن يرغب الانتماء إليها الحصول على سجل تجاري ولا رخصة مدفوعة الثمن، وقد ينتمي إليها الطبيب والمهندس والمعلم وغيرهم؛ وهنا يكمن الخلاف بين جمعية مهنية حقيقية وجمعيات أدبية أو ثقافية تدعي المهنية.

الجمعية حسب موقعها على الإنترنت يغيب عنها خمسة

من أعضاء مجلس إدارتها ضمهم الإعلان التأسيسي، ولا ندري هل انتهت فترتهم أم لم يكونوا راضين عن الجمعية وأدائها فآثروا الانسحاب، والأسباب غير واضحة حتى الآن؟

الجمعية مطالبة أيضاً، وفق معايير "المركز الوطني للقطاع غير الربحي" بالإعلان عن جميع بياناتها ومن أهمها أسماء الكيانات التي يمتلكها الأعضاء في الجمعية العمومية ومجلس الإدارة وهل ينتمون إليها بصفة شخصية أم اعتبارية؟

أما "النشر الرقمي" فقد حظي بمبادرة حملت اسمه ففي ديسمبر 2021 أعلنت الهيئة عنها وعن أهدافها، وهي مميزة لكن أثرها لا يُعلم، والمأمول أن تبني الهيئة منصة مشتركة بينها والمستفيدين لإعلان المشاريع التي حظيت بالدعم لتعزيز إثراء المحتوى العربي على الإنترنت، وفتح نافذة للثقافة السعودية يستفيد منها المهتمون في كل مكان، ويقتدي بها الناشر المحلي لتطوير أعماله.

دور النشر الجديدة نالت نصيبها عبر مبادرة "مسرّعة النشر" التي أعلن عن مسارها الأول في سبتمبر 2022 بالتعاون مع "منشآت"، وفازت بها عدة دور نشر، تبعها إعلان آخر عن الفائزين في المسرعة الثانية في ديسمبر 2023، ولا يختلف اثنان على قيمة المبادرة ونُبل أهدافها، وأسمى نتائجها أن نرى دور النشر الفائزة في الميدان تنشر أعمالها، وتشارك في معارض الكتب، وتوزع منتجاتها؛ لأن ذلك الدليل الوحيد على جدارتها بالفوز والدعم فإن لم يتحقق ذلك فعلى إدارة المبادرة مراجعة معاييرها؛ فالدعم هنا ليس إدارياً أو معنوياً فحسب بل ماليّ يجب أن يذهب إلى الأجدر.

وفي مارس 2023 أعلنت الهيئة عن مبادرة "الكتاب للجميع"؛ وهي غامضة ومنتجاتها ضعيفة، والمأمول أن تتصل هذه المبادرة بمشاريع أخرى شهدتها المملكة مثل "المكتبة المتنقلة" التابعة لأرامكو، ومشروع "توثيق الصلة بالكتاب" الذي تنفذه مكتبة الملك عبدالعزيز العامة منذ سنوات.

ولم تنس الهيئة المجلات الثقافية التي نالت نصيبها ففي ديسمبر 2023 أفصحت عن نيتها إعادة نشر مجلة "النص الجديد" الرائدة واحتفلت بذلك، وأسست لها صفحة على الإنترنت وحساباً على منصة X لكنني عجزت عن الوصول إلى محتوى يدل على إحياء المجلة بشكل ينسجم مع حفل التدشين وحجم الإعلان.

وقبل الختام نشير إلى مبادرة حملت اسم "دعم الكتاب الأول"، وقدمتها الهيئة في مايو 2024 والمأمول أن يستفيد منها المؤلفون الجدد؛ فهل نرى بعد عام قائمة بالكتّاب الواعدين والكتب الجديدة التي رأت النور بفضل هذه المبادرة.

ومن طرائف الدورات والمبادرات التي قدمتها الهيئة بالتعاون مع القطاع الأهلي دورات في ثلاث مدن: الرياض، جدة، الدمام بين شهري يونيو وأغسطس 2024 تحت عنوان "مهارات فنيّي المطابع" تركز على تقنيات فرز الألوان وتعلم الأجزاء الأساسية لمكائن الطباعة والتجليد ومقاسات الورق وخصائصه. والجزء الأول من هذه التقنيات تقليدي قديم لا وجود له في مطابع اليوم مع استخدام تقنية ctp، والمطابع لا تقع ضمن اختصاص الهيئة وإذا اعتبرناها الوسيط التقليدي لإنتاج الكتاب فمن واجب الهيئة الالتفات لشركات تقنية المعلومات التي تشارك في نقل الكتاب الإلكتروني، والالتفات إلى استديوهات التسجيلات التي تشارك في نقل الكتاب الصوتي.. وإلا ستضيع الأهداف وتتداخل الصلاحيات.

والأجدر أن تركز الهيئة على صناعة الكتاب في ركنها الثقافي: التأليف، التحرير، والتحكيم، والتصميم، ثم المراجعات وتقديم القراءات، وتترك الجوانب التقنية والصناعية لأهلها؛ و"من تدخل فيما لا يعنيه جاب الغنايم" والخسائر أحياناً!

*

المبادرات السابقة وغيرها تحتاج صفحات خاصة ضمن موقع الهيئة على الإنترنت تعكس مستوى الأداء والتنفيذ، وتعزز مفاهيم جودة الحياة والشفافية والحوكمة، وتتيح للآخرين معرفة الحراك الثقافي المتنامي الذي تعيشه المملكة، ثم تشكل جزءاً أصيلاً من التقرير المنشور سنوياً عن الحالة الثقافية.

وغياب الإعلان المتكامل عن المبادرات وتفاصيلها ونتائجها يدل على ملامح أهمها، كما أرى: ضعف الأهداف، وغياب الاستراتيجيات، وتدني مستوى التنفيذ، وافتقاد الخبرات إذ لم نر استقطاباً أو استعانة بأصحاب الخبرات الطويلة في هذا المجال؛ فالقطاع لا يحتاج تجارب إدارية فقط، أو تجارب أدبية؛ إنه مزيج من الجانبين. وما أشير إليه تحقق مع مبادرة "ترجم" في مسار الترجمة حيث نجد صفحة ترصد جميع الكتب التي رعتها .tarjim netlify.app وإشارة إلى أهدافها وسياستها.

والمبادرات جميعها المتعلقة بمسار النشر أو غيره جديرة بصفحات كهذه تكشف حجم أدائها، والمستفيدين منها، وأثرها على الساحة الثقافية، ويرجع إليها الباحثون والمهتمون.

الملف

رائد ثقافي من خمسين عاما يخص شرفات
بـ «أوسع وأثرى سيرة ثقافية كتبتها»..

عمر طاهر زيلع: القيادة الأدبية ليست مجرد منصب بل مسؤولية تجاه المجتمع.

عبدالعزيز الخزام

الأستاذ عمر طاهر زيلع هو أحد الشخصيات البارزة في تاريخ الثقافة السعودية، ويعتبر من الجيل الثاني في هذا التاريخ. بدأت مسيرته الأدبية في سن مبكرة، حيث كان شريكًا للرواد في تأسيس المؤسسات الثقافية. تولى رئاسة نادي جازان الأدبي بالإنابة لمدة سبع سنوات، وخلال تلك الفترة شهد النادي تطورًا كبيرًا وطباعة أعمال أدبية مميزة اعتبرت في القائمة الأولى للأدب السعودي.

رغم الإنجازات العديدة، تعرض زيلع لمضايقات غير معلنة من بعض الأطراف، ورغم الصعوبات، استمر في دعم الكتاب الشباب ومنحهم فرص الظهور والنشر.

عُرف زيلع بحرصه على التجدد، حيث يكتب بنفسه في حساباته بمواقع التواصل الاجتماعي رغم بلوغه الثمانين. وإلى جانب الأدب، كان له نشاط إداري بارز كرئيس لجمعية البر الخيرية بجازان، وعضو مجلس إدارة نادي جازان منذ تأسيسه.

هنا حوار شامل مع هذا الرائد الثقافي الذي يعد عرابا للتنوير الأدبي في منطقة جازان خصوصا والمملكة بعامة، وهو يقول لنا بعد أن أتممنا مادة هذا الحوار «إنها أوسع وأثرى سيرة ثقافية كتبتها».

هذا الحوار يجيء ضمن ملف شامل يقدمه الملحق تقديرا لأحد رواد الحركة الأدبية والثقافية في المملكة الذين خدموا الحركة الثقافية منذ أكثر من خمسين عاما، ويتضمن كذلك شهادات ممن عرف الاستاذ عن قرب من تلامذته وزملائه:



بداية النهر المتدفق

*كنت شريكاً للرواد في تأسيس النادي الأدبي بجازان واعتبرت فترة رئاستك هي الفترة الذهبية للنادي، كيف يمكن أن تصف تجربتك في نادي جازان الأدبي والتي امتدت لأكثر من خمسين عامًا؟ وما هي أبرز التحديات التي واجهتها خلال تلك الفترة؟

-غالبا، لا تكون النقطة التي نراها من النهر المتدفق هي نقطة بدايته. فقد بدأت الأسباب بأول لقائي الشخصي بالشاعر: محمد بن علي السنوسي رحمه الله كان -إن لم تخني الذاكرة- عام 1385 هجرية وكنت أيامها موظفاً في شركة الكهرباء والملح والثلج، وهي شركة أهلية محدودة كان يرأس مجلس إدارتها الشيخ الأديب محمد سرور الصبان -رحمه الله-. كان صديقاً للشاعر محمد السنوسي؛ اختير مديراً عاماً للشركة. كنتُ أقرأ للعقيلي والسنوسي وأسمع عنهما، كانت فرصة لمعرفتهما عن قرب، تعارفنا وتوطدت علاقتنا إلى درجة الصداقة، وانتظمت لقاءاتُنا اليومية حتى بعد مغادرتنا معاً للشركة. وعندما تأسس النادي الأدبي في جازان عام (1395

للهجرة) وصار هو نائباً لرئيس مجلس إدارته في دورته الأولى المؤرخ الأديب محمد بن أحمد عيسى العقيلي- رحمه الله- عَـرَضَ علي السنوسي العمل بالنادي الأدبي أميناً للمكتبة، وكانت هي أيضاً رغبة الرئيس العقيلي، مارستُ العمل مغتبطاً « مكتبة في نادٍ أدَبيٍّ يديره أصدقاء ويرتاده أدباء... أية فرصة رائعة هـذه»! ولعل تلك البهجة آنذاك كانت تشبه مرحَ طفل برذاذ مطر في حديقة الجيران!

تلك البداية، ثم كُلِّفْتُ أن أكون مقرراً لاجتماعات المجلس، ثم (سكرتيرا) للنادي في دورته الثانية عام (1400 هجرية) حين صار الاستاذ السنوسي رئيساً للنادي.

خلال هاتين المرحلتين أو الدورتين لإدارة النادي لم أواجه تحديات في عملي داخل النادي. بل حُظيتُ فيه بصداقات جديدة وبجوانب عديدة من شخصيتيْ العقيلي والسنوسي وشاركت بقصتي الطويلة (القشور) في أول مسابقة في السرد أطلقها النادي عام 1396 هجرية حصلت على الأولى ثم أُعيد طبعها ثلاث مرات، وتوطدت معرفتي بعدد من مثقفي المنطقة، من الشباب ومنهم: إبراهيم عمر صعابي، إبراهيم زولـي، عبد المحسن يوسف، أحمد عايل فقيه -رحمه الله -، عمرو العامري، حسين العامري، حسين سهيل- رحمه الله- وأسماء كثيرة من داخل المنطقة ومن خارجها؛ جميعهم كانوا حريصين على حضور نـدوات ومحاضرات وأمسيات النادي ويشاركون فيها لاسيما اللقاء الأسبوعي الذي يحضره مثقفون كُثْر في أول مقر للنادي بحي الكهرباء في مدينة جازان (تعدّل اسمه فيما بعد إلى «الإثنينية»). كنتُ أقترح موضوعات اللقاء وأدون بقلمي كلّ المشاركات حتى تكونت لدينا حصيلة كبيرة وثرية في ملفات هي الآن دفينة؛ كغيرها من جهودنا بين الركام في مخازن النادي. إنها ثروة ومؤشر على نبض مرحلة ثقافية غنية بعطائها وحماسها وجيلها المتطلع إلى المعرفة.

طلائع الحداثة الأدبية

*عندما نتحدث عن فترة تأسيس النادي، ما الذي تتذكره من الأجواء الثقافية السائدة آنذاك؟ ما هي الأجواء والموضوعات والأسماء الأدبية التي كانت تتصدر الاهتمام وقتها؟

رحلتي الثقافية طويلة وممتعة لكنها لم تكن مفيدة بما يحقق الاستقرار المطلوب



خلال أحدى الامسيات الثقافية

-لعل مـن يستعرض نتاج النادي فـي تلك المرحلة التأسيسية في ضوء أدلة النادي التي كان إعدادها يأخذ مني وقتاً وجهداً يجد إجابة قد تكون شافية كافية عن هذا السؤال؛ فخلال اثنتيْ عشرة سنة (مدة رئاسة العقيلي والسنوسي) من 1395 إلى 1407هـــ، كانت محصلة النشاط: (عشرين محاضرة و23 أمسية شعرية، وثلاث أمسيات قصصية، وأمسيتين تشكيليتين). والمشاركون في هذه الفعاليات كانوا من أبرز الـمتثقفين في المملكة ؛ منهم الأساتذة: عبد القدوس الأنصاري، محمد حسن عواد، عزيز ضياء، عبد الفتاح أبو مدين، علوي الصافي، محمد العقيلي، حسن القاضي، الزنداني، المسند، أحمد

في عملي الإداري بالنادي خسرت ما كان حقاً لنفسي.

كمال زكـي، نذير العظمة، سعيد السريحي، عبدالله أبو داهش، محمود شاكر سعيد، ابراهيم عبدالله مفتاح ، أحمد بابقي، ابراهيم الشعبي، محمد كامل خُجا ومن الشباب آنذاك: عمر طاهر زيلع، عبد العزيز الهويدي، علي ناجع، ابراهيم الصعابي، أحمد عايل فقيه، ابراهيم زولـي، علي صيقل، وحسن حجاب على صغر سنه تلك الأيام ... وعشرات من أجيال متداخلة ، لا تتسع المساحة هنا لذكر أسمائهم؛ فكلهم جزء من سيرة النادي ومسيرته. رصدتهم ومن تلاهم جميعاً في أدلة النادي التي قمتُ بإعدادها وصدرت عن النادي ...

أما الكتب التي أصدرناها خلال الخمسة عشرة عاما الأولى فقد بلغت 80 كتاباً لكتاب من أصوات وتيارات متنوعة كان الفضاء الثقافي في بداية اصطخابه بهم بما فـي ذلـك طلائع الحداثة الأدبية في المملكة. غير أن بدايات النادي -عند إنشائه- ونشاطه المبكر كانت المرحلة الثقافية ماتزال في آخر حلقات السياق القديم المحافظ، رغم محاولات التجديد في الحجاز.

شجعت كل التوجهات
ودعمت كل الأصوات

*ربما كنت محظوظا بأنك عملت فـي الـنـادي مـع اسمين كبيرين: شاعر الجنوب الكبير محمد بن علي السنوسي والمؤرخ محمد بن أحمد العقيلي، وبأنك خلفتهما في الرئاسة. ما هو التأثير الذي تركه هؤلاء الرواد على عملك في النادي وعلى توجهاتك الأدبية والثقافية؟

- لا أنكر إعجابي الذي كان لا محدوداً بهما؛ إذ كان كل واحد منهما له فرادة في مجاله، وله سجية وخصوصية، تجمع بينهما صفة الاعتداد بالذات، وكان السنوسي فناناً والعقيلي باحثاً بامتياز اضافة إلى مزايا إبداعية في الشعر والإدارة، وكـان أكثر رسمية وانضباطا واستثمارا للوقت. السنوسي على الـرغـم مـن مزاجيته وروحـه المرحة المشرعة على الحياة وجمال الطبيعة إلّا أنه كان رصيناً سالماً من اللوثة التي تلازم بعض الموهوبين بالشعر أو بالفن بعامة. لعلي كنت مخضرماً فاستفدت من ثقافة الجيل الذي قبلي وثقافة المرحلة بعدهم. لكن توجهاتي الأدبيّة كانت محكومة بميلي الطبيعي إلـى التجدد، والى

احترامي للماضي. تعاملي لا يحسن العمل بمكيالين؛ لذلك أشجع كل التوجهات الأدبية وأدعم كل الأصوات. وهي صفة لم أتكلفها؛ بل تنبع من موقفي العام من الإنسان نفسه، مهما علت مكانته في مجتمعه أو هبطت اجتماعياً. وجدت في السنوسي من يشاطرني هذا الموقف الجوهري:
-

« بشريتي بلدي وكلُّ ثرىً
في الأرض يغذوني أنا ولده
وهويتي الإنسان ما خفقتْ
أحشاؤه وتحركتْ لُغَدُهُ ».

برنامج النشر واجه صعوبات المرحلة نفسها

*شهدت فترة رئاستك للنادي إطلاق برنامج رائد للنشر والطباعة كان محل حفاوة المجتمع الثقافي، حيث نشر النادي أعمالا أدبية مميزة مثل «الحفلة» لباخشوين، و»الكتابة خارج الأقواس» لسعيد السريحي و»حوار على بوابة الأرض» لعبده خال، و»ألبوم أحلامي» لخليل حسن خليل، وديوان محمد عبيد الحربي، وأعرف أن الكثير من المضايقات طالتك خلال نهوضك بمشروعك الداعم للتنوير والأدب الحديث ما أثر على استمرارية المشروع، ما الذي تتذكره من تجربة النشر الطليعية تلك. ماهي ظروف إطلاق البرنامج وتراجعه. أود معرفة شعورك الآن وانت تنظر الى تلك المرحلة بكل مافيها من انتصارات وهزائم؟ بماذا تقيم التجربة بعد نحو اربعين عاما من انطلاقها؟

-البرنامج الذي أشرتم إليه لم يتراجع.. بل صدرت عن النادي بعد ما حدث كتب تعدُ أنداك في إطار الحداثة، والصعوبات تُعدُّ من مخاضات المرحلة نفسها، وكانت جهودي في سبيل استمراريته تنطلق من موقفي تجاه كلّ مستويات الإبداع؛ ففي البرنامج ذاته تجد نتاجاً يمثل الاتجاه الآخر. اللائحة أيضاً تدعم هذه الوسطية الثقافية، إذا صح التعبير، غير أن في الطرف « المحافظ » كان يوجد من يرى أن التحديث دخيل على السياق الممتد في التأريخ الثقافي العربي.. المحلي منه بخاصة. الملفت أن كثيراً من المثقفين الشبان الذين أسعفتني الذاكرة بذكر بعضهم كانوا في صف


الظهور الاخير لزيلع في النادي خلال الاسبوع الماضي

الوزارة تفهمت وضعي ووجهت بإنصافي، وكادت الأمور تتم لولا اعتراض جاء من الخُلص!

التحديث رغم أنهم من القرى وانحدروا من جيل محافظ، ولا أعني هنا بـ «المحافظة » التزمت، بل يُعد أكثرهم من المجددين في المضامين.. ويتحفظون في اعتبار الشكل متحولا، لا تخلو الحياة برمتها من نجاحات و»هزائم» أو لنقل: إخفاقات. التجربة كانت تتسم في مجملها محلياً وعربياً بقدر من الاندفاع والحماس المبالغ فيه غير أنها أخذت تصحح نفسها وتميزُ بين الجيد والرديء في القديم والحديث، وأخذ النقد الحداثي يتخلى عن الكثير

تكونت لدينا حصيلة كبيرة في ملفات هي الآن دفينة بين الركام في مخازن النادي.

من اندفاعاته ويتعمق في آليات النقد ليصبح وسيلة للكشف عن مكامن الجمال في النصوص قديمها وحديثها. في المقابل انفتح المحافظون على تحولات العصر.

*عندما يتعلق الأمر بدعم الأدباء والكتاب الشباب، فقد كان اسمك يتردد دائما لدى الكثير منهم بوصفك داعما ومساندا لهم، كيف ترى دور مسؤولي المؤسسات الثقافية في تنمية جيل جديد من الأدباء؟ ما الذي تتذكره من الشباب الذين تعاملت معهم في النادي؟ وما هي النصائح التي تقدمها للشباب الذين يرغبون في الدخول إلى المجال الأدبي؟

-كنت ولا زلت أرى أن ذلك واجبي تجاه كل من أستطيع مساعدته بجهدي ورأيي.

نصيحتي- إذا كانت النصائح تجدي وتُسمع: ألا يتعجل أحدهم نشر نتاجه حتى يقرأ تحولات العصر في طرحه، وفهمه وذائقته وأدواته.

رصيد الأندية يجب ألا يهدر

*ما رأيك بالتغييرات الكبيرة التي طرأت على الحركة الثقافية. بالتأكيد عرفت بتحويل الأندية الأدبية الى جمعيات غير ربحية. أنت بوصفك أحد المؤسسين للأندية كيف تنظر لمثل هذه الخطوة؟ ما هو تأثيرها على الحركة الثقافية؟ هل تعتقد أن هذا التحول سيحافظ على المكتسبات التي حققتها الأندية؟

-أتابع ما كنت أتوقعه. هي تغييرات قد تكون مدروسة ثقافيا واقتصادياً تفاعلاً مع التغييرات الشاملة محليا، والتحولات الحضارية عالمياً. التغيير من سنن الحياة؛ تقتضيه المستجدات العامة والخاصة، فمِنْ مميزات هذه التطورات في الاحتواء الثقافي مكاناً وأسلوباً وكسباً لجماهير ثقافية جديدة تخليص الشأن الثقافي من نخبويته ورسميته المبالغ فيها أحياناً، من عنصر الاحتفاء القبلي المكتنف بالطقوس، غير أني أرجو من أعماق قلبي الا يُهدر الرصيد الثقافي من مكتبات ومطبوعات وصور تأريخية ونتاج منبري شعرا ونثراً وتسجيلات ومبان على مدى نصف قرن في عموم الأندية الأدبية، ونادي جازان بخاصة الذي أرهق شبابنا وراحتنا من أجل استمراريته وعملنا بما رأته الدولة

كثير من المثقفين الشبان في جازان كانوا في صف التحديث رغم أنهم من القرى وانحدروا من جيل محافظ.

أيدها الله من أهداف كبيرة. ولعلي كبير الثقة بأن توجد خطط - إن لم تكن قد تقررت فعلاً لهذه الكنوز الشاهدة بسياقها وثرائها والتي كانت مدعومة من الدولة بالمال والرأي والإدارة.

خسرت ما كان حقاً لنفسي

*يعد النتاج الأدبي لك قليلا قياسا بمشوارك الثقافي الطويل، فهل يمكن لنا أن نقول إن «عمر طاهر زيلع القاص والروائي» كان ضحية لعمر طاهر زيلع الإداري؟

- أتفق معك بدرجة كبيرة من جهة، ولكن هناك أيضاً عامل الزمن المتجدد الذي يجعل من طرحك السابق مجرد وجهة نظر لم تعد بقوة الأمس مالم يكن لك مشروع فكري نسقي يرسم مسارك وتجددك. ومن ناحية عملي الإداري بالنادي فقد خسرت ما كان حقاً لنفسي لِما بذلته من جهد بوصفي سكرتيرا (أمين سر للنادي) أكثر من ربع قرن، فقد كنت أتقاضى (فقط) مكافأة العضوية الزهيدة أسوة بزملائي أعضاء المجلس، ولم أتقاض راتب العمل الوظيفي ولم أكن أعمل خارج النادي مثل الزملاء، فتقدمت – بعد تردد وحرج- الى الوزارة التي تفهمت الوضع ووجهت بإنصافي، وكادت الأمور تتصحح لولا اعتراض جاء للأسف ممن يُعد عندي من الخُلص. (تلك أمور قد خلتْ).

المطابخ التقنية

*عرف عنك اهتمامك الكبير بالتاريخ، كيف أثر هذا الاهتمام على أعمالك الأدبية والفكرية؟ هناك جيل جديد من الأدباء حاليا يهتمون كثيرا بهذا الجانب، ما هي النصائح التي تقدمها لهؤلاء لشباب الذين يهتمون بالتاريخ والأدب معاً؟

-لا أدعي أنني أملك نصائح معينة لقراء التاريخ (بالألِف اللينة) ليتمكنوا من إتقان عملية (التأريخ بالهمزة) ؛ أي كِتابته، ولكني أذكر تجربتي في هذا المجال ؛ فالتاريخ الإنساني المدوّن بعامة هو كما يبدو: ما يُكْتَبُ- غالباً- لا ما يحدُث!؛ بدليل أن كلَّ معلومة جديدة يعثر عليها المؤرخ إما تنفي ما قبلها أو تؤكدها أو تصحح ما اعتورها من زيف أو تحريف، أو تصحيف، وإن كثيراً مما تسردها المدونات التاريخية كانت تتداولها الشفاه وتتداخل معها الاشاعات؛ كما يحدث الآن على نطاق واسع من عالمنا المعاصر الذي يمتلك المطابخ التقنية لمعالجة المعلومات المناسبة لتأييد المواقف. التاريخ سياق من الرق السياسي من قديم الزمان، وعلى المؤرخ الآن توخي الحذر فإنما يركض على «حبل السيرك». ثمة جانب فني مضيء في التاريخ المكتوب؛ فهو مصدر من مصادر العمل الروائي، من حيث إعادة تشكيل الحدث وتطويعه للتوظيف في نقد الحاضر أو الإشادة به. هناك أيضا: تأريخ المستقبل عبر الاستنتاج والاستشراف.

*ماذا عن عمر طاهر زيلع المسرحي. لماذا توقف عند كتابة مسرحية واحدة فقط؟ هل انتهى ذلك الشغف مبكرا أم أن هناك مسرحيات أخرى لم تر النور؟

-عندي نصوص مسرحية لم تُنْشَر بعد.

طروحات المستقبل

*هل هناك مشاريع جديدة تعمل عليها حالياً؟ وما هي طموحاتك المستقبلية للحركة الأدبية والثقافية في المملكة؟

-نعم لدي مشاريع، ولكنها تحتاج إلى عمر مضاعف وهذا ما لا أملكه. أتمنى أن تكون « طروحات» المستقبل أقل اندفاعاً وأعمق رؤية وأقرب إلى طبيعة التحولات.

*بعد هذه الرحلة الثقافية الحافلة والطويلة والممتدة حتى الآن، ما الذي ذهب وما الذي بقي؟

-نعم: هي رحلة طويلة كانت في أغلبها ممتعة ولم تكن مفيدة لي بما يحقق الاستقرار المطلوب؛ فهي كما قال المتنبي في لحظة من لحظات « رومنسيته ونفاقه لنفسه: «منىً - إنْ تكنْ- تَكُنْ أحسنَ المُنى = وإلاّ فقدْ عِشْنا بها زَمَنًا رَغْدا ».

واجهة التغيير.



علي الأمير

جازان التي ينتمي إليها الأستاذ عمر طاهر.. هي مشتل الحكايات الخضر, وواحة الشعر الوارفة, وأقاصي الجنوب الذي ما فتئت تلتمع في دجاه بروق الفكر والثقافة والأدب, بروق جنوبية, من طبعها أن تلحّ على الغيوم السوداء حتى تمطر أو تمطر.

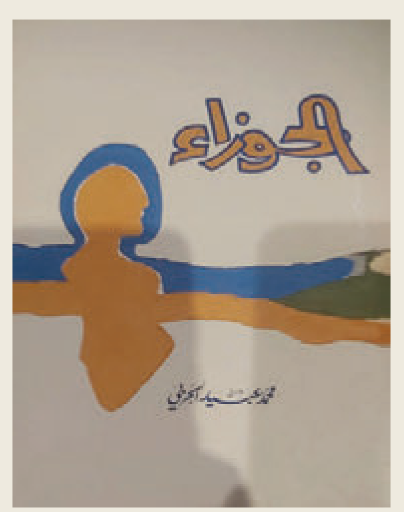
جازان في مرحلة من عمر الأدب الحديث, شهدت كغيرها من المناطق في وطننا الغالي, مخاضات قاسية رافقت تحديث الأدب.. في أواخر الثمانينات ومطلع التسعينات الميلاديّة, كانت جازان تصطخب بصمت, وهي تنزع نحو التنوير, في وقتٍ كانت فيه غيوم الصحوة السوداء قد بدأت تتشكّل وتتمدّد في الأفق, متسلحة بالدين لتسحق كل من يختلف معها, وقد تفانى شُبّانها وشيبها, من داخل النادي الأدبي وخارجه, في وضع المطبّات أمام عجلة التنوير, لكن جازان أبت إلا أن تلتحق بركب الحواضر الأدبية في العالم العربي، أسوة بقلب الوطن نجد وشرقه وغربه وشماله. وكان واجهة التغيير في جازان آنئذ هو الأستاذ عمر طاهر زيلع مع قِلّة من المبدعين. لذلك لنا أن نعدّه، وبحق، عرّاب التنوير على مستوى الأدب عندنا في تلك المرحلة.

لكنه مجد يقول عنه الإستاذ عمر بشيء من التحسر: « على الأديب منذ البداية أن يدرك أن مجده يشبه مجد الشجرة حين تثمر ثم تموت واقفة لتصبح حطبًا يُنسى عقب الوجبة التي أنضجها, يكفيه وهج اللحظة تاركا وهم الخلود للسيوف الصدئة, يقول أبو الطيّب:

منىً إن تكن تكن أحسن المنى
وإلا فقد عشنا بها زمنا رغدا»

«الرئيس» يكشف أسرار منع أول ديوان لقصيدة النثر يطبع في الأندية الأدبية:

إيقاف نشر «الجوزاء» لم يكن مؤسساً على توجيه رسمي من «رعاية الشباب»



غلاف الديوان التاريخي

يمكن اعتبار تاريخ الطباعة والنشر المحلي أحد ملامح التطور الثقافي في المملكة، خاصة عندما يتعلق الأمر بالأعمال الأدبية التي شكلت نقاط تحول هامة في المشهد الثقافي. احدى هذه المحطات كانت مع طباعة ديوان «الجوزاء» للشاعر محمد عبيد الحربي، الذي يعد ربما أول ديوان لقصيدة النثر يطبع في المملكة، والذي تم طباعته في عام 1988. إلا أن هذا الديوان، رغم أهميته التاريخية، لم يرَ النور ولم يصل إلى يد القارئ، بل بقي محبوساً في مستودعات النادي الأدبي، بين الغبار والصمت، دون أن يتم توزيعه. هذه الحكاية تمثل فصلاً غامضا من فصول الأدب السعودي، حيث يكتنفها الغموض والأسئلة المثيرة حول الأسباب التي أدت إلى اتخاذ قرار إيقاف التوزيع، والظروف التي أحاطت بقبول نشر هذا العمل الرائد ثم حظره. ما هي الملابسات التي دفعت رئيس النادي في ذلك الوقت لاتخاذ هذا القرار؟ وما هو الدور الذي لعبته التوجهات الثقافية في تلك الحقبة في رسم مصير هذا الديوان؟

هنا نستعرض شهادة رئيس النادي الأدبي التي يرويها لـ«شرفات» للمرة الأولى، وذلك بعد نحو أربعين عاما من الحادثة، كاشفا بعض خفايا هذه الحكاية الملتبسة:



تفاصيل الحكاية الغامضة

* ربما لا يعلم الكثير أن فترتك في النادي شهدت نشر أول ديوان لقصيدة النثر يطبع داخل المملكة وهو ديوان «الجوزاء» لمحمد عبيد الحربي (طبع في العام الميلادي 1988)، لكن الديوان لم يوزع وبقي في مستودع النادي يقبع بين الغبار والظلام، فكيف لديوان تاريخي ومهم أن يتم إيقافه. وأعتقد أنه حان الوقت لرواية حكاية الديوان: ما هي الظروف التي أحاطت بقبول نشر الديوان وقرار عدم توزيعه بعد ذلك؟ نريد من رئيس النادي في تلك الفترة توثيق هذه الحكاية التاريخية؟

- موضوع ديوان «الجوزاء» لمحمد عبيد الحربي: حدث ثقافي لعله (تأريخي)؛ كما وصفته في تمهيدك لهذا السؤال وجاء في الوضع المتوتر نفسه الذي سبق حديثه في اجابتي على السؤال السابق، ومثله ديوان شعر: (بوصلة واحدة لا تكفي) للشاعر البارز علي محمد الأمير. كانت عندي بعض الأوراق التي تنعش الذاكرة بشأنهما، لكثرة أوراقي الكثيرة جدا والمبعثرة جداً المكدسة لم أعثر عليها الآن، لكنني سأعود الى الذاكرة نفسها مضطراً لضيق الوقت الممنوح لي ولشواغل أخرى؛ فلا أذكر أن إيقاف نشر الديوان كان مؤسساً على توجيه رسمي من رئاسة رعاية الشباب. بل اقتراح من رئيس اللجنة الثقافية بإدارة الأندية الأدبية: «أقترح عليكم كـ (مستشار) أن يوقف توزيع هذا الديوان وأن ينبه على الشاعر ألا يوزع النسخ التي عنده...هذا ولي كلمة عتاب على ......وسائر الأعضاء كيف سمحوا لهذا الديوان بالنشر....».

وهو اقتراح دعم بعض الآراء؛ فآلت الأمور إلى توقف التوزيع. ولا أتذكر-الآن- أن صاحب الديوان ناقش موضوع ديوانه وتابع بشأن السماح له بالتوزيع... ولا أدري هنا هل يجدر بي أن أومئَ من بعيد ومن دون تحامل أو تذمر أو تشكٍ إلى ما واجهته في بداية الحساسية القصوى بين التوجهات الثقافية في المشهد وأثر ذلك على أعصابي وصحتي؟

ورغم ذلك فقد صمدت ومعي واحد أو اثنان من الزملاء والحق يقال، منهم الأستاذ النبيل عبد العزيز الهويدي رعاه اللّه الذي دعمني أيضاً في إنشاء مبنى النادي المصمم خاصة للأغراض الثقافة والذي نرجو أن يبقى كذلك. كل تلك المواقف التي أستطيع وصفها بالتأريخية من دون تباهٍ ذهبت دون أن تُقدر حق قدرها حتى الآن، ولكن « من ظلم نفسه « لا يتهم أحداً؛ على أن الوطن وقادته وأفراده جديرون بذلك وأكثر؛ ولذلك لازلت أعتز بالبرقية التي شرفني بها- عقب انتهاء دورة قيامي بالعمل- سمو الرئيس العام لرعاية الشباب الأمير فيصل بن فهد - رحمه اللّه- بما تضمنته من إشارة إلى جهودي في تلك المرحلة، ومن شكر وتقدير.

رئيس اللجنة الثقافية بإدارة الأندية الأدبية اقترح علينا إيقاف التوزيع والتنبيه على الشاعر بعدم توزيع النسخ التي لديه.

المستشار في رعاية الشباب عاتبنا: كيف سمحتم لهذا الديوان بالنشر.

محمد عبيد الحربي لم يناقشنا اطلاقا في موضوع ديوانه ولم يتابع بشأن السماح له بالتوزيع.

صمدت ومعي واحد أو اثنان من الزملاء منهم الهويدي

ما حدث في هذا الموضوع أثر كثيرا على أعصابي وصحتي

من رواد التنمية الثقافية.



إبراهيم عمر صعابي

أن تقرأ كتابا للأستاذ عمر طاهر زيلع؛ فأنت في غاية السعادة. الأستاذ القدير عمر طاهر زيلع: أديب كبير رائد من الرواد الذين بذلوا جهدا كبيرا في التنمية الثقافية في المملكة العربية السعودية، بل في عالمنا العربي بخدمته للثقافة بروح المثقف المحبّ.

اهتم بناشئة الأدب اهتماما مؤثرا مشجعا وداعما لهم في مجالات متعددة إذ بزغت على يديه أسماء كثيرة أصبح لهم شأنٌ كبيرٌ في جوانب الأدب المختلفة.

احترت كثيرًا حين شرعت في الكتابة عنه لسيرته الأدبية الشاملة فمن أي الجوانب تأملته وجدت بحرا زاخرا بالمعرفة والمعرفة المؤصلة والأخلاق السامية والقيم النبيلة. إذا حاورته وجدت مثقفا واسع الاطلاع ومسؤولا ثقافيا بذل جهده ووقته وخبرته من خلال نادي جازان الأدبي منذ إنشائه، حيث ترأس النادي زمنا ليس باليسير جعل النادي شعلة من النشاط فتميز بفعالياته النوعية ومطبوعاته القيمة.

أصدر قريبا كتابه "قراءات نصوص شعرية وسردية"؛ فكان كتابا متنوع الأفكار والموضوعات بلغة راقية بين سير مهمة لأدباء كبار وحوارات تعكس رؤية أستاذنا الجميلة والطموحة وموضوعات أخرى ماتعة.

الأستاذ الرائد عمر طاهر زيلع: قامة أدبية لا يُسْتغنى عنها لصنع ثقافة رائدة.

تحية شكر وتقدير وإجلال للأستاذ عمر طاهر زيلع على ما قدمه ويقدمه من مساندة أي عمل ثقافي والوقوف إلى جانبه بالمشورة والمشاركة الفاعلة في خططه وبرامجه حتى يكتب له النجاح.

اهتمامه بالأدباء الشباب لا مثيل له.


الحسن آل خيرات

أستاذنا الأديب الكبير عمر طاهر زيلع أحد أبرز رجالات الحركة الأدبية والثقافية في المملكة وأحد أهم الشخصيات المؤثرة في هذا الجانب المضيء من حياة وحضارة الوطن، ومن باب أولى أن يكون كذلك في أدب وثقافة منطقته جازان التي بادلها الحب والعطاء منذ جيل الرائدَين السنوسي والعقيلي رحمهما الله مرورا بمرحلته ومرحلة مجايليه من أدباء جازان الكبار، حجاب الحازمي وعلي النعمي وأحمد البهكلي وإبراهيم صعابي وإبراهيم مفتاح وعبدالرحمن رفاعي وعلي العمير وحسن القاضي وإبراهيم الشعبي وعبدالعزيز الهويدي وغيرهم ممن شكلوا المرحلة الأكثر ثراءً في ثقافة جازان وأسهموا بشكل بارز في صناعة المرحلة اللاحقة والتي بدورها تمثلت في أسماء وتجارب مهمة لا شك أن لجيل عمر طاهر زيلع وله شخصيا ولا سيما في فترة تسنمه إدارة النادي إثر وفاة رئيسه الشاعر الكبير محمد بن علي السنوسي رحمه الله دورا مهما في تشكلها وانطلاقها.

أن تكتب أو تتناقش أو تتحدث عن عمر طاهر زيلع فهذا أمرٌ شيّق وثريّ ولكنه يغري بالتشعب والاستطراد هنا وهناك من مساحات عطائه الواسعة وصفاته النبيلة وحتى لا أفعل ذلك فسأختصر شهادتي الموجزة هذه في اهتمامه بالأدباء الشباب ممن تقوده وتدلّه إليهم فراسته وخبرته فيتعهدهم ويهتم بهم بصفة أبوية وأدبية حانية ويعمل بصورة مباشرة وغير مباشرة على تنمية مواهبهم وصقل وتقديم إبداعاتهم من خلال توجيههم، وتقويم كتاباتهم، وإشراكهم في الأمسيات الشعرية والندوات والفعاليات وطاولات الحوار، والنشر لهم في الصحافة بالتنسيق مع مكاتبها ومراسليها، وفي دورية أصوات التي خصصها النادي لكتابات وإبداعات الشباب، وإنني عبر معرفتي الطويلة به لم أعهده إلا متواضعا مخلصا صادقا مهتما بالأدب والأدباء ومسخّرا جل وقته وكل خبراته وتجاربه في دعم الشباب وتقديم أدب وثقافة المنطقة في وجهها الأمثل.

أطال الله عمر أستاذنا عمر طاهر زيلع ومتعه بالصحة والعافية ووفقه وأدام على دروب الخير خطاه.

تشجيع المواهب وبناء صرح أدبي في جازان



د.محمد حبيبي

تعـود معرفتي بأسـتاذنا الأديب عمر طاهـر زيلع إلى ما يقارب الـ 35عاما، عندما دلفنا لأول مرة إلى مبنى النادي الأدبي بجازان في مبناه القديم المستأجر. حيث كنا وقتها طلابا في السـنة الأخيرة بالمرحلة الثانويـة. لا يمكن أن ننسى شعور الرهبة الذي كان بداخلنا وأننا سنلتقي بالأدباء الذين نقـرأ مقالاتهـم ونتاجاتهم بالصحـف والمجلات ونراهم مشهورين جدا من خلال نشر صورهم..

عندما دخلنـا إلـى مبنـى النـادي كان مـن حسـن حظنـا أن الأسـتاذ عمر طاهـر كان موجـودا وكان أول مـن التقينـاه وقابلنـا مرحبـا بابتسـامته الأبوية الحانيـة. وبعبارته «النادي ناديكم فهو للشـباب ومن أجلهم ويسـعد بوجودكم فيه» كنا نسأله عن الكتب والتأليف وكتابة المقالات، وكان يجيب بكل أريحية؛ مستمعا بكل تواضع ومصغيا لبعـض محاولاتنا معلقا عليها بكل محبة وتشـجيع. أخذنا بعدها في جولة على مكتبة النادي وعرفنـا على أنشـطته ومطبوعاته، وقـدم لنا بعضا من إصدارات النـادي. لتتكرر بعد ذلك زياراتنـا وترددنا على مقره، ولتتوطد علاقتنا بالأستاذ عمر.

كان ذلـك تعرفنـا الأولـي على أحد جوانب شـخصيته المحبة والمشجعة للمواهب الشابة. ثم من خلال أنشطة النـادي والاسـتماع إلـى مداخلاته وتقديماتـه برز لنـا تكوينه الثقافي المتنـوع وآرائـه التـي تتسـم بعمـق التحليـل والتنـاول والمنظـور المختلـف للقديـم والجديـد فـي كل مـا يطـرح من قضايـا، وتوطـدت العلاقـة أكثـر حينما لـم يكـن يتخذ منـا موقف الصدام والنقـاش الحاد والرفض لما نكتبه. خاصة وأننا صرنا بعد انتقالنا للدراسـة الجامعية وبداية نشرنا في الصحف، نبدي ميولا للشـعر الحر في تلك المرحلـة التي كان الصخب فيها على أشـده بين أنصار وخصوم «تيار الحداثـة»، بل علـى العكس واصل الأستاذ عمر طاهر تشجيعه لنا إلى أن منحنا فرصة الظهور بأول الأمسـيات المنبرية بالنادي.

وهـي المرحلـة التـي كان فيهـا الأسـتاذ عمـر طاهـر زيلـع قائما بمهـام رئيـس نـادي جـازان الأدبـي بالإنابـة بعـد وفـاة الشـاعر السنوسـي رحمـه اللّه عـام 1407هـ شـهد النـادي أعمـالا جليلة على رأسـها إنجـاز مبنـى النـادي الدائـم بتخطيـط هندسـي رائـع شـكلا ومحتـوى والانتقـال إليـه ليكون مـن أجمل مقـرات الأنديـة الأدبيـة السـعودية. وكان إنجـاز مبنـى النادي من خلال ميزانيته السنوية التي كانت توفرها «الرئاسة العامة لرعاية الشـباب» التـي كانت آنذاك تتبـع لها الأندية الأدبيـة. ولم يؤثـر اقتطاع مبلغ بنـاء النادي مـن ميزانيته علـى أنشـطته وفعالياتـه فقـد شـهد النـادي خـلال تلـك السـنوات نفسـها إصـدار العديـد مـن الكتـب الأدبية لأسـماء صار لها وزنها وقيمتها في الأدب السـعودي كالمجموعة القصصية الأولى «الحفلة» لعبد اللّه باخشـوين، والمجموعـة القصصية «حـوار على بوابـة الأرض» لعبـده خـال وكتاب «الكتابة خارج الأقواس» للدكتور سعيد السـريحي، والإصدار الفني التشكيلي اللافـت ألبـوم «أحلامـي» بطبعته الفاخـرة الملونة للفنان التشـكيلي الكبير خليل حسن خليل الذي حوى أهم لوحاتـه وقدم له الأسـتاذ عمر طاهر قراءة فنية؛ وفكرة هذا الإصدار للألبوم بحد ذاتهـا كانت عملا رائـدا للنادي، إلـى جانـب العديـد مـن الإصدارات التـي شـهدتها تلـك الفتـرة مـع اسـتمرار اسـتضافة العديـد مـن الفعاليـات المنبريـة لأبـرز الأسماء الشـعرية والسردية والنقدية في تلك الفترة.

واللافـت للنظـر أن الأسـتاذ عمـر طاهـر كان يمكنـه القيـام بطباعـة أعمالـه الأدبية مـن خلال النـادي كبقيـة أعضـاء جمعيـة النادي العمومية وأعضاء مجلس إدارته



غلاف الكتاب الأخير لزيلع

أستاذ القصة القصيرة

صالح الديواني

ليس من السهل علي الحديث عن قامة بحجم وقامة الأديب الكبير عمر طاهر زيلع، فهو قبل أن يكون أستاذاً في القصة القصيرة، شخصية كارزمية لها قوة جذب خارقة في اكتساب المحبة والتقدير والاحترام.

لقد فعلها معي منذ اليوم الذي التقيته فيها بنادي جازان الأدبي وكان يومها ضمن مجلس إدارته. إذ أقام النادي أمسية شعرية بمناسبة اختيار مدينة الرياض عاصمة للثقافة العربية للعام ٢٠٠٠م، جمعتني بالشاعر حسن الصلهبي (رئيس النادي الحالي) والشاعر مهدي حكمي ولا أتذكر بقية الشعراء للأسف. كنت الوحيد الذي ألقى كل قصائده من شعر التفعيلة، وحين انتهت الأمسية قام الأستاذ عمر باعتلاء المنصة معلقاً على أحد نصوصي حتى شعرت كأنه أنا من يتحدث في تلك اللحظات. بعد نزولي من المنصة استقبلني مرحباً ممسكاً بيدي إلى مكتب الإدارة والبشاشة لا تفارقه.

لقد صنعت تلك الحفاوة من قبله تأثيراً بالغاً في شخصيتي، فقد منحني درساً أصيلاً في التواضع واحترام الآخر مهما كان عمره أو إنتاجه.

لقد أشرع الأديب عمر طاهر إبان رئاسته للنادي الأبواب للأدب الجديد وما حمله توجه الحداثة الأدبية في السعودية متحملاً كل السخط الذي نتج عن ذلك بعد تبني النادي إصدارات المبدعين، عبدالعزيز مشري وعبده خال وعبدالله باخشوين ومحمد عبيد الحربي.

لقد كان طليعياً في تبنيه للتجديد في الأدب السعودي في زمنٍ يعتبر ما قام به مجازفة خطرة بمعنى الكلمة. على الجانب الأدبي فالأستاذ عمر طاهر رائد جيل كامل في مجال السرد القصصي بالتأكيد، وليس لي أن أتناول ذلك الإنتاج الكبير بأية إشارة نقدية فذلك ليس لي.

كل التقدير والمحبة لهذا القامة الأدبية الذي كنت أحد نتائج تربيته في الحياة قبل الثقافة في منطقة جيزان.

القاهرة 16/8/2024

وبقية أدباء المنطقة إلا أنه لم يقم بذلك وقام بطباعة كل أعماله على حسابه الخاص خارج النادي.

وعلى الرغم من تركه لموقعه الإداري بالنادي رئيسا بالإنابة بعد صدور قرار تشكيل مجلس إدارته برئاسة أستاذنا الأديب الكبير حجاب الحازمي حفظه الله إلا أنه استمر في خدمة النادي والعمل به عضوا وأمينا، حتى مع تسنم رئاسة النادي في دورات انتخابية لاحقة لمن هم أصغر منه سنا وخبرة في إدارة العمل الثقافي استمر الأستاذ عمر طاهر في خدمة النادي لأنه يعده كيانا ثقافيا وينظر إليه بصفته بيته الثاني مقدما له عصارة خبرته على مدى نصف قرن وأكثر متعه الله بالصحة والعافية.

يعد الأستاذ عمر طاهر من الأدباء المطبوعين في كتابة السرد رواية وقصة، وصدرت له رواية القشور ومجموعة «البيداء» ومجموعة «دعوة للقمر» وهي من أهم الأعمال السردية في أدبنا السعودي، إلى جانب كتاب «إشارات» الذي جمع فيه مقالاته الصحفية.

أخذ الأستاذ عمر على نفسه مهمة تشجيع وحفز عدد من الأسماء التي أصبح لها مكانتها الأدبية على نشر إصداراتها الأولى ومن بينهم الكاتب القدير عبد الله باخشوين رحمه الله الذي لم يكن مقتنعا بنشر مجموعته الحفلة؛ ووقف مع الروائي القدير عمرو العامري في تشجيعه على إصدار مجموعته القصصية الأولى طائر الليل وهو الذي تنامت مؤلفاته لتقارب الآن الـ (15) كتابا. وغيرهم. ولنتأمل كيف كانت ستبدو الخسارة كبيرة لو لم يأخذ الأستاذ عمر طاهر بأيدي كل هؤلاء ممن نعلم ومن لا نعلم ممن حفزهم وشجعهم على دخول عالم الكتابة والتأليف والنشر طيلة مشواره متعه الله بالصحة والعافية.

هذا بخلاف أعماله الإدارية في القطاعات الأخرى الاجتماعية والخيرية وعلى رأسها ترؤسه لجمعية البر بجازان وأعماله في قطاعات حيوية مهمة في تلك الفترة كميناء وكهرباء جازان.

ومن الأمور اللافتة في شخصية الأستاذ عمر طاهر مقدرته ودأبه وجلده متعه الله بالصحة والعافية على مواكبة تجددات وسائل النشر ومواصلة الظهور، فقلّما تجد أحدا من مجايليه ومن هم مثل عمره الآن ممن هم مستمرون في الظهور والنشر عبر وسائل التواصل الحديثة «مواقع التواصل الاجتماعي».

إن الحديث عن أستاذنا وأديبنا ومعلمنا القدير الأستاذ عمر طاهر زيلع ليطول ويطول بالنظر إلى ثراء مشواره وتجربته وعطائه، ولكم أتمنى من صميم قلبي أن يجد أستاذنا القدير التكريم اللائق الذي يليق بحجم عطائه وجهود الكبيرة. وأن يصدر ما بحوزته من مسودات كتب إبداعية ومقالات من شأنها أن تثري الساحة الأدبية.

أسأل أن يمتعه بالصحة والعمر المديد وأن يبارك له في عمره وصحته وذريته وعطاءاته، وأن يجزيه عن كل ما قدم للساحة والوسط الثقافي والعمل الخيري خير الجزاء.

شرفة الهدل

في سردٍ فاتنٍ يديرُ الرؤوس:

تفاصيل صغيرة تلمسُ القلب.

*** سعدي يوسف: ذكريات نجدية.**

" خطوات الكنغر "، كتابٌ جميلٌ جدًا، للفاتن الكبير سعدي يوسف، مكتوبٌ بحبر شاعر آسر.. لغتُهُ رهيفةٌ كأنّها مجبولةٌ من لؤلؤ أو نورٍ أو مطر.. هذا الكتاب الصادر عن " المدى "، والمتضمن آراءً ومذكراتٍ - يسرقك من نفسك وينهبُ الوقتَ خلسةً من بين أصابعك، لكنه - في الوقتِ ذاتِهِ - يمنحك متعةً خالصة، والمتعة الخالصة هي مهمة الكتابة الفاتنة المتعالية على كل ما هو ضحلٌ ورخيصٌ وعابر.. الكتابُ - الذي قرأته منذ سنوات وعدتُ إليه مؤخرًا - ليس ديوانًا شعريًا لكنه زاخرٌ بالشعرِ والجمالِ والبهاءِ الإنسانيِّ واللغةِ المترفة.. لن أحدثكم هنا عن جميع النصوص وهي في نظري كلها ساحرة، ساحرةٌ دون ريب، لكني سأكتفي بنصٍّ بعنوان " أجبال المطيحة "، في هذا النص المؤثر، يتحدث سعدي عن لقائه في " عَمَّان " برسام الكاريكاتير السعودي المعروف علي الخرجي بعد حوالي عشرين حولًا من الغياب: "إن ما بيني وبين علي الخرجي هو أكثرُ من صداقة، وأعمقُ، وأشدُّ غورًا في الذاكرة والزمن.. ما بيننا عيشٌ أول".. ويتابع أبو حيدر: " لقد نشأتُ في كنف أسرةٍ نجديةٍ، اشترتْ نخلًا بـ " أجبال المطيحة " من البصرة، وابتَنَتْ منازلَ ولدتُ في أحدها.. كنتُ أتصور أنني ولدتُ في أبي الخصيب (حمدان تحديدًا)، وإذ بعلي الخرجي يقول لي إنني ولدتُ في منازلهم، منازل الخرجي، سعد الخرجي ، ولؤلؤة (أم إبراهيم ومحمد وناصر وأحمد وعلي وعبدالرحمن) ..ويقول لي علي الخرجي ونحن نشرب قهوة مُرَّةً في فندق " عمرة " : أنتم أيضًا من نجد.."

ويضيف سعدي يوسف: إذًا هو الشميمُ الذي أنتظره، الدهشة الأولى وانتباهة العينين، وتلك الأغاني التي كانت تهدهدني بها لؤلؤة أمُّهُ (حين كنت طفلًا صغيرًا)، سقى اللّه ثراها: " فرَّ قلبي، فرَّ قلبي، يوم شاف الغاويات ".. أقول لعلي: إنني أتذكر هذه الأغنية، أتذكرها الآن كأنّي أسمعُها من شفتي أم إبراهيم في ظهيرةٍ قائظةٍ في عتمةِ الدهليز.. يفتحُ علي عينيه واسعتين، يرعف أنفه، وتغرورقُ العينان لامعتين بالدمعِ الصعب.. يسألني: كيف تذكرت؟ أجيبه: الآن، الآن فقط ".

ويتذكر سعدي ذلك البيت النجدي الكبير ، المفتوح للجميع ، المقام بـ "أجبال المطيحة" من البصرة ، ويتذكر بابه العالي ، الخشب ، الذي ينفتحُ بصريرٍ مكتوم ..كما يتذكر الكثير من آل الخرجي الذين كانوا مروّضي خيول ..يتذكر إبراهيمَ (أخ علي الخرجي) الذي قُتل تحت حوافر حصانٍ كان يروضه ..يتذكر "ناصر"، النحات الرسام الخطاط النجار والمغامر الذي كان موته في أرضٍ بعيدةٍ جرحًا ظلَّ ناغرًا ..ناصر الخرجي الذي كتب عنه بدر شاكر السياب مرثيةً ..قال سعدي : " لم أجد المرثية في ديوان بدر ، لكنَّ القصيدةَ يوم نُشرت كانت مُهداةً إليه ..أتذكر بيتًا واحدًا منها : " غربان ، يا غربان ، يا جوّالة "..


عبدالمحسن يوسف

ويتابع سعدي حديثه الجميل عن هذا البيت النجديِّ الكبير في البصرة هكذا: " كان للبيت جواذبه، في هذا البيت دخل الحاكي مبكرًا، والمذياع ذو البطارية الضخمة، وفي هذا البيت الكبير بدأت الخطوات الأولى في طريق الفن الطويل (عبداللّه الشيخ صنع أول تمثال له هناك، فينوس صغيرة من طينِ الجدول).

وينهي سعدي نصه هكذا: " مرّةً، ذبحَ آل الخرجي جملًا.. ربما كان ذلك في عرسٍ، أو عيد ...القدورُ الكبيرةُ منصوبةٌ صفًّا في الحوش، والنيران تتوقد، والفتيان من الأقارب جاؤوا جميعًا.. وأكثر من واحدٍ منَّا نحن الصغار يتلهى بمحاولةِ مضغ " عُصْبَةٍ " أُلقيَ بها إليه.. لا تزال " العصبةُ " قاسيةً، عصيّةً، في فمي حتى يومي هذا!".

أخيرًا أقول: هكذا تُكتبُ الذكرياتُ الحميمةُ المؤثّرةُ، وإلا فلا.

*** رحلةُ " فدوى " المليئة.**

لم تكنْ هذه السيرة الرائعة: " رحلة جبلية، رحلة صعبة " للشاعرة الفلسطينية المبدعة فدوى طوقان، سيرةً للذات فقط، إنّما كانت سيرةً مليئةً وصاخبة، بدءًا من حديثها عن الأب الذي وصفه البعضُ بأنه كان حديثًا قاسيًا، وصولًا إلى مكابداتِ شعبِها الذي وَجَدَ نفسَهُ ضحيةَ مؤامرةٍ كبرى تُحَاكُ إلى يومنا هذا.. مؤامرة على أرضه، ووجوده، وهويته، وتاريخه، وحضارته.. ولقد تناولت الشاعرةُ فدوى تلك المكابداتِ المريرةَ انطلاقًا من أنين الذات الإنسانية المفردة وتشظيها بين الوطن المحتل المخنوق بمحتليه وتلك المنافي المؤثثة بالمراثي والأسى والهموم، القريبة منها والبعيدة.. إنه لكتابٌ يسكنُ الذاكرةَ لأنه أصلاً يتأسس على تجلياتها (أعني الذاكرة) ليفضح المغتصبَ الذي التهمَ الأرضَ ، والجغرافيا ، فيما يحاول عبثًا تزييف التاريخ كي يوهمَ نفسه بأنّ له ذاكرةً ، فيما هو أصلاً بلا ذاكرة ولا أرض ولا هوية.

*** تربيةُ " الجنابي " وصعلكته.**

للمرة الثانية أقرأ كتابًا بعنوان " تربية عبدالقادر الجنابي "، إنه كتابُ سيرةٍ في غاية الجمال، خصوصًا عندما تناول هذا الشاعر العراقي - المغامر في الكتابةِ والحياة - طفولته المليئة، طفولته الشقية الآسرة، بيته الأول المؤثث بعذوبةِ الأمِّ وقسوةِ الأب، "حارته" المدجّجة بشقاوات الخارجين عن النص، حكايات أيام " الكتاتيب " حيث التمرد الغض والعصيان الجميل، سنوات الدراسة المبكرة التي لا تخلو من فتنةٍ و طرافةٍ وجرأةٍ وفضائحَ صغيرةٍ تلمسُ القلب.. كذلك حديثه العذب عن النساء : المعلمات و رفيقات الصف حيث تفتح الأزهار في حدائق الأنوثة ، وتفاصيله العذبة عن المدن التي عاشَ فيها وتلك التي هاجرَ إليها ومارسَ

الصعلكة في شوارعها وحدائقها ومقاهيها ولياليها الوارفة بالمتعةِ والعذاب. كذلك الكتب الجميلة التي قرأها وشغف بها، وتلك الأفكار التي آمنَ بها وأنفقَ ضوءَ عينيه ساهرًا على ما تنطوي عليه من ألقٍ أو نضارةٍ أو جنون.

* إنسانٌ نادرٌ على طريقته.

كتاب " منسي، إنسانٌ نادرٌ على طريقته " للسارد الكبير الطيب صالح، يعد من كتب السيرة الغيرية الممتعة، وهو يتناول سيرة مدهشة لرجل غريب الأطوار يُدعى "منسي"، إنه رجلٌ من واقعنا، ولكن حين يحدّثنا عنه المبدع الكبير الطيب صالح بأسلوبه الرشيق الجميل يصبح كما لو أنه شخصيةً أسطوريةً هبطَتْ خلسةً من فضاء الخرافة، شخصية " غرائبية " جمعت كل التناقضات في سلوكها اليومي: تصرفات مباغتة ، ألاعيب حواة ، وبراعة اللعب بالبيضة والحجر ... حتى على صعيد العقيدة فإن المنسي مسيحي ومسلم في الوقت ذاته .. هذا الذي لا يفقه في السياسة شيئًا استطاع ذات سجال تلفزيوني أن يفحم أحد المنحازين البريطانيين الكبار للصهاينة، وذلك باعتماده على كلمات قليلة انتزعها انتزاعًا من الطيب صالح ذاته فيما كان يصطحبه بسيارته قبل خوض السجال بلحظات فقط!

المنسي شخصية غرائبية حقًا، إنه الذي حين تذكر اسمه فيما أنت متأكدٌ من أنه في لندن يقرعُ بابَ بيتك فجأةً وأنت في القاهرة!

* سيرةٌ مليئةٌ في صفحاتٍ خمس.

أدارتْ رأسي سيرةُ الروائي التشيكي بوهوميل هرابال تلك التي كتبها المترجم الرائع بسام حجّار في أقل من خمس صفحات ووضعها كمقدمة لرواية هرابال "قطارات تحت الحراسة المشددة " الصادرة في نسختها العربية في العام 1990، هذا الروائي الفذ مارسَ مهنًا عديدة منها : مساعد لكاتب عدل وبائع في مخزن وعامل في سكة الحديد ..وبعد حصوله على شهادة الدكتوراة في القانون لم يمارس مهنة المحاماة بل عمل موظفًا في شركة تأمين ، وبائعًا متجولًا ، وعاملًا في مصانع الصلب، وكومبارس في عدد من المسرحيات ..يقول هرابال: " الكتابة نوعٌ من الشغل المنفرد ، وعزلةٌ صاخبة "، ويختزلها في قوله الجميل: " إنها طريقةٌ في معالجة ذاتي ، وفي تجنب الذهاب إلى المستشفى "..الجدير بالذكر إنّ الصديق التونسي الجميل منير العليمي ترجم مؤخرًا روايته الجميلة "عزلة صاخبة جدًا ".

* سردٌ مقتصد كالتماعةِ برق.

لا أريد لهذه الرواية أن تنتهي، هكذا كنت أقول لفرط جمالها.. أعني بهذا رواية "ما يبقى" للألمانية كريستا فولف، ترجمة الرائع بسام حجار.. هذه الرواية - التي جاءت في 84 صفحة - مكتوبة بعناية آسرة ، بلغة تزهد في الزوائد ، وحوار مقتصد يشبهُ التماعةَ برق ..أحداثها تدور في يومٍ واحدٍ ، متكئة على ما تستعيده الذاكرة من تداعيات و مواقفَ وآلام ومخاوف ورعب عظيم، إنها تتناول هواجس المثقف - فيما كان يُعْرَفُ بألمانيا الشرقية إبان السلطة الشمولية - من تَعَقّبِ "الأجهزة" له وحشر أنفها في تفاصيله اليومية وتجسسها على نصوصه ومناشطه ورسائله ومكالماته وجل خطواته في دروب الحياة، وتوظيف مثقفين آخرين متواطئين يتصفون بالخسة لتعقبه وكتابة التقارير عنه، وصولًا إلى غرفة نومه واقتحام حياته الخاصة ونفي ذاته ومصادرة أحلامه كفرد يرفضُ أن يكون رأسًا في قطيع.

* على وتيرةِ النوارس

في المختارات التي انتقاها وترجمها كاظم جهاد، ونشرها في كتابٍ بعنوان " على وتيرة النوارس " ـ صدر عن دار توبقال بالمغرب ـ لفت نظري نصّ طويلٌ مدهش أبدعه الكاتب الإسباني خوان غويتيسولو، النص بمثابة شهادة عالية عن الروائي الفرنسي جان جينيه المتعاطف علنًا مع القضية الفلسطينية، الشجاع في مديح القرآن الكريم ، السخيّ مع رفاق الحرف الحفاة والضائعين في دروب الحياة ، صاحب كتاب " يوميات لص " ، و " شعائر الجنازة " ، و " أسير عاشق " .. النصّ مكتوبٌ بلغةٍ آسرةٍ توشكُ أن تكونَ شعرًا، يتطرقُ لمواقفَ إنسانيةٍ مؤثرةٍ لهذا الكاتب الممعنِ في التشرد والأسى والعذاب.

النص الآخر الذي ضمه الكتاب بين جناحيه والذي أسرني أيضًا ذلك الذي تناول فيه غويتيسولو "جامع الفنا" في المغرب الشقيق بوصفه فضاءً لجماليات المكان وحراك الإنسان وطقوس وشعائر الحياة اليومية...

تحية كبيرة للأستاذ كاظم جهاد وللكاتبين الكبيرين بوصفهما منحازَيْن للحق والعدل والجمال.

* أفكارٌ مقمرة جديرةٌ بالخلود.

قبل سنواتٍ خَلَتْ، اشتريتُ هذه الكتب للروائي محمد شكري: "جان جينيه في طنجة "، تنيسي وليمز في طنجة "، " بول بولز وعزلة طنجة ".. تحديدًا من معرض الكتاب في جدة.. لم أعدْ أذكر المكانَ الذي أقيم فيه ذلك المعرض في ذلك العام، هل هو مركز الجمجوم، أم معرض الحارثي، أم مكان آخر؟ ما يهمني هنا هو هذه السرديات التي أنجزها شكري، إذْ رافَقَ مجنونُ الكتابةِ هذا - أو " مجنونُ الورد " بحسب كتابٍ له - هؤلاء الكُتّابَ الثلاثة فردًا فردًا كلما زارَ أحدُهم طنجة.. يجالسهم في المقهى والمطعم والفندق، ويقترب منهم في نسائم النزهةِ وصفاءِ السهرةِ ودفءِ البيوت. بصمتٍ ومن دون أن يخبرَ أيًّا منهم بما كان ينوي أن يفعل.. وبحسِّ الكاتبِ الساردِ المنحازِ للتفاصيلِ الصغيرةِ كان يكتبُ خِلْسَةً يومياتهم وملامح حياتهم وتجليات أطيافهم فيما هم يتسكعون في شوارع مدينته الأثيرة وأسواقها وشواطئها ويقضون فيها أجمل الأوقات، متتبعًا آثارهم وسلوكهم وأقوالهم وأحاديثهم وحماقاتهم وقناعاتهم وضحكاتهم وصدى ضحكاتهم وربما تلك الدموع العصية التي لا ترى وآراءهم في الفن والحياة والكتب والقضايا والناس.. كان يفعل كل هذا من دون أن يُحْدِثَ ضجيجًا أو يَحُوكَ جلبةً.. إنّ ما يهمني هنا - وأنا أتذكر هذه الكتب - هو ذلك الحِسُّ الذي كان يتمتع به محمد شكري: حِسُّ المبدع الذي يسكنه، المتمثّل في صُحْبَةِ ضيوفِ مدينتِهِ المثقلين بالأثمار، وتتبعه الحصيف لكلّ نأمةٍ وإطراقةٍ ولكلِّ شاردةٍ وواردة، فضلًا عن فطنةِ المثقفِ الذي يستثمرُ الفرصةَ المتاحةَ تلك التي هيَّأها له القدرُ لِتَمْثُلَ بين يديه وهي بكاملِ تجلياتِها؛ فيصوغ من العاديِّ والعابرِ واليوميِّ والهامشيِّ ما ليس عاديًا ولا هامشيًا ولا عابرًا.. ولولا هذه الخصيصة التي كان يتمتعُ بها محمد شكري لَمَرَّتْ تلك الزياراتُ مرورَ الريحِ على صخرةٍ ملساء ، ولَمَا درى بها أو أحسَّ بجدواها أحدٌ على المستوى الثقافي والإنساني ..ذلك هو الفرق العظيم بين من يملكُ حِسًا نابهًا وحَدْسًا فارهًا وبين البليدِ الذي يدّعي صلةً بليلى الكتابةِ والإبداعِ والجمالِ فيما تنسلُّ من بين أصابعهِ الفرصُ وتترمَّدُ أمام ناظريه الأفكارُ المقمرةُ الجديرةُ بالرصدِ والتدوينِ والخلود.

«ابنة ليليت» للروائي أحمد السماري..

في الحكاية، والشخوص، وما يوحي به السياق.


عواض العصيمي*

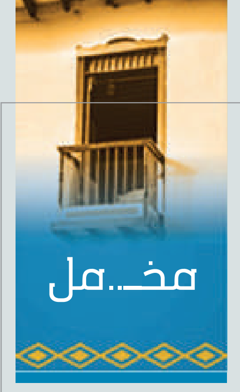
في رواية « قنطرة» نجد الروائي أحمد السماري يلتقي مع قارئه على مفاهمة أولية وهي أن الكتابة الروائية لديه تهتم في شكل ملحوظ باستصحاب الفضول الاجتماعي في الوقوف على الحكاية وتطوراتها في النص. لكن السماري لا يطرح هذه اللعبة عبر تنازلات ما للترفيه عن المتلقي، وإنما يستخدم صرامة ملحوظة في ضبط الفضول عبر محددات في فن الحكاية لا تسمح للقارئ باستسهال عمله. فهو يخبر بَدءاً بخطوة أولى في الحكي عن المسار الذي يقترحه، أو عن ملامح مقتضبة، ولكن يمكن استشفاف بعض ملامح الحكي من خلالها. مثل الإشارة القبلية أو الإهداء أو الاقتباس. هناك أغراض تعبيرية سابقة على الصفحة الأولى من النص، تجعل من الإيحاء أشبه بعروة نصية تفشي نزراً من الحكاية في المتن. مثلما كتب في الإهداء الذي اختاره لرواية «قنطرة» وهو كالتالي:(إلى عائلتي الصغيرة والكبيرة، إلى حارتي القديمة، وكل من سكن بها في تلك الفترة الذهبية من عصر الحارات الشعبية في مدينة الرياض، إلى مسقط رأسي محافظة الخرج مصدر إلهام القصص الشعبية والتراث، إلى كل المبدعين من الفنانين والفنانات الشعبيين الذي غادروا هذه الحياة وبقيت أغانيهم وإبداعاتهم الفنية، تتردد على حناجر بعض الشباب المقلدين).. هذا الإهداء الطويل، يحمل إلى القارئ ملامح الحكاية في صورة شبه دقيقة. وفي روايته الجديدة «ابنة ليليت» يمهد بإهداء، ثم شكر، ثم إشارة، وكأنه يدس بعض المعلومات الصغيرة في هذه الأغراض التعبيرية ليوحي لنا بأن النص بدأ بالفعل بينما نحن ننتظر الوصول إلى المتن. بعد ذلك يشكل الحكاية ضمن مخطط سردي لا يدعو إلى الاسترخاء، وليس من الضرورة أن يكون على منوال واحد، أي ليس على طريقة ما سبق تثبيته في تجربة روائية سابقة، وإنما على طريقة مغايرة. مثل طريقة إرباك العادة في طرح التراتبية التقليدية لمسار الحكاية على اعتبار أنها خيار سهل ومقبول وشائع. هذا الخيار بالنسبة إليه من الممكن تجاوزه إلى مسار معقد بعض الشيء. وذلك بتقديم وتأخير في الأحداث والشخصيات والمشاهد خارج قانون الزمن المعروف، وعلى غير ألفة مع التلقي التقليدي للحكاية في بنائها القديم. وهذا ما لحظناه في روايته الأخيرة «ابنة ليليت». فالحدث في صورته العامة يتفرق، ويتخلل نظامه السردي المألوف إلى نظام سردي نلحظ فيه تارة تبكيراً مقصوداً رغم أن أوانه الزمني الواقعي في ترتيب الأحداث يحتل موقعاً متأخراً. وتارة أخرى، تستمر المسيرة في الحكاية على وضع الشيء خلف الشيء حسب ترتيبه الواقعي الذي لا يفهم إلا من خلاله. هذه المقاربة تخص المتعة الفنية بقدر ما تخص تشكل النص وفق حكايته المؤلفة في سياق تجريبي. وكنت تخيلت أن قصة رواية ابنة ليليت ستكون في كتاب من حجم كبير، كما طرحها علي شفهياً قبل أن أتسلم نسختي منه مشكورا. غير أن الفضاء السردي الذي وجدته في الكتاب كان أقل بكثير مما لو كانت القصة على هيئة سرد ملحمي. بالرغم من أن قصة العائلة وتحولاتها عبر الزمن، وعلى نحو خاص البنت جواهر، هذه القصة تنفتح على مسارات عديدة وتفرعات كثيرة تحتمل نقلها إلى فضاء الملحمة. الملحمة الاجتماعية في بعد واقعي مصغر، ولا أقصد الملحمة في بعدها البطولي الموشوم بحمولات شعبية وأسطورية، لقد تعمد، كما أظن، تصغير مساحة السرد إلى (144) صفحة فقط، وهي المساحة الصافية للرواية، بدلاً من مئات الصفحات الكامنة في فكرة



غلاف الرواية

الملحمة. ولعله قصد من ذلك عزوفه عن الاشتغال على الحجم وتفضيله الاشتغال على الضروري والمهم من السيرة الغيرية للشخصية الحاضنة «أبو دعيج». لكن من المهم الإشارة إلى أن الابنة جواهر تختلف كلياً عن العائلة من جهة تكوينها النضالي ضد الظلم وفقدان المساواة، لا سيما وأن الوتد الذي كان يشدها إلى أرض الحلول الموقتة ضمن التفاهمات العائلية، قد رحل، وهو الأب أبو دعيج. وفي هذا الإطار، يمكن الإشارة أيضاً إلى أن جواهر اتصلت من ناحية النسب بأم هندية، وفي مرحلة النضوج الفكري والاجتماعي ارتبطت من الناحية الزوجية برجل مكسيكي. هذا الترابط البيولوجي من جهة الأم ووحدة المصير الاجتماعي من جهة الزوج المكسيكي، يتيح لنا القول بأن الابنة جواهر، هي من ناحية فتاة أحسائية سعودية، وهي من ناحية أخرى مواطنة أميركية تحت اسم جورجيت دافور، وبالنتيجة هي مواطنة كونية دخلت في أكثر من ثقافة وأكثر من طرف كوني. هل يعني ذلك أنها انتسبت لهذا الرباط الكوني من تلقاء نفسها، دون أن تدخل في امتحان القدرة على العيش العابر للحدود والجينات والأفكار؟ بطريقة غير مباشرة، يحاول أحمد السماري أن يمرر إلينا الآتي: وهو أن الإنسان كائن عابر للحدود في الأصل، وإن كان ينتمي إلى وطن محدد، فالمواطنة القُطرية يحققها الانتماء العلني والرسمي للأرض/ الوطن. لكنه، ضمن سنة التحولات البشرية عبر التاريخ من مكان إلى مكان، هو أيضاً، على خطى الأسفار الكونية، مرتحل وراء أسبابه في العبور. هو بالنسبة إلى طلب العبور الكوني ليس سوى ساعٍ إلى مصيره وحده، دون أن يرافقه أمل بالوصول، أو أمنية بالاستقرار، وحين يصل إلى وجهته البعيدة عن أرض الوطن، لا يستريح على فراش وثير وإنما لا بد أن يؤكد أهليته لانتمائه الجديد بالكدح اليومي والشقوة المعيشية الممضة. أليست هذه هي حياة الإنسان في مفهوم الهجرة واستزراع إقامة تؤكد وجوده القانوني والحقوقي في أرض أخرى لم يكن يحلم بالوصول إليها. إن مطالب مهمة، مثل الدراسة خارج الأرض/الوطن، أو البحث عن وفرة معيشية أفضل في بلاد بعيدة، أو بسبب الحب أو الحرب أو الاضطهاد الديني أو الاجتماعي وغير ذلك، هذه المطالب تأخذ الإنسان بعيداً عن مسقط رأسه ومهاد طفولته. ويتواطأ هذا مع فكرة المثل المذكور في الرواية الذي يقول (إن الأبواب التي تحوي الكنوز تحتاج إلى محاولات شاقة وطويلة). فالسفر في حد ذاته باب، واختيار الوجهة باب آخر، والعيش هناك باب ثالث، وتستمر الأبواب على هذا المنوال، بينما الإنسان يعالج وضعيته القلقة في فهم الحياة ومسائل مثل التعايش والمسالمة والانفتاح وغيرها. لقد مثلت جواهر، أو جورجيت دافور، هذا النمط من الهجرة أو الارتحال الكوني خلف فرص علمية واجتماعية وثقافية، وهي أيضاً تمثل فكرة الانتصار على الظلم من ذوي القربى. فالنضال الذي اقتحمت به الأبواب المقفلة، سواء فيما يتعلق بمطالبها العادلة من الإرث أم فيما يتعلق بالعيش في أميركا إلى أن وصلت إلى مستوى من التفوق العلمي والمهني يوجه إليها الأنظار باحترام متفق عليه، كل هذه الأمور، تركزت معانيها في شخص جواهر، المرأة التي تنتزع حصتها من الحياة بالمكاسب التي تحصل عليها عن جدارة.

*روائي من مكة



نسل اللغات

أسماء العبيد

آمنت أن اللغة بكل ما فيها من أحرف ومجاز ومفردات وتكامل واشتقاق يستحيل أن تكون من اختراع البشر. أولى لعبقرية فكرتها وإبداع بساطتها وكثافة معانيها وحتمية وجودها أن تكون من صنع اللّه، ألقاها في صدر آدم ربيعا، ثم اعشوشبت بألف لون على لسان البشر وتناسلت على مر العصور لتتشكل بصور مختلفة في كل أرض عبر إيقاع النبرات، واختلاف الأفهام، لتصنع لنا عالما آخر من صوتيات تنتمي للغة الأم وتمتد في مسار مختلف.

ولهذا الاختلاف الذي تحبل به الحناجر أعشق تمايز اللهجات، وانحناء بعض الحروف في ميادينها وعثرات الحروف التي تخرج من الأفواه عرجاء متكئة على عكازين، وموسقة النبرات فيها، وأشعر بذلك العمق الذي يتوارى خلف متاريسها، بالتاريخ يلقي بظله بين كلماتها، بالأساطير تتنفس بهدوء خلف رنّاتها، بأسرار وحكايات قديمة تحتمي بلكنتها من نقمة المتشابه واللغة البيضاء التي تريد توحيد الألسنة تحت رايات رتابتها.

حين أستمع للهجة عربية أشعر أن كل مفردة تحمل تاريخا متفردا يحكي قصة ميلادها وتقلبها بين منافذ الألسن والأسماع ثم نضجها واستوائها على سطر المعاني، كيف كانت، وكيف تحولت، ثم كيف أصبحت.

كنت صغيرة أسمع من كبار السن كلمة (انجضع) فأدرك أنها هي نفس الكلمة التي تمر علي في القصص وتكتب (اضطجع) ويدهشني هذا التحول فيها كيف ألغي حرف وأضيف حرف وظلت الكلمة تحمل نفس المعنى.

وظلت دهشتي تكبر مع الكلمات، فلا أسع كلمة بدوية أو حضرية حتى أحاول الوصول إلى أصلها وأزداد دهشة حين أكتشف أن بعض الكلمات صارت تستخدم عكس معناها الأصيل.

كيف حدث هذا، وكم استغرقت كل مفردة من الزمن لتتحور بهذا الشكل، ومن الذي أقر بين الناس نطقها ومعناها؟

أكان كبير قوم يأمر فيطاع ويرى الناس خطأه صوابا فيقلدونه؟ أم هو العقل الجمعي حيث يرفض الناس الأفكار ويقبلون بلا تمحيص؟ أم هو ميلاد جيل جديد تحورت على يديه اللغة.. أم.. أم.

احتمالات كثيرة كلها تشير إلى أن المفردات كالبشر، لكل واحدة منهن مخاضا وتاريخا وقصة لا تشبه قصص الآخرين.

العدد 2824 - 05 - سبتمبر - 2024



عن الكاتب والكتاب*..

«روح الانسان الصيني».

(الكاتب)

يحتل "كو هونغ مينغ" موقعا فريداً وربما إشكاليّا في الفكر الصيني الحديث، وللتوقيت والظروف التي نشأ بها علاقة بهذا الموقع الفريد. فقد ولد عام 1857 وتوفي 1928م، فهو اذن من الجيل الذي ولد في أعقاب حروب الأفيون الأولى والثانية. وهي الحروب التي أيقظت الوعي الصيني بالعالم الحديث، وفق كثير من المؤرخين. إذ أن الهزيمة والاتفاقيات المذلّة (يسميها الصينيون الاتفاقيات غير المتكافئة) التي أجبر فيها المستعمرون (بريطانيا، فرنسا، ثم أمريكا واليابان لاحقا) الصين على توقيعها، نبهت الصين بعنف من إحساسها المتجذّر بالاكتفاء الذاتي واطمئنان الكمال بحيث لم تكن تحتاج الى العالم في شيء. وكما جرى في مصر في عهد محمد علي باشا بعد الاحتلال النابليوني لمصر، بدأت الصين بإرسال البعثات، والطلبة لتعلّم علوم الغرب. كان ذلك اعترافا ضمنيا بتفوّق الغرب، على الأقل في جوانب معينة. من هنا كان تركيز البعثات على التقنيات والعلوم العسكرية والهندسية وهو مشابه للبعثة المصريّة. وقد أنتجت هذه المرحلة الجيل الأول الذي اطلع على الثقافة والفكر الغربيين، وولد النقاش حول موقع الصين وحضارتها في العالم، ومدى الحاجة الى التغيير.

في حياته عاصر كو هونغ مينغ هذه الصراعات بشكلها الأيديولوجي، بين التيارات المحافظة والتيارات المطالبة بالتغيير، وكذلك الصراع السياسي داخل كيان الإمبراطورية ذاتها، بين فرع الأسرة الحاكمة المتقبلة للتغيير والرافضة له، وعاصر المد الاستعماري في قمة أوجه، وعاصر أنواع المقاومة لهذا المد، كما عاصر سقوط الإمبراطورية ذاتها وولادة الجمهورية، وشهد دخول القوى الاستعمارية ذاتها في معاركها الطاحنة في الحرب العالمية الأولى، وقد كتب كتابه هذا أثناء هذه الحرب.

ليست فقط أحداث زمنه التاريخية التي عايشها والتي تقاطع معها على كل مستوى، هي ما يعطيه هذه الفرادة. فظروف ولادته لأسرة صينية مهاجرة الى مالاي، وإدارة والده لمزارع وجيه إسكوتلندي، وفر له احتكاكاً مبكراً بالثقافة واللغة الإنجليزية. وقد كان هذا الوجيه الإسكوتلندي هو من عرض أخذ كو هونغ مينغ ليكمل تعليمه في اسكتلندا وهو لم يبلغ السادسة عشرة. وقد ذهب بالفعل الى أوروبا، وفي إقامة استمرت 10 سنوات بكاملها، تحصل على الدرجات العلمية وتعلم العديد من اللغات الأوروبية بما فيها الألمانية والفرنسية، بالإضافة الى إتقانه للغات اللاتينية واليونانية القديمة، مثله مثل أي متعلم أوروبي في ذلك الزمن. فهو يختلف في تكوينه الأسري، بانتمائه لأسرة صينية ميسورة الحال ومهاجرة إلى مستعمرة أوروبية آنذاك، وكذلك في


سعود السويدا

نمط التعليم الذي تلقاه، فبدلاً من التعليم التقني والهندسي الذي حاز عليه طلاب البعثات الرسمية، حصل هو على تعليم في العلوم الإنسانية والتاريخ واللغات، الأمر الذي زوّده بعدّة فكرية رصينة وفهم عميق لجوهر الثقافة الأوروبية وتاريخها وسياقاتها، وهو مالم يتح لغيره من الصينيين آنذاك. وقد ترك هذا التعليم تأثيراً واسعاً على ذوقه وانحيازاته، وظل واسع الاقتباس لرموز الثقافة الأوروبية والأمريكية مثل غوته وتينيسون وماثيو ارنولد وايمرسون والكثير من الأدباء والمفكرين الأوروبيين والأمريكان. وقد بلغ اتقانه مثلا للغة الإنجليزية أن ألف كتابه هذا (روح الانسان الصيني) باللغة الإنجليزية أولاً ثم ترجمه للصينية، التي يشير مؤرخو سيرته إلى أنه لم يتعلمها بصورة رسمية إلا بعد عودته من إقامته الطويلة في أوروبا.

والمفارقة أن هذا المفكر الصيني، المتشرّب للثقافة الأوروبية بعمق ومنذ طفولته، والذي لم يكن يعرف سوى القليل عن الثقافة الصينية في البرّ الرئيسي، هي أنه بعد عودته بسنوات قليلة، مرّ بتحوّل كامل. وخلال سنوات، اعتنق الكونفوشوسية التي ترجم بعض مقولاتها للغات الأوروبية بحماس، ودافع عن الإمبراطورية كنظام حكم، ودافع عن الثقافة الصينية التقليدية ضد التأثيرات الغربية، ودخل في معارك فكرية مع أنصار التجديد. وقد بقي هذا الولاء وهذا الموقف معه طيلة حياته، حتى بعد سقوط الإمبراطورية عام 1911م. كما تخلّى عن المظهر الغربي في الملابس والهيئة، وارتدى الزي الصيني التقليدي وأطال ضفيرته على طريقة الصينين القدماء وحاول تعلم فنون الخط الصيني. وظلّ يكتب ويحاضر ويدرس في جامعة بكين، وحقق اسمه وكتاباته أصداء واسعة في العالم.

ومن المتوقع ان يكون حظ مفكر مثل كو هونغ مينغ قد تفاوت وتقلّب طيلة القرن العشرين، مع تقلبات التاريخ الصيني والعالمي، إلا أنه يعاد الاحتفاء به في العقود الماضية، داخل الصين وحتى خارجها، باعتباره أحد الأصوات الفكرية النادرة التي استوعبت بعمق الاختلاف الحضاري بين الغرب والصين، وقاومت المدّ الطاغي لزمنها الذي كان يدفع باتجاه التحول نحو نموذج الغرب، ودافعت حتى عن أنماط متطرفة من السلوك الاجتماعي التقليدي الصيني، خصوصا ما يتعلق بالمرأة ودورها. وهو مع كل مقاومته لمدّ الثقافة الغربية، لا يتوقف عند هذا الحد، بل انه في كتابه هذا الذي بين يدينا، يقدم للغرب ما يعتبره شفاءً لأدوائه، والتي تجلّت بصورة صارخة ودمويّة في الحرب العالمية الأولى، وذلك من خلال بعض التعاليم الأساسية للكونفشيوسية الكفيلة

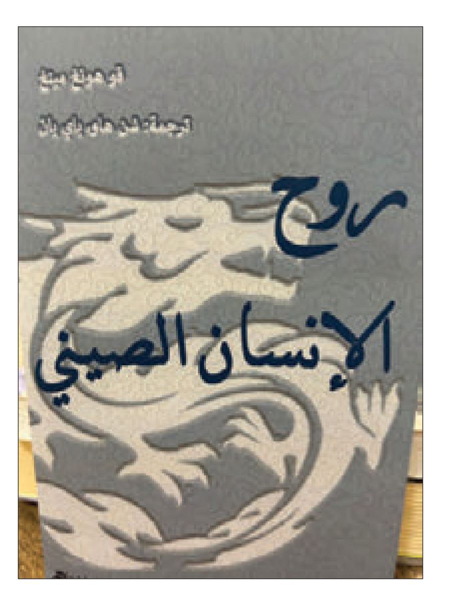
بتقديم العلاج لمشاكل الغرب.

(الكتاب)

طوّر الألمان فكرة التاريخ في سياق تصديهم الفكري لمزاعم فكر التنوير الذي اتخذ مظهره الأقصى في الثورة الفرنسية وتبعاتها. وكان هذا الفهم للتاريخ يتحدى مزاعم كونية العقل التنويري، اذ يؤكد على نمط آخر من الفهم للتقاليد والثقافات، يؤكده مثلا المفكر الألماني يوهان هيردر، حين يرى ضرورة فهم الثقافات التاريخية من منظور زمنها وأهلها، وليس من منظور الفكر الأوروبي الحديث. وقد بقي هذا الجدل الأوروبي، مستمراً طيلة القرن التاسع عشر والعشرين، متخذاً اشكالاً وصيغاً مختلفة، على أيدي مفكرين مختلفين. وفكرة "روح الشعب أو روح الحضارة" هي وليدة هذا الجدل الطويل.

وفي كتابه الموجه للأوروبيين بالدرجة الأولى، لا يخرج مينغ عن هذا التصوّر. أن هناك روحاً للحضارة لا يفهمها العقل المتسرّع. وهو يستهلّ كتابه بالتأكيد على أن الآثار العمرانية والثقافية والفنيّة والعلوم التطبيقية الصينية، على أهميتها، ليست الميراث الصيني الأهم. فالميراث الصيني الأهم بنظره هو "الانسان الصيني" وتحديداً يسميه " الانسان الصيني الحقيقي". التمييز الأخير لكيلا يخلط جمهوره بين الانسان الصيني عريق التكوين عبر تاريخ الحضارة الصينية ذاتها، والانسان الصيني الحديث المتأثر بالأفكار الأوروبية.

واختيار مينغ لتوقيت نشر هذه المحاضرات والمشاركات المنبريّة المتنوعة تحديداً أثناء الحرب العالمية الأولى يحمل دلالة خاصة. فهو يرى، دون أن يقول ذلك حرفيّاً، أن الحضارة الأوروبية تمرّ بأزمة خانقة تشهد عليها الحرب العالمية آنذاك، وربما يستطيع الغرب الآن أن يتراجع عن ادعاءاته بتعليم العالم الحضارة، وأن يستمع بدلاً من ذلك لحكمة الحضارة الصينية ذاتها، ممثلة بالإنسان الصيني "الحقيقي".



غلاف الكتاب

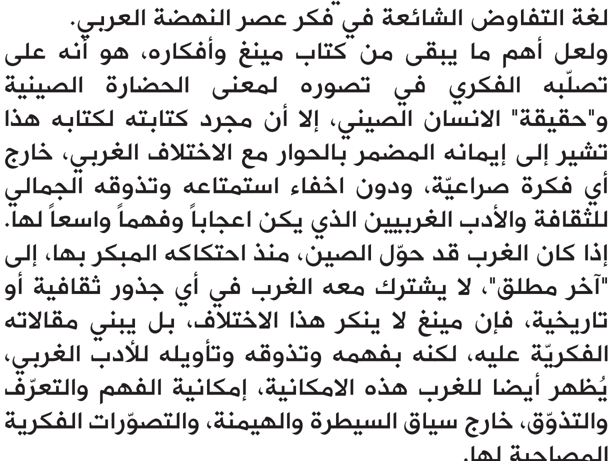
وبالإضافة إلى محاضرته العامة التي تعطي للكتاب عنوانه، أي "روح الانسان الصيني"، يضيف فصلاً عن المرأة الصينية، وفصلاً آخر عن اللغة الصينية، ويختتم بفصول تنتقد المستشرقين الغرب، في سوء فهمهم أو ترجمتهم أو جهودهم الشارحة للثقافة الصينية للغرب.

لا تقوم استراتيجيته الفكريّة على البدء بالدفاع عن الثقافة الصينية، بل يقدّم تصوراته للأزمة الأوروبية، وهي تصورات يرى أن كثيراً من الأوربيين يشاركونه إياها، مثل ما يسميه صعود "نزعة الغوغاء البريطانية"، وصعود "النزعة العسكرية الألمانية". ويرى، أن الأولى هي أيضاً سبب في الثانية. وهو يروي تسلسلاً تاريخياً سريعاً للثقافة الأوروبية، التي أرادت أن تتخلص من سطوة وسيطرة رجال الدين، وحين نجحت اضطرت إلى تعويضهم بالمؤسسات العسكرية، الشرطة والأمن الداخلي، وكانت تكلفة الأخير تفوق تكلفة الأول على الأوروبيين.

ما فتقد إليه الأوربيون في نظره، هو ما يمكن للصين أن تقدمه لهم، وهو خلاصة تجربة الإنسان الصيني الحقيقي. إذ لم يحتج الإنسان الصيني إلى كنيسة، كما في أوروبا ما قبل الحداثة، ولم يحتج الى الضبط العسكري، كما في أوروبا الحديثة، وذلك لأنه ببساطة يملك نوازعه الأخلاقية داخله. الدرس الأساسي للكونفشيوسية هو ما يحتاج إليه الاوربيون بنظر مينغ، ويدعوها "المواطنة الطيبة". وهي تنطبق على مستوى الوحدة الاجتماعية الأصغر أي العائلة، حيث تسود أخلاق التراحم والولاء والطاعة، وعلى المستوى الأوسع وصولاً إلى العلاقة بالإمبراطور.

في فصله الخاص باللغة، وفي نقده للاستشراق الصيني، يؤكد على الطبيعة الخاصة للغة الصينية. تهمة التعقيد الشائعة ينفيها ويستبدلها بوصف اللغة الصينية بالعمق. العمق الذي لا يفهمه إلا البسطاء، مثل الأطفال، والذين يكرسون جهوداً طويلة في التعلّم. البقية، من يصفهم بأنصاف المتعلمين، وهم الأكثر انتشاراً في العالم كله وليس الصين وحدها، لن يستطيعوا أن يفهموا خصوصية وعمق وجمال اللغة الصينية.

سيتذكر القارئ العربي على الأرجح، وهو يسمع حجج مينغ في العقد الثاني من القرن العشرين، تصورات مشابهة في سياق الثقافة العربية بعد عصر النهضة، مثل تلك التي تؤكد على روحانية الشرق مقابل عقلانية الغرب، وسيتذكر كذلك مجادلات واسعة، مثل التي قدمها الأديب المنفلوطي لحماية "المصري البسيط" من هول الثقافة الغربية وتعقيدها. ما يميز مينغ، في هذا السياق، أنه لا يخفي انحيازه السياسي الكامل، للإمبراطورية حتى بعد زوالها. واللغة الصينية بصورتها العامية وبصورتها الكلاسيكية المتدرّجة الى فئات، وصولاً الى لغة البلاط، هي صورة حيّة عن الحياة الصينية، حيث لا يوجد أنصاف متعلمين، بل يوجد متعلمون وغير متعلمين فقط، ويمكن ترجمة ذلك إلى رفض لفكرة الطبقة الوسطى بمجملها. ولا تشعر وأنت تقرأ مينغ، بأنه على استعداد لتقديم أي تنازلات ثقافية للغرب، فالحضارة الصينية والانسان الصيني، بكل مظاهره، في العائلة وفي المدرسة وفي العمل وفي القصر، هو كلّ انساني لا يتجزأ، من هنا تخلو لغته من لغة التفاوض الشائعة في فكر عصر النهضة العربي.



ولعل أهم ما يبقى من كتاب مينغ وأفكاره، هو أنه على تصلّبه الفكري في تصوره لمعنى الحضارة الصينية و"حقيقة" الانسان الصيني، إلا أن مجرد كتابته لكتابه هذا تشير إلى إيمانه المضمر بالحوار مع الاختلاف الغربي، خارج أي فكرة صراعيّة، ودون اخفاء استمتاعه وتذوقه الجمالي للثقافة والأدب الغربيين الذي يكن اعجاباً وفهماً واسعاً لها.

إذا كان الغرب قد حوّل الصين، منذ احتكاكه المبكر بها، إلى "آخر مطلق"، لا يشترك معه الغرب في أي جذور ثقافية أو تاريخية، فإن مينغ لا ينكر هذا الاختلاف، بل يبني مقالاته الفكريّة عليه، لكنه بفهمه وتذوقه وتأويله للأدب الغربي، يُظهر أيضا للغرب هذه الامكانية، إمكانية الفهم والتعرّف والتذوّق، خارج سياق السيطرة والهيمنة، والتصوّرات الفكرية المصاحبة لها.

* الكتاب منشور بواسطة (منشورات أوتار) وهي دار متخصصة بالتبادل الثقافي العربي-الصيني، وهو من ترجمة (شن هاو، باي يان)

*الرياض



"سلفادور دالي يعدّ لي الفطور"
لـ "نهى عبد الكريم حسين"..

ترويض شراسة العالم.

*مَعْبَر:
[على حافة نافذتي، حمامة تدسّ منقارها في ريشها تحت الجناح. أراقبها، فتسكن انهيارات العالم، وتظلّ اللحظة واضحة للبكاء].

-١-

لا أشك في أن كل قارئ يمرّ بالعتبة الأولى للمجموعة القصصية الصادرة حديثا للكاتبة نهى عبد الكريم حسين، سيتوقّع فضاء سرياليا استنادا إلى العنوان (سلفادور دالي يعدّ لي الفطور)، بل وسيفترض أنّه بإزاء قصص من أدب الطفل، استنادا إلى ترويسة صغيرة موسومة بسرد حكائي، مع غلاف يوحي بذلك أيضا، فاللوحة التشكيلية التي يقعي على حافتها قط على مسافة طائر، ويقعد أمامها رسّام له شاربان معقوفان مع نظرة شاردة والتفاتة تحاذي طاولة أعدّ عليها الفطور. كل هذه العناصر قد تحيل إلى عالم طفولي أشبه بعالم الحلم، وحسب هذا كله أن يحفّز في مخيلة القارئ استعدادا لتلقّي قصص من هذا النوع الموغل في سرياليّته.

لكن ذلك لن يحدث أبدا فالقصص لا علاقة لها بعالم الطفولة، كما لا علاقة لها بسيلفادور دالي إلا من طريق التأويل والنظر إلى واقع القصص المتخم بأحداث خارجة من عمق المأساة الإنسانية ومفارقاتها التي تخلّفها الحرب، وكأن هذا السرد الحكائي وجه آخر للحرب في تفاصيلها المسكوت عنها؛ تلك التي تعجز تقارير الإخباريين أن تصل إليها؛ فهي كامنة في بنية الحياة وصيرورتها والأثر الممتد في التخوم والحدود، والشوارع الخلفية، والنوافذ المغلقة والمنفتحة على واقع يومي لا يمكن التقاطه بهذا الحس الإنساني إلا من منظور الأدب، ومن نافذة السرد.

وما شأن سلفادور دالي بهذا العالم؟ لسائل أن يسأل ليجد الإجابة في مضمر هذه الحكايات والأحداث، في هذه المفارقات التي تحلم، واللغة الساردة التي ترصد، والمخيلة التي تلتقط سرياليتها من هامش الصور العابرة.

وما شأن الفطور أيضا؟ ليجد ذلك في تلك الحاجة الملحّة لكاتبة تبحث عن مساحة شجن في السرد. لحظة فطور يبتعد بها عن هذا الهامش الحياتي الموغل في واقعيته وسرياليّته معا، فقد تكون لحظة الفطور هذه نافذة إلى تحسس استرخاء يومي من واقع بائس، أو هي -وهنا المفارقة- ما يعدّه العالم للمهمشين من سريالية تجعلهم وجبة سائغة لتجار الحروب، وذلك في حالة ما إذا أعتقنا العنوان من خصوصيته التي تربطه بالساردة في دلالة حرف الجر النابت بين الرسّام ولوحته المفعمة بأشكال الحياة.


د.سعود بن حامد الصاعدي

-٢-

اختارت الكاتبة ضمير المتكلم للتعبير عن الشخوص فأتاح لها ذلك أن تتقمّص الشعور وأن توغل في النزع في التعبير عن شخوصها من الداخل، فكانت في كل قصة كأنما تروي حكاياتها الخاصة، وهي تسرد العالم من حولها، وهي تتنفّس برئات الآخرين في هامش الحياة والناس، وتعبّر بشعور مشترك عن شخصيات متعددة، لكنها تصب كلها في مأساة الإنسان المطحون داخل تنوّر الحرب.

ولكن القصص رغم إيغالها في المأساة تنتشلك بفرح ومرح من عالم الواقع إلى عالم السرد، فتقرأ الوجع في مكعبات ثلجية وحكايات سردية تنأى بك عن التنوّر إلى النور، وهي ثمرة السرد التي يعد بها دوما تطهيرا وتنويرا.

قصة واحدة كان فيها ضمير المتكلم ناطقا هي (حجرا إن شئت) تفصح عن الكاتبة خارج السرد وهي تروي سيرتها فيما يشبه الحكي السيري الخاص، فمن بين هذه الشخوص المختلفة تنبت الكاتبة بأكاديميتها ليكون هذا الهامش في السرد متنا للقصص ومستندا يميز بين الذات الكاتبة والذات الساردة.

-٣-

أهدت الكاتبة مجموعتها القصصية إلى جدّها، الحكّاء الشفاهي، محمد حسين (أبو عنيزان)، واصفة هذا الإهداء

بميثاق السماع في الملأ الحكائي، وهو الفضاء السردي الذي يجمع الكاتبة بجدها مع الاختلاف في طريقة السرد وتحوّلها من الأفق الشفاهي إلى الأفق الكتابي، ذلك الفارق الذي أومأت له الكاتبة بالفارق بين فطور سلفادور دالي وبيضه المقلي، وجذور بداوة جدّها النابت في حقول السرد الشفاهي.

تلك كانت المرة الوحيدة التي تصرّح بعلاقة العنوان بالمجموعة القصصية، حيث يقع الفطور على هامش السرد، كمقعد وثير للإصغاء والاسترخاء من وعثاء العالم على عتبة هذه المجموعة استعدادا للدخول في "عالم محشوّ بالتفاصيل المعلنة والمتوارية".

ولعل أصدق وصف لهذه المجموعة يمكن اقتباسه من المجموعة نفسها وهي تشير في "الملأ الحكائي" إلى "ترويض شراسة العالم" في سياق إحدى القصص تحت عنوان (طابع مجهود حربي)، وتحديدا في الطابع رقم (٢)، فقد كانت الساردة تروّض بالسرد شراسة العالم، وهي وظيفة سردية منذ شهر زاد مع شهريار، لكنها هذه المرة لا تَحْكمُه بالإنصات، وإنما تُحكِمُ صياغته في مسرودات قصصية مختلفة الموضوعات متحدة الهم الإنساني المشترك في رصد مشاهد ومواقف شتى لشخوص إنسانية لها أدوارها ووظائفها في تأثيث عالم السرد الحكائي، أو (الملأ الحكائي) بتعبير الساردة التي اختارت هذه الصيغة لتسمو بلحظة التطهير من حمأة الواقع البائس إلى حماية الحلم السردي في فضاء الكتابة كما لو كانت لحظة معراج إلى عالم ماورائي، وهي إيماءة أخرى لفطور سلفادوردالي في ثيمة العنوان.

وكما يرى والد الكاتبة الذي شكّل جزءا من هذا العمل القصصي بتقديمه لابنته في سياق النص، فإنّ "الواقع يدخل في الاحتمال ويوغل إلى غير المعقول"، لكن ذلك لا يعني عدم واقعيته، فالساردة لم تزد على مفارقات الواقع وغرائبيته شيئا سوى أنّها لوّنته بطريقتها الخاصة "كما تقوم بفنون التعبير عن تجارب الناس، وتنقلها إلى نصّها وتلوّنها بتعداد ألوانهم وألوان تجاربهم".

لقد كان تقديم والد الكاتبة أ.د. عبد الكريم حسين، للمجموعة القصصية، عتبة ثانية في الطريق إلى الكاتبة، وليس بالضرورة أن يكون هذا الطريق حتميا إلى عالم الساردة في هذه القصص التي انتخبتها مما يقع وما يمكن أن يقع في عالم ما بعد الحرب، ذلك العالم المزدحم بهوامش الحياة المخبوءة تحت المتن الطافح على السطح.

ففي قصة (الجبيرة) مثلا، تتلاحق الأسئلة كالمطر كما لو كانت قذائف الحرب التي تهطل من السماء، فيما



غلاف المجموعة

الأم تقاوم بإصلاح القهوة كل ما تحدثه الحرب من خراب، وفي قصة (أبو كمشة) تبرز شخصية من هامش الحياة، تناضل بما تجمعه من الحاويات من أجل بناء جدار طيني، وهي قصة لا تبعد في مغزاها عن الأولى حيث الإصرار على مواجهة شراسة العالم بالاستغراق في التفاصيل الصغيرة.

هكذا تمضي القصص على وتيرة واحدة هي الهامش في حياة الناس، لكنه الهامش الذي يقفز فوق المتن بما فيه من قيم إنسانية وقيم فنية تأتلف في بناء عالم قصصي متكامل وإن كان متنوع الأحداث والشخوص الذين انتخبتهم الساردة للتعبير عن رؤيتها الكلية في بناء عالم مواز كان أثرا ممتدا لبؤس العالم.

-٤-

في أثناء ذلك كان نسيج القص في لغته وأسلوبه وصوره يبتعد ويقترب من سريالية كان قد وشى بها العنوان في دلالته المباشرة، فنجد بعض الصور والتراكيب التي تعزز دلالته من مثل هذا المقتبس في قصة (عليّة وقبو):

"خفت.. فكوّمت نفسي تحت الغطاء الصوفي تاركة عيني مقبضا.

ضوء الشمعة كالإغماء.

وغلاف الكتاب مفتاح يسيل على بلاط الغرفة...

نزرا ضئيلا من الكوى والأبواب.

فجأة ذبل ضوء اللّدة في الخيمة".

فالعين مقبض، والمفتاح يسيل، والضوء يذبل!

هل كان هذا النص السريالي ضمن نسيج قصة عليّة وقبو، هو مفتاح كل هذا العالم الغارق في ظلام الحرب؟ يبدو ذلك، فهذه القصة تحديدا هي، في نظري، مفتاح كل القصص التي وردت في المجموعة في صياغة هذا العالم السردي:

"لم تكن العتمة حدثا استثنائيا، لكن العاصفة في كل مرة احتمال موت جديد. الصمت يلمع في أرجاء المكان المفرط في تلفه".

وعلى غرار ذلك كانت الكاتبة تجمع بين سرديّة وشعريّة الأشياء في عالم "محشوّ بالتفاصيل المعلنة والمتوارية"، تتشابك فيه "أكياس نايلون فارغة، وغبار شجر يرغب في البدء، وصوت انكسارات الأغصان، ورمل يخرج من زنزانة الصحراء، وريش ذاهب، وحطام مفتوح من هنا وهناك".

كل ذلك تفعله الساردة بمشاعر "فوضوية كمنتصف النهار، هادئة كبحيرة تردها الأيائل، وشرسة كالحرب، ومؤقتة كالحياة، وممتدة كالتيه"، فتنقله من عالم الواقع إلى عالم السرد، من أجل ترويض شراسة العالم.

هدى الشمري تغوص في نصوص رجاء عالم الغامضة..

إدخال البنيوية التكوينية في قراءة الأدب المحلي.

وصلني إهداء جميل من الدكتورة هدى عبدالعزيز الشمري، وأبهجني كثيرًا لسببين: كونه عن مسرح أديبة متفردة محلقة في عالم الرواية والمسرح هي رجاء عالم، ولأنـه يطبق منهج البـنـيـويـة الـتـكـويـنـيـة عـنـد لـوسـيـان جولدمان كأحد مناهج علم اجتماع الأدب الـذي يدخل في اهتماماتي قـراءة وكتابة. وهي بنيوية غير منكفئة، لا تتوقف عند النص كما البنيوية الخالصة، وإنما تنفتح على الواقع التاريخي، أي على بنية أخرى موازية تقع هناك في قلب المجتمع. ولذلك يطلق عليها أحيانًا البنيوية التاريخية وهـي تسمية أقـرب إلى طبيعتها.

د.عبدالله العرفج*

فالمنهج البنيوي التكويني يبحث عن أو في بنيتين متقاطعتين: أولاهما داخل النص، وأخرى خارجه لها علاقة بالواقع الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع، للخروج برؤية تجاه العالم. هذه الرؤية غالبًا ليست خاصة بالكاتب، وإنما بالجماعة التي ينتمي إليها، ويعبر عنها.

وعلى حد علمي فإن مقاربات هذا المنهج في العالم العربي قليلة جدًا، وتكاد دراساته تعد على أصابع اليد، منها دراسة الطاهر لبيب الرائدة في "سوسيولوجيا الغزل العربي" ولا أذكر دراسة محلية طبقت هذا المنهج أو المنظور على النصوص المحلية.

ويبدو أن هـذا الكتاب في الأصل أطروحة علمية (دكـتـوراه)، ولذلك يحسب للباحثة جرأتها وشجاعتها في تناول هذا الموضوع، لسببين: أولا صعوبة نصوص رجاء عالم التي قد يعتبرها البعض نخبوية، متعالية على القارئ، وهاربة من القواعد. وثـانـيًـا صعوبة منهج البنيوية التكوينية، خصوصًا عند تطبيقه على مجتمع لا يتضح فيه التمايز الطبقي بشكل كبير.

وقد اكتفت الباحثة من مسرح رجاء عالم بعنصر الحوار، لأن المسرح في الغالب حوار، وكما اعتمد لوسيان غولدمان على مسرحيات راسين، لتطبيق منهجه في علم اجتماع الأدب. استطاعت الدكتورة هدى مقاربة بنية الحوار في مسرحيات رجاء عالم، وربطها بالواقع الاجتماعي للمرأة والطبقة والانسان عمومًا. كاشفة رؤية رجاء عالم للعالم التي رأتها تتركز حول (الله - الإنسان - الطبقة) منحازة إلى كل ما هو ايماني مشرق، وإنساني نبيل، وغير طبقي، مدينة ما يخالف ذلك.

جاء ذلك بلغة سلسة سليمة، وأسلوب علمي رصين، فخرج الـكـتـاب بـشـكـل مـتـنـاسـق ومـتـمـاسـك فـي دلـيـل على أن المناهج والنظريات يمكن نقلها أو تطبيقها فـي بيئات ومجتمعات أخـرى، فكثير من النظريات والمناهج تصلح للتطبيق في كل زمان ومكان، مع الأخذ بالاعتبار ما تتطلبه المستجدات والاختلافات من تعديلات وتحويرات.

يجدر التنويه هنا بأن لوسيان غولدمان يلزم ممارس هذا المنهج بدراسة نصوص متميزة وفـريـدة، وفـق شـروط محددة ذكرها في كثير من دراساته، وهذا يعني أنه ليست كل الأعمال الأدبية قابلة لمقاربتها أو قراءتها من خلال هذا المنهج أو المنظور، مما يجعل البعض يعد ذلك أحد نقاط ضعفه، وربما قوته. ولا شك أن الباحثة راعت ذلك باختيارها لنصوص كاتبة متميزة مثل رجاء عالم.

وبما أن الكتاب قائم على بنية الحوار وتحليله سوسيولوجيًا، فقد ناسب أن يكون عنوانه "بنية الحوار في مسرحيات رجاء عالم" دراسة بنيوية تكوينية. وجاء بناء فصول الكتاب لتحقيق عدة أهداف منها بيان رؤية العالم في كتابات رجاء عالم من خلال الكشف عن الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية في بنية الحوار. فتحدثت في الفصل الأول عن تشكلات الحوار التوليدية، وفي الفصل الثاني عن البنية الذهنية للحوار، وفي الفصل الثالث عن الحوار ورؤية العالم، وينبثق من هذه الفصول عدة مباحث مهمة. وهي بذلك أعطت كل من الحوار والبنيوية التكوينية حقهما من التمحيص والتحليل، وغطت كثيرًا من أبعادهما بلغة علمية رصينة، وأسلوب كتابي راق. ومـن ذلـك عرضها لآراء الباحثين المختصين بكل أمانة وحيادية، فـوجـدنـاهـا تتفق مـع د. معجب العدواني والسيد حافظ، في آرائهما حول نصوص رجاء عالم، في حين تفند آراء د.عبدالله الغذامي، ود. حسن النعمي، وغيرهما من الباحثين والباحثات استنادًا إلـى معطيات واضحة في نصوص رجاء عالم.



فشكرًا للكاتبة لولوجها عوالم رجاء عالم الغامضة، وعلى إدخال البنيوية التكوينية في قراءة الأدب المحلي. ولابد أنها عملت جهدًا ذهنيًا مضنيًا للمواءمة بين المنهج البنيوي التكويني والنص المحلي، لما بين المجتمعين من اختلافات ثقافية، ولتقادم المنهج أو النظرية.

الكتاب صادر عن نادي الباحة الأدبي ودار الانتشار العربي في عام 2022.

*باحث في علم اجتماع الأدب والثقافة.



الحبُ والزواج في الحداثة والتراث!



أحمد الدويحي

أنطون تشـيخوف، كاتب مسـرحي وقصصي روسي، يعدُ أعظم من كتـب القصة القصيرة، كان لقصصه تأثير واسـع في القرن العشـرين، واعتبر إبداعه فناً كلاسـيكياً حياً، ظل يمارس مهنة الطب كأعظم الكتاب، وله مقولة شهيرة في الحب والزواج:

إن الطب هو زوجتي، والأدب عشيقتي!

وقضية الزواج والحب عند تشـيخوف، لها فلسـفة أخرى، إذ يرى الحياة من منظار آخر، ويقول:

عَليك أن تفهم أن الزواج مِن غير حُب، هو عمل وضيع، وغير جدير بالإنسان تماماً، كأنك تُصلي وأنتَ غَير مُؤمن!

أما في أدبنا العربي المعاصر الحديث، فأريد أن أسـتدل بشـاعر الحب الكبير نموذجاً لشـيءٍ في نفسـي، نزار قباني الشاعر الذي يتداول العشـاق قصائده في عرض الوطـن العربي وطوله فله مقولة معروفة ومشـهورة، مفادها: «الحب للشجعان.. والجبناء تزوجهـم أمهاتهم!» وتخيلوا كم من جبان، فرضت عليه التقاليد شروطها، وزوَّجته أمه قبل حضور وسائل التقنية الحديثة؟

تحكي لنا كتب التراث في الأدب العربي، حكاية درامية معروفة، قد مر بها كثير من القراء، لكني سأوردها هنا -لنحصل على المقارنة الظريفة-، ولنتأمل التحولات في الحياة عبر الأزمنة، ولنتأمل قيمة المرأة، ودورها وقدرتها المدهشـة، وربمـا كيدها الذي لا ينازع، مهما واجهت من قوة، وخبايا سطوة السلطة.

وحكايتنا للحجاج بن يوسف الثقفي، القائد العربي الشهير ووالي العـراق، الذي أخضعها بعد سلسـلة اضطرابات حتى اسـتقرت، ومعروفة خطبته الشهيرة أيضاً، وقد رغب الزواج من الفاتنة هند بنـت المهلب بن أبي صفرة رغماً عنها، فحمل إلى والدها خطاب الخليفة مـروان بن عبدالملك بذلك، ووالدهـا أيضا قائد عربي، فرض سـيطرة الدولة الأموية على أراض كثيرة فيما وراء النهر، وكان لها أكبر الأثر في إثراء الحضارة الإسلامية ، فتلقت هند كتاب الخليفـة ومزقته، وقبلت الزواج من الحجاج الذي وصف، بأنه كان دميما وقاسياً وفظاً.

مرت سـنة على زواجهما، فضاقت هند من حياتها، وجلست أمام المرآة، وهي تعلم بأن الحجاج يراقبها، وقالت:

وما هند إلا مهرةٌ عربية
سليلة أفراس تحللها بغلُ
فإن ولدت مُهرًا فمن طيب أصلها
وإن ولدت بغلا فجاء به البغل

فغضب الحجاج غضباً شديداً مما سمع، وأرسل أحد أفراد حاشيته إلى هند ليطلقها، وأعطاه 200 درهم لها كمؤخر صداق طلاقها، وأوصاه يطلقها بكلمتين فقط، وبعث إليها بقوله: « كنتِ فبنتِ »!

فردت عليه: «كنا فما فرحنا
وبنا فما حزنا »

ثم قدمت مؤخرها كاملاً، بشـارة إلى الرجل الذي أرسـله الحجاج، لأنّها استطاعت التخلص منه.

لم تقف هند ذات النسـب الأزدي، فارعة الجمال والذكاء، كما هي فارعة الأصل والنسب عند هذا الحد، بل مضت في مواجهة جبروت الحجاج وقسـوته، بعد ما عزل شـقيقها يزيد، فخصصت جوائز مالية كبيرة للشعراء، وللذي يمدحها في بلاط الخليفة عبدالملك بن مروان.

وحينما وصلت رسـالتها للخليفة، كتب إلى المهلب خاطباً ابنته، فكتبت هند للخليفة: بعد الثناء على الله، والصلاة على محمد صلى الله عليه وسـلم، أعلم يا أمير المؤمنين « أن الكلب ولغ في الإناء ». فهـم عبد الملك ما ترمي إليه هند، ولأنه لا يقل عنها دهاءً، رد عليها الخليفة بقوله: قال رسـول الله صلى الله عليه وسلم « إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم، فليغسله سبعاً إحداهن بالتراب « .

هند التي تمكنت من بلـوغ مرادها، أجابت الخليفة بقولها «إني لا أجري العقد إلا بشـرط، فإن قلت ما هو الشـرط؟ ، أقول : «أن يقود الحجاج محملي من العراق إلى بلدك التي أنت فيها دمشـق ، ويكون حافي القدمين بلباسـه الذي كان يلبسه قبل أن يصبح والياً » وهي بذلك تضمن بأن الحجاج سـيفعل، ولن يعصي أمراً للخليفة ، ومن ثم يتيسر لها إذلاله .

أرسـل عبد الملك إلى الحجاج، يأمره بما طلبت لشدة إعجابه بها، وفي أثناء قيادة الحجـاج لهودجها، أماطت اللثـام عن وجهها، ورمت بدرهم، وقالت للحجاج:

« وقـع مني درهم فأعطني اياه « فقال « إنه دينار وليس بدرهم »، فضحكـت، ونظرت له نظرة كيدية، وقالت له: «الحمد لله الذي أبدلني الدرهم بدينار»

وكان عبد الملك يقيم وليمة للرجال، وحينما لم يجد الحجاج الذي تعمد ألا يدخل بلاط الخليفة، أرسل في طلبه ليشارك في الوليمة، فرد الحجاج « أمي ربتني أن لا آكل فضلات الرجال ».

فهم عبد الملك مـا أراده الحجاج، ولم يقرب من هند حتى بدأت تسـأل عنه في القصر، فجاء من يخبرها ما دار بين الحجاج وعبد الملك، فدبرت حلاً وأرسـلت في طلـب الخليفة، ولما دخل عليها قطعت عقداً من اللؤلؤ كانت ترتديه، ورفعت ثوبها ليبان جمالها وفتنتها وكأنها تجمع حبات اللؤلؤ، قائلة: «سبحان الله ».

فقال: ولم تسبحين؟

فقالت: ألم يخلق الله هذا اللؤلؤ لزينة الملوك؟

فقال: نعم. فقالت: وشـاءت حكمته ألا يثقبـه إلا الغجر! فقال: صدقت، قبح الله من لامني فيك، ودخل بها.

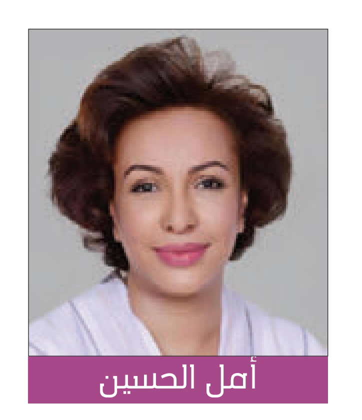
انتهـت حكاية تراثية عظيمة، لكن لن ينتهي تأملا والتبصر في الحكم التي من الممكن أن نخرج بها منها.





الذاكرة المنسية من المشهد الغنائي..

ليلة طربية لإحياء جمال "الألفيات"



أمل الحسين

"الألفيات" جزء من الذاكرة الشعبية الغنائية السعودية، ولكنها ذاكرة شبه منسية بسبب سنوات غيابها عن المشهد الغنائي، ورغم هذا الغياب إلا أن سطوة جمالها يجعلها تحضر بين وقت وآخر بين عدد من عاشقي الطرب وعارفيه، ومتى ما بث أحدهم بعض الأبيات من احدى الالفيات أو مقاطع غنائية منها إلا ووجدت استقبالا كبيرا ومن أعمار مختلفة، وهذا دليل أن الإبداع لا يعرف زمن وعمر ومكان، مما يعني أن هناك ثروة فنية لم تستغل كما تستحق.

"الألفيات" نوع من القصائد تبدأ من حرف الألف حتى الياء، وتعتبر قليلة العدد كقصائد في عالم الشعر، ولقلة المصادر وتضاربها حول قصائد الألفيات لن أتحدث عن نشأتها وأسباب كتابتها، لاسيما أن الذي يعنيني هنا هو أغاني الألفيات، التي يبدو أنها كانت محل تنافس بين الفنانين الشعبيين، وهي تظهر مقدرة فنية بسبب طولها وضبط مفرداتها التي تلتزم بالحروف.

نحن نعيش نهضة غنائية، من خلال الحفلات المستمرة لمطربي العالم العربي والغربي، كما نحظى بليال خاصة يحتفى فيها بفناني العالم العربي من ملحنين ومغنين، وأخذت الأغاني الكلاسيكية العربية اهتماما ورعاية جماهيرية عالية، وامتد هذا الاهتمام بإحياء الأغنية الشعبية السعودية في المحافل الدولية والمسارح المحلية والجلسات الفنية، علاوة على تجديد بعض الأغاني القديمة وإعادة توزيعها بأسلوب موسيقي حديث، ورغم كل هذا الانتعاش إلا أن أغاني الألفيات لم يتم الالتفات لها حتى اليوم!

تتميز أغاني الألفيات على طول القصيدة، والطول هنا ميزة وجمال، فطولها وتسلسل حروفها يعطيها شيء من الوهج، حتى وإن كان اللحن واحد وخال من تنوع المقامات، ولكن كلام القصيدة يعطيها الثقل والفنية، فهي مليئة بالوجد والعاطفة والشفقة والتمني والوجع على الفراق، فمنها القصيدة "المروبعة" أي التي تتناول كل حرف في أربعة أبيات مثل ألفية محمد بن عمار، التي كتبت عام 1340 هـ، وتتكون من 112 بيتاً، ولحنها وغناها سالم بن حويل:

"ألفٍ أولف من كلام نظيفي
ودموع عيني فوق خدي ذريفي
من لامني في حب ذاك الوليفي
دقاق رمش العين سيد الخوندات"

وتأتي رائعة ألفية حمد المغيولي المليئة بالعتب على المحبوب، وغناها عبدالله الصريخ:

"الباء بديت القيل وابديت ماخفيت
أسباب مما شفت بالعين واريت
ياليتني مع سوق مستور ماجيت
رديت مقفي ما تعدى مكاني"

وهناك ألفية فهد العلوش وغناها سلامة العبدالله:

"التا.. تولع خاطري بالجميلة
اللي بسهم العين تذبح قبيلة
كم واحد قبلي شكا من خليلة
وانا شكيت اللي عيونه وسيعات"

وألفية طاهر الاحسائي التي كتبها محمد سعد الجنوبي:

"والثاء ثلاث أشياء حلاة المودة
لامن تهيا الصاحب اللي توده
أيضا وصار السد عندك وعنده
والثالثة ما يسمع أهل النمامات"

والفية محمود حلواني:

"الثاء.. ثبت حبي في قلبه مثلما في قلبنا
الجيم.. جا في بالي بحبه عنبر وتو انجنا"

ألفية بشير شنان ويقال انه غنى أكثر من ألفية وتضاربت الأقوال عن الكاتب، لذا مازلنا بحاجة لقراءات وتوثيق للألفيات التي أتوقع أنها تحوي

من القصص والحكايات ما يُطرب السامع، وينقل وضع المجتمع في تلك الفترة، فالأغاني هي حالة اجتماعية توثق طريقة العلاقات أياً كان نوعها، وكيفية التواصل، لذا تحضر الرسائل والورق، والأسواق، الأغنية في الزمن الماضي كانت أكثر رفاهية وحساسية في تصوير كل ما يحيط بالشخص، فكم قصيدة تغنت بالجدران والسماء والأبواب، فمن شدة شاعرية الشاعر استنطق الجمادات وبث فيها الروح والاحساس. ومما جاء فيها:

"الحاء: حديد جامدٍ به كواني
وعزاللّه انه يم قبري حداني
سبحان من في حب الأسمر بلاني
هذي ثلاث سنين عايش بذكراه"

وفي السنوات الماضية القريبة غنى "عزازي" ألفية من كلمات إبراهيم الجمحان:

"والخا خدمته من عيوني ولا فاد
ولاهقيت انه يجازين بعناد
القلب بسبابه تقل فيه وقاد
من حر مابي كن وسطه حريقه".

لا يقتصر إحياء الألفيات على الطرب فقط، ففي هذه القصائد عدد كبير من المفردات الشعبية التي أوشكت على الانقراض، ونحن نعرف أن المفردات تُشكل ذاكرة المناطق، وبما أن هناك خطط لإنتاج أعمال درامية تراثية فهذه الأغاني تساعد بشكل مباشر وغير مباشر على توفير المفردات التي كانت متداولة تلك الفترة.

قياساً على الحفاوة التي تُستقبل فيها الأغاني القديمة بعد تجديدها وتطويرها موسيقاً، أعتقد أن الألفيات سيكون لها احتفاء مضاعفا، وأتصور أن الألفيات كفيلة بإحياء ليلة طربية كاملة، مليئة بالفن والحنين، والأهم إحياء الثراء التراثي الطربي والمحافظة عليه.

المعرض ودهشة الاطفال.

نورة السحيمي

إن تجربة الحوار مع الطفل تجعل المرء يشعر بجمال الحياة فلا تعقيد ولا حدود للأفكار ولا للخيال.. من يدخل هذا العالم سيشعر بأوليَّة الحياة وغضاضتها فهو سرُّ الأشياء المبكرة، ذلك الشعور المطبوع برائحته وألوانه وكلماته لا يمَّحي من الذاكرة. من يريد حقاً أن يتلذذ بمعنى الحياة فليتحاور مع طفلٍ يحب قراءة القصص ويستمتع برواياتها، هذا التصور كان مختصر التجربة مع مكتبة وتن في ركن القراءة الجزء الذي خصص للقُرَّاء من فئة الأطفال..

حين تحدث (ر. ل. شتاين) عن أمنيته وقال: أريد أن أكتب على قبري» جَعَلَ الأطفال يقرأون « قلتُ في نفسي وأنا أيضاً أريد أن يُقال عني: «جعلتُ الأطفال يبدعون» فأردتُ بالفعل من خلال هذه المشاركة أن أجعل الأطفال يبدعون ويفكرون ويتعاطفون مع الفن الإنساني المنثور في القصص المحكية للأطفال حيث جاء هذا الركن للقراءة الحرة لغرض جذب الأطفال من القُرَّاء والشغوفين بالمطالعة والبحث عن قصص وحكايات تجعلهم يتعايشون مع أحداثها ويفكرون فيها من خلال محاوراتنا اللطيفة أثناء الحكاية وبعدها..

يبحث الأطفال عادة عن قصص تجعلهم يفكرون ويحتارون ويندهشون، ولو رأيت طفلاً لا يندهش فأعلم أن محتوى القصة أقلُّ من نبوغه فلتفتش له عن قصص أخرى تأخذه حيث يريد، وإياك أن تتجاوز طفلاً لا يندهش فذلك هو الطفل الذي يحتاجك أن تتحاور معه لتعرف ما يناسبه وليس ما يسليه!

لذا كان ما قاله (شتاين) غاية سامية ستحرر إبداعات مئات الأطفال من قوقعة التهميش والتهكم من أفكارهم الطفولية، فالطفولة عالم مغري للاستكشاف، وإبراز مكامن الإبداع، وفك أسرار الغموض لكثير من تصرفات الأطفال وطريقة حلهم للمشكلات التي تعترضنا أثناء قراءة القصة والتفكير في تطور الأحداث وكأنهم يشاركون الكاتب في تغيير مسار القصة، بل ربما لو كتبت توقعاتهم لصارت بعض القصص أجمل مما هي عليه..

يحاول الأطفال أثناء القراءة إظهار تعاطفهم والبحث عن حلول تجعل الآخرين سعداء دون أن يبرروا للأشرار خطيئتهم وتلك هي أولوية الحياة لديهم فهم لم يدركوا بعد معنى الضغينة والكراهية والأنانية..

تعرفت خلال هذه التجربة على طفلة شغوفة بقراءة القصص الإنجليزية، وحينما طلبت منها أن تخبرني عن فحوى القصة بالعربية تحدثت عنها باللغة التي قرأتها بها وهي اللغة الإنجليزية فكررتُ طلبي فقالت أختها التي تكبرها بأعوام: إنها كانت تطالع أفلاماً كرتونية باللغة الإنجليزية، وتحفظ الحروف الإنجليزية، ولا تفعل شيئاً مسلياً إلا باللغة الإنجليزية، ونحن أخواتها الثلاث نتحدث العربية، ونقرأ القصص العربية وهي لا تريد مشاركتنا فتفكرت في هذه الظاهرة كيف أنها لم تتأثر بالجو العام ولا بأخواتها الأكبر منها سناً وبقيت متفردةً في قراءتها وتسليتها لنفسها؟!

ولا أُخفي أني خفتُ في قرارة نفسي أن تواجه هذه الطفلة فيما بعد خطر التبعية وتهميش الضد مثلما أرى الآن في الأوساط الثقافية..

كان هناك أطفال في معرض المدينة المنورة للكتاب يحفظون قصصاً قد قرأوها ورسخت أحداثها في ذاكرتهم، وهم شغوفون بالتحدث إلى شخصٍ يحب القصص والقراءة ليتبادلوا معه الحديث فكانوا يروون لي ما قرأوا سابقاً، وما استقرت في أنفسهم من معاني تلك القصص العجيبة..كان بعض الأطفال ينجذبون إلى القصص من خلال ألوان الغلاف والرسومات التي عليه فيدفعهم الفضول لمعرفة ما بداخل الكتاب الذي لفت انتباههم غلافه..

وفي آخر أيام المعرض وحين تلقيتُ أزهار الوداع من إحدى الرفيقات ترقرقت دموعي بلا إرادة مني.. كنت لا أريد أن تنتهي هذه اللحظات الثمينة بالنسبة لي وقلت لها صراحة: أنني تمنيت أنها سبعة أعوام لا سبعة أيام..

لا أريد أن تُطوى هذه الصفحات السبع في دولاب الزمن وتُنسى دون أن نضع ضمن طموحاتنا الحاضرة والمستقبلية « أن نجعل الأطفال يبدعون».



بلاغةُ القِدَم



إبراهيم بن
علي القاسم

"أستعملِ الألفاظَ العربيةَ دونَ الحضريةِ؛ فإن الشّيحَ والثّمامَ في الشعر أحسنُ من الخوخِ والرّمانِ". (1)
"أما ابن قتيبة فقال: لم يقصر الله الشعر والعلم والبلاغة على زمن دون زمن، ولا خص قوماً دون قوم، بل جعل الله ذلك مشتركاً مقسوماً بين عباده في كل دهر، وجعل كل قديم حديثاً في عصره. ومما يؤيد كلام ابن قتيبة كلام علي رضي الله عنه: " لولا أن الكلام يعاد لنفد " فليس أحدنا أحق بالكلام من أحد، وإنما السبق والشرف معا في المعنى". (2)
"وفي دعابة خُلوة مرحة يتذكر (البستاني) ما كان من أمر الشاعر: إبراهيم الحوراني الذي لم يكن يسْتَجيدُ الغزل إلا " عائجا " على منازل الأعراب، وروى عنه أنه أنشد ذات يوم:
ما بين باناتِ العقيقِ وحاجرِ ** أجرى الغرام دمَ المحاجرِ في دم
فقيل له: لماذا لا تذكر أماكن بلدك؟
فقال: إنها غير مأنوسة في الشعر...
أتريد أن أنشد:
ما بين بُرجِ محبش والطيوني ** أجرى الغرام دم الحشا بشؤوني ؟!". (3)
***
للقديم لذّة، ولسنا بِدعًا عن الأمم إن كان شعرنا القديم يعيش معنا جيئة وذهابا. أقرأ معلقة معلقتين، فما يقف عندي من غريب إلا وفتشت عنه في أي معجم فاستظهرت معناه.
أسكنُ القصيمَ؛ أي: أنني أسكن أرضا كتبت عن تضاريسها ورقات، وعن مدى ارتباطه بالمعلقات وما ذُكر عنها فيها. وهذه المنطقة (منطقة القصيم) تقع في نجد التي لو أوقفت عمرك قراءة لما كُتبَ عنها؛ لما قضيت من ذكر كُتب لمحاسنها وتواجد على فراقها وتذكّر أطيافها شعرا ونثرا، وأن رملها ونباتها يقدّم شفاءً لكل نجدي نزحت به ركاب البعد عنها.
أقرأ معجم: (بلاد القصيم) للأديب: ناصر العبودي، فما تراه يذكر معلمًا إلا وألحقه بما قاله شاعر من شعراء الفصحى، كان له آهل سَكَنٍ أو مرّ بها مرورا عابرا. أقرأ وأقرأ دواوين وأنا لَهِجٌ أكاد أطير من مقعدي حينما يذكر معلم أو خبر أو أي شيء ما عن بلادي وعن أشيائي التي أعيشها.
ولكنني أقف متحيرا متسائلا: (لماذا نعبر عن نجد المعاصرة ببلاغة ومعاني من سبقنا إليها؟). وسؤالي هذا صغته بأسلوب علاقة الشيء بالشيء، فالإبل عند القدماء كانت عمادا لهم معيشة ومكابدة، ولكنّها في زمن الحاضر جاءت بمعاني محدثةٍ قد تختلف وتصاغ لها دلالة يتعاطى بها الشاعر المعاصر مختلفة عمّن سبقه من الشعراء الأوائل. الإبل الآن تعيش بيننا موروثا وتعيش بيننا حاضرا يجب علينا صياغته بمعانٍ مستحدثة لا تجعلها رموزا جوفاء من كل معنى، وألا نجعلها من نافل القول كأنها تفرض نفسها فرض الثقيل المعجوز عنه. هذا ومن يعود إلى عهد من مضى ولا سيّما شعراء الحجاز فإنه يجد أن شعراء منهم: كعمر بن أبي ربيعة، والأحوص الأنصاري، سيرى أنهم ينظمون بأغراض مسبوقة، ولكن ركنا مهماً بها؛ أي: الناقة. يكاد أن يكون شعرهم منها خِلْوًا، وهم خالفوا بها شعراء المدرسة العراقية التي كان أغلب شعرائها من أصول نجدية: كجرير، والفرزدق، وذي الرمة.
فهم وإن كان بعضهم هَوّدَ للحضارة وقعد عن البادية وأغراضها، فقد كانوا أهل تنقل وكانت الإبل من عناصر قصائدهم، وحسبك أن للعجاج في كل غريبة للإبل ذُكرت في المعجمات شاهدا من شعره. هنا نجد أن الإبل اضطربت توظيفا واستخداما، لا لجهل الشعراء بها وبأحوالها، ولكن المعيشة تبدّلتْ وتبّدلتْ أسبابها، وإن الناظر لبعض من وُلد في الأمصار أو

الأحياء العربية من الشعراء العرب؛ يجد عند بعضهم شيئا من صور الصحراء وهو ليس لها بصاحب، كما نقل عن رؤبة بن العجاج تبّرمه من فعلة الكميت والطّرمّاح فقال عنهما: (سألني الطرماح والكميت عن شيء من الغريب، فلما كانا بعد رأيته في أشعارهما) وفي خبر آخر (لقيني الكميت والطرمّاح فسألاني عن الغريب، ثم سمعته في شعرهما بعد).

وأنت ترى أن معنى من المعاني المستحدثة في أرض نجد (سواد النخيل). فكما أن من سبقنا ليس لها بذاكر، بل ربّما كان بعضهم يراها وسيلة لا تجدي مواجهة لصوادف زمانه، فربّما أنهم لم يكثروا منها، إما أنهم ليسوا لها بأهل، وإما أن بعضهم كان يرى أنها من علامات التحضر وقتها. ولكن هذا كان في وقتهم، أما حاضرنا الآن فإننا نرى نخيلا في الرياض وفي القصيم وفي حائل، وربما لو رآها صاحب المثل لقال: (كجالب التمر إلى نجد!). أين نحن من النخيل ومما قيل عنها؟ لقد قلت لصاحب لي إنك وأنت تقرأ ما قيل عن النخيل في الشعر العراقي المعاصر؛ لقلت: إن شعراءهم لا يعيشون إلا تحت فيء نخلة!

أنت ترى شعراء الشعر المحكي بالعامية: حينما يتداولون بينهم معنى كالـ: أخوة الصقور، أو البيداء، أو الإبل، أو القهوة، وغيرها من المحليات؛ فأنت ترى الواحد منهم يجلبها ويوظفها ولا يترك شيئا من معانيها إلا وقد أخذ منه حدّ الكفاية. وأنا هنا لا أهمش دور شعراء الفصحى، لكننا مقصّرون جميعا تجاه أشيائنا التي نعيشها، تجاه أشيائنا التي بها نكوّن هويتنا الوطنية، وما الذي يجعل الآخر حين عودته إلى نصوصنا أن يقول: " هذا شعر سعودي ".

وأعيد مكررا لا أريد نجدا طلالية، ولا نجدا وداعية، ولا نجدا معاصرة يفوه بها لسان من قبلي؛ إنما أريد نجدا التي أعيشها. أريد نجدا التي تشهد تطورا واستزراعا وأنسنة واستدامة، وأقولها: ونعمت بنجد أجدادنا، لكننا نعيش أرضهم ونعمرها ونحييها، فوجب التطور ووجب قول الجديد المغاير.

وهذا لا يعني ترك القديم ولا صرم حبله؛ إنما المعاني في تجدد والمبدع من لم يرض إلا بقول الجديد، وحسبك قول الجاحظ: (إذا سمعتَ الرجل يقول: ما ترك الأول للآخِر شيئًا، فاعلم أنه ما يُريد أن يُفلح).

من فرحات السرور والحبور تلك التي يوم قرأت ديوان الشاعر: محمد عبدالباري (مرثية النار الأولى)، فوقفت عند قصيدته (البدو) تلكم القصيدة التي استنطق بها معانٍ مرّ بها غيره مرور العجلان ولم يتبصّر بها سببا. إنك حين تقرأ ما كتب عن البدو والبداوة في كتابات المستشرقين المعاصرة، ترى أنها كتابات تلقي نظرة لشيء شرقي بنظرة مستلبة غربية، وكأنها لا تفقه أن لكل مجتمع خصوصية. وهذا لمن كانت غايته أن يصفهم بعد أن عاش معهم وعاشرهم، فكيف بمن يصف البادية وصفا معاصرا ينزل به حقائقهم كما تنزل الحقائق في محالها -وهذا هو المطلوب- بل هذه هي البلاغة عند بعضهم. سررت بها ولا زالت مكانته في الذاكرة، وما ذهب بريق وصفه لهم حين قال:

"بينهم والرمال ألفُ (جناسٍ) أغفلته (البلاغة) المختلّة".

وأيضا ما كتبه الشاعر: عبداللّه بن صالح الوشمي، في ديوانه: البحر والمرأة والعاصفة. ففيه هاتين القصيدتين: (قصيدة: أوراق من سيرة البدوي الذي عانق الشمس، وقصيدة: الخيمة). ففيهما وظّف الشاعر أشياء الصحراء، ومعانيها بنظرات شاعر يقرأ ما رآه منها بعينه لا بعين من مضى ولا بإيحاءات يتكئ عليها من يخشى مغامرة الإبداع.

ففي قصيدة (أوراق من سيرة البدوي الذي عانق الشمس) يقول:

من أين جئت؟ رياح البيد ظامئة ** والرمل يشكو. وأكداسٌ حكاياتي
من أين؟ سرُّ الصحاري فيك أعرفه ** ولونها ودماها فيك آياتي
عرسٌ من الشعر في عينيك هل علمت ** سمرُ الصحاري بأشواق البدايات
يا سيدي! الرملُ في كفي وفي كبدي** حدّق ستبصرُ في عيني حُبيباتي
في الرمل سري وأشواقي وأشرعتي ** وفيك يا موجي الرمليّ ثاراتي

وفي قصيدة (الخيمة) يقول:

رائحة الرحيل والقهوة والضيوفْ.
في خاطري تطوفْ.
وشعلة الحروفْ.
تنثر في دمائي النارَ وفي عيوني القطوفْ.
والليل والشعر، على بساطي الملفوف،
تكاد أن تبوح بالألوفْ!
ذاكرة أكبر من ذاكرة الحروف.

وأختم بنصين للشاعر: سلطان السبهان في ديوانه: يكاد يضيء. معنونين بـ: (قهوة شمالية، أنا للريح).

يقول في الأولى (قهوة شمالية):

صباحَ نداوة الأشياء في قلب الشّماليين
من صاغوا الحكايا البيض
قبل طلوع شمس الناسِ
وارتاحت بساطتهم على إيقاع عزف النار
في أعواد غصّتهم
وهم يحكونَ يستدفونَ ينتظرونَ لا يدرونَ
ينتبهون دوما حينما تأتي من الجيران
رائحة النداء العذبِ
وهي تفوح قائلة:
(صباح القهوة السمرا).

وفي قصيدته: (أنا للريح) يقول:

أنا ابن الرمل والصحراء يسحرني غناء الريح
نعم لا شأن لي بالبحر
أكره كل هذا البحر
لكن ليس غير البحر يحمل وزن أغنيتي
إذا ما مسّني التبريح
أنا ابن الرمل والصحراء
أمتحن السراب
وأعرف الآثار في تغريبة النسيان
يحاولني الخفيف من البروق
ويحثُ النّجم المقيّدُ
عن تراتيلي
ويسأل أينا الإنسانْ؟

----

(1) أسامة بن منقذ، كتاب: البديع في نقد الشعر. ص: 298

(2) ابن رشيق القيرواني، كتاب: العمدة في نقد الشعر. ص: 91

(3) بطرس البستاني، كتاب: الشعر الجاهلي. ص: 11

*بريدة.

قصيدتان



شعر: أشجان هندي

(1) في أواخر ديسمبر



لا تعشقْ حتى الثُمالة؛

فهذه آخرُ زجاجةِ حبٍّ

على طاولةِ هذا العام:

أعِد الثُمالةَ إلى الكأس،

والكأسَ إلى الزجاجة،

والزجاجةَ إلى العنب،

والعنبَ إلى الكَرْم،

والعشقَ إلى العاشقِ،

وعقاربَ الزمنِ إلى ساعةِ الحائط،

أدِر كُرسيَّكَ الأوحدَ

عكسَ عقاربِ الساعةِ،

ثمّ أعِد ترتيبَ الطاولة.

جدة 1 مايو 2011

(2) سلامُ الحبِ يا جازان

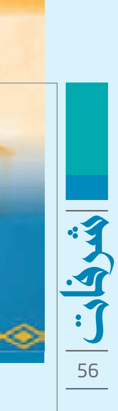
وجازانُ التي في القلبِ؛
ليست كالتي في الروحِ،
بل أحلى؛
فنقّل في الهوى
– ما شئتَ -
قلبًا في سوى جازان
لا يسلى..
وكيفَ لهُ
وأصلُ الحبِ جازاني؟!

سلامُ الحبِ يا جازان
محبّاتٌ لحقلِ الفلِّ،
للأصحاب،
لحبّات الندى تغفو
على كفِ المدى،
وتُعانقُ الأبواب؛
سلامٌ شوقُهُ ما غاب؛
تجلّى في عيونِ الماءِ
صافحَ عينَك الأحلى،
وحيّاني

هنا جازان
هنا ألقُ المكانِ
وبهجةُ الأزمان
وحقلُ الفلّ طابَ؛
فطابت الألحان
وأصلُ الفلّ جازاني
هنا الإنسان
نقيٌّ منذُ عهدِ الكانَ يا ما كانَ حتى
الآن
فغنّي يا رُبى جازان:
أنا جازانُ،
والإنسانُ إنساني.

سلامُ الشوقِ يا جازانُ
قلبي عاشقٌ ولهان
نعم.. ولهان
خُذيني أولَ العشّاقِ
ذا اسمي وعنواني،
وتوقيعي هنا:
أشجان
كتبتُ على بياضِ الفلِ:
هذا الشوقُ أشجاني
وشعري واقفٌ بالبابِ
بين يديكِ
قافيتي تغنّي:
إنّ أصلَ الشعرِ جازاني.

جدة-جازان 2024




إبراهيم الحسين

الأقدامُ أحياناً تعودُ؛ إذا لم ينقطع النداء.

1 - تعيد نداء قدميك

تعيدُ نداء قدميكَ بطرقٍ شتى، تعيد بناءَ عظامهما بالنظرات، تتركُ جلدَهما مغطىً على الطاولة،

تعيد النداءَ بأسماء كثيرةٍ ظنّاً منك أنها في غمرةِ هدوئهما اِستبدلتْها، تغيب في نسيج ثيابكَ لكنك تعودُ للنداء

تعيدُ نداء قدميك، مرةً تأخذُ نبرةَ أريكةٍ لم تجدْ ما تفعلُه غير إعانتكَ على مناداةِ قدمينِ غير مباليتين، لأنكَ بالوهدةِ التي أحدثَها مكوثكَ فيها لم تتركْ لها خياراً آخر،

فتعيد نداء قدميك مرة أخرى وتجربُ سواد روموت تلفزيون علامةً سوداء تطاولُ اِمتدادَ النداء،

تعيد نداء قدميك هذي المرة، تظنّ بِترمسِ شايٍ جعلتَها قريبةً لأنها ترجّعُ نداءكَ وتُصدر ما يشبهُ الأنينَ الخافتَ، ما يشبه التّربيتَ وما يشبه الهمسَ: الأقدامُ أحياناً تعودُ؛ إذا لم ينقطع النداء.

9 فبراير 2024

2 - ولا تخبرْ أحدا عن مكاني

ضَعني في قهوةٍ ضعني في ارتعاشةِ زعفرانها، ضعني في وجومِ مضاءٍ بحمرةِ شايٍ، خَلّني في اِلتفاتٍ راكدٍ، وفي مواربةِ عينٍ يشبهانِ الإشاحةَ، يُمسكانِ سقفاً ويُهدّئانه، يضعانِ خطّاً واضحاً لا تتجاوزُه الجدرانُ، يعقلانِ باباً فارغاً من أيّ طَرْقة، ضعني قَدْر ما شئتَ في شرودٍ كامدٍ مُفعمٍ بأيدٍ قصيرةٍ وثَبّتْني على الأريكةِ، اِجعلني مُتوازناً لا أميلُ صوبَ كلامٍ ولا أقعُ في شُبهتِه، ولا أُشرفُ على التّعجّلِ وأنهض، جَمِّلني بحكمةِ الباكين واترُكني أستعيدُ كفّينِ تَبحثانِ عن ثغرةٍ تتحسّسان خلالها زرقةَ السماء، عن وجهٍ اِستبقَ وفمُه التّمتماتِ، اِرفعْني قليلاً، لا أريدُ لِجلدي ولا لثيابي، لا أريد لِروحي أن تتبلّل، ضعني بعيداً وبعيدا واتركني عارياً ولا تَعُدْ إليّ إلا حينَ يرتفعُ بخارُ ثوبِ الأمّ ويُضبّبُ المكانَ، وتلفحُ وجهيَ أقمشتُها بألوانِها وقد كَسرتْ همزةَ النأيِ، جعلتْها أحاديث؛

ضعني في قافِ الفاقدين وفي دالِهم اترُكني النقطةَ السوداءَ في نونِهم، الريشةَ الحالكةَ في هواءِ تِيهِهم ولا تَدلّني على فمي ولا حُنجرتي، حتى لا يحدث النداءُ ولا ما لا أُريـدهُ من مَسّ الغناء ومن وجهِه

فكما قلتُ لك، وحسب، ضعني ولا تُخبرْ أحداً عن مكاني.

25 فبراير 2024

3 - في صدْعَ الغياب

بينما كنت أقـرأ روايـة «فـي غياب بلانكا» لـ أنطونيو مونيوث مولينا، رأيت حجرا من أحجاري يتصدّر إحدى جنبات الصفحة، تمليّته للتيقن من أنه هو، لقد بهرني وجوده هناك، أذكر أني عانيت في نحته لجعله ملائما للمكان الذي اخترته له، كما في نقله، حِرتُ، ما الذي جلبه إلى هنا إلى هذي الصفحة بعد كل عوامل التعرية تلك وبعد كل هذه المسافة الطويلة، وعندما دنوت منه أكثر وجدته ما يزال يحتفظ بمسحاتٍ من دمي وشظايا جدّ صغيرة من ضلوعي، ربما اقتلعنا، في لوثةٍ ما، أحجارنا أنا وأنطونيو من الجبل نفسه، ولم يلحظ أو يرَ أحدنا الآخر، ربما كنا عالقيْنِ وموشكين في نفس الصدع.

17 أبريل 2024



مقاطع من رواية جديدة لم تنشر.


عبدالله الزماي*

محمد

كنت في غاية حرصي على أخي عبدالله، وكنت أغدق عليه ينبوعا من العطف والحنان، ولا أتأخر أبدا في حمايته من كل أسباب الضرر أو الحبائل التي قد يقع فيها، في المدرسة في الحارة، في الملعب، في حلقة تحفيظ القرآن، في كل مكان، كنت أشعر نحوه بشعور قوي وجارف من المسؤولية، واعتبر نفسي المسؤول الأول عن حمايته، حتى أمام أبي وأمي، فلو ناله أي سوء قطعا ستتجه نظرات لومهم لي قائلة: « لماذا لم تحمي أخاك؟». لم أكن أعتبر نفسي بحاجة إلى مثل هذه الوصايا، لهذا أقوم بها من تلقاء نفسي.

في أحد الأيام مرضت أمي، فأعطتنا ريالا لنحضر الخبز من المخبز، وفي الطريق هاجمنا «سعران»، مجنون حارتنا، وقفت له بالمرصاد حين هم بمهاجمتنا، كان يقوم بحركاته البهلوانية لإخافتنا، ممسكا بيديه طرف ثوبه السفلي، ورافعه من جديد مقلوبا، مبقيا على طرفه الأعلى ممسكا بصدره ورقبته، وعلى طول ذراعيه تطالعنا فوهة ثوبه المقلوب، فيهز ذراعيه فيهتز لها الثوب، وهو يقول:

- «اوووووو».

كان عبدالله خائفا، وكنت أنا كذلك، ولكنني تصديت لسعران بثبات، ورميته بالأحجار حتى ولى مدبرا.

في طريق رجوعنا من المخبز رأيت بللا في ثوب عبدالله في منطقة ما بين فخذيه، وتظاهرت بأنني لم أر شيئا، مخافة أن أخدش كبرياءه، ولا أعرف كيف تدبر الأمر مع أمي، إنها مشكلته على كل حال.

في المدرسة لم يستطع أحد المساس به وأنا موجود، وحتى في «الكومة» مرغت أنف سعد بالتراب حين حاول التطاول على عبدالله، ثم طردته من كومتنا خائبا، ليلقى شر مصير على كومة العوض، حيث لدغته عقرب نقل على إثر لدغتها إلى المستشفى.

كنت أحب ذكاء عبدالله الفطري، كنت أشعر أنه موهوب، بالرغم من اعتماده علي، ليس بالحماية فحسب، وإنما حتى في الألعاب وطريقة ابتكارها. لم أكن ابتكر كثيرا، كنت فقط أجد، أفتش في الحارة وجوانب البيوت على ما أهمل من أدوات، أعثر عليها واقترح طريقة للعب بها، كثير منها أصلا كان يحمل اقتراحه معه، ماذا ستفعل في سيخ حديد مسنون سوى أن تتخيله رمحا أو سيفا، وماذا ستفعل في «عسيب» أو جريد النخل اليابس سوى أن تتخيله حصانا، لهذا أشعر أن ابتكاراتي قريبة وفي المتناول، أما ابتكارات عبدالله بالرغم من قلتها كانت بعيدة ومدهشة.

كان عبدالله هو المتسبب بجعل جميع الأولاد في المدرسة وفي حلقة التحفيظ يجمعون الصور التي كانت ترفق ببسكوت «ريكو»، من بعد أن كانوا يرمونها مع كيس البسكوت الأحمر، فحولها من شيء فائض عن الحاجة إلى شيء ثمين يتسابق الأولاد للحصول عليه، وذلك حين ابتكر طريقة (المكاسب)، حيث تقوم هذه اللعبة على الحظ بالدرجة الأولى، أشبه برمية نرد، يأخذ صورته ويجمعها مع صورة الطرف الثاني بشكل متقابل ملتصقتان ببعضهما، حيث يلتصق باطنا الصورتين أما ظهرا الصورتين الفارغين فتكون ظاهرة إلى الخلف، ثم يطوح بهما في الهواء إلى الأعلى، يترقب الطرفان صورهما وهما ترتعش في الهواء، حتى تهبط على الأرض، فمن تنكشف صورته وتنقلب صورة خصمه يكون هو الفائز، أما إذا انكشفت الصورتان سويا أو انقلبتا سويا تعتبر النتيجة متعادلة، وتعاد المحاولة حتى يفوز أحدهما. والفائز يأخذ صورة الخاسر فيكون بهذا قد (كسبه)، ومن هنا جاءت التسمية.

من شدة حبه لهذه اللعبة التي ابتكرها، تسلل ذات ليلة إلى (المخزن) ووضع يده في (الكرتون) الذي يحتوي علب بسكوت «ريكو»، وفتح كل أكياسها مستخرجا كل الصور التي في بطونها، دون أن يتناول أي قطعة من ذلك (البسكوت)، لم أعاتبه على أنه استحل كامل حصتي القادمة من الصور، وإنما تركته لضمير أمي، بعد أن ترك كل ذلك الكوم من (البسكوت) مكشوفا للذر ومرعى لها.

لقد أحدث عبدالله ثورة في القرية لفترة من الزمن بعد ابتكاره لهذه اللعبة، وقد كان ماهرا في الغش بهذه اللعبة، حيث ألصق ذات مرة صورة أخرى في ظهر إحدى الصور، فأصبح لها وجهان، ستسقط على أحدهما لا محالة، وبهذا يكون فائزا دائما، أو متعادلا في أقل الأحوال. لهذا كان يرفض أن يقوم غيره بإلقاء الصور في الهواء، كان يصر دائما على أن يكون هو من يلقي الصور، ليتمكن من إخفاء خديعته، حتى افتضح أمره في النهاية، وكاد أن يمزق وتتناهبه أيدي الأولاد، حينها دافعت عنه دفاعا مستميتا، وساهمت مع بعض من تضامن معي من أولاد الحارة بإنهاء هذه اللعبة ودفنها إلى الأبد، فلم تقم لها قائمة بعد ذلك اليوم في قريتنا.

لم أتب عن مسؤوليتي تجاه عبدالله، حتى حين أشعر

منه بالخذلان أو التخلي كنت أجد له ما أعذره به، أو ربما كنت أتجاهل هذا الشعور، حين جرح «جنزير السيكل» -السير الحديدي الذي يربط بين عجلتي الدراجة- ساقي ذات يوم، فسقطت من السيكل وكان دمي ينزف، ولم أستطع الوقوف، أسعفني «منصور» ابن حارتنا، وتكفل بإيصالي إلى البيت، أما عبدالله فاكتفى بالنظر إلي، أو لعله قام بإرجاع سيكلي إلى البيت، دور أقل بكثير مما كنت آمل منه!

في الملعب كان دائما ما ينضم إلى الفريق الفائز، ويصدف أحيانا أن أكون أنا مع الفريق المهزوم، يصطف معهم ببلاهة وآلية للسخرية والاستهزاء بنا، كنت أنظر لهذا الفعل أنه اصطفاف مع الغريب ضد أخيه، وكنت اعتبرها قلة وعي وضعف خبرة منه، وجهل بنوايا الآخرين الخبيثة حتى وإن اصطف معهم، ولم أكن أعاتبه كثيرا على ما يفعل. لكنني كرهت الذهاب إلى الملعب، لكيلا تتجدد لي رؤية هذا المشهد.

لم تكن أمي تمنعنا من الذهاب إلى الملعب، وإنما كانت تمتثل لتوجيهات أبي الصارمة، لم يكن يحبذ أبي خروجنا من البيت كثيراً، وبالرغم من ذلك كنت أستطيع انتزاع إذن لنا مرة كل أسبوع على الأقل، ولكنني أتوقف عن ذلك، وأذعن بالاستسلام، خوفا من أن يتكرر علي مثل هذا المشهد ثانية.



عبدالله

خرجت إلى هذه الدنيا مطوقا بجميل (أبي صالح)، وحاملا اسمه كعرفان أبدي بهذا الجميل، فطويت هذه القصة كسر يتدثر بغطاء اسمي العادي، هذا الاسم الذي يكاد ألا يخلو كل بيت منه، فكأنما عادية اسمي وتكراره بين الناس ساعد أيضا في إخفاء قصة مناسبته، فمن سيتساءل عن سبب تسمية (عبدالله) بهذا الاسم وكل الناس تحمله، فكأنما كان اسمي ذا وجهين، الأول عادي ومكرور والآخر مميز له مبرر عميق. وهكذا أزعم أنني كنت، مترنحا بين هذين الوجهين.

فكما كنت مع محمد وهو يسلب حقوقي ويستأثر وحده بالامتيازات دوني، كنت أشعر أيضا أنني أوفر منه إمكانيات ومهارة، ولكنه الأوفر حظا بخروجه قبلي، وعلى الدوام علي أن أدفع ثمن خروجي المتأخر عنه، فحين سمَت أمي (عنزين) من (معزاها) بأسمائنا، وهكذا هي أمي تحب أن تسمي (المعزا) بأغلى ما لديها، فسبق أن سمَت أحب تلك (المعزا) لها باسم (جيم)، قريتنا التي تحبها أمي، تحول اسم العنز (الحقبا) إلى (عنز محمد) والعنز (العطرا) إلى (عنز عبدالله)، فأنجبت (الحقبا) تيسا وعناقا جميلين، أما (العطرا) فوضعت مخلوقا ميتا، لم نتبين جنسه، وجدت نفسي أبكي عليه بحزن، وحتى حين رأت أمي، أن تستغل حليب هذه العنز الثكلى، بالتخفيف عن حمل العنز الأخرى، بأن ترضع بها (العناق)، مبقية التيس يرضع أمه، ما رأيت هذا إلا استغلالا آخر لي من قبل محمد.

كان يستأثر بأكثر من ذلك بكثير، متجاوزا حتى أمي في بعض الأحيان، فأمي تظل في مصاف النساء، ولا يحق لها أن تتجاوز هذه المرتبة، حيث يبقيني معها في المقعد الخلفي للسيارة، ويستأثر هو لوحده بالمقعد الأمامي، باستثناء أبي الذي يقود السيارة.

كنا ذاهبين إلى «جويم» لشراء بعض المستلزمات، ففضلت أن أتفاعل مع (هجينية) أبي بصمت، متغافلا عما يلمزني به محمد من إيماءات ذات مضمون يضايقني، كان أبي يرفع صوته بطرب، وكأنما يقطع به وقت المسافة الرتيب:

«يا خليف أنا حالفٍ ما أقيم
من دون ربعي ولا ليلة
يا ما المواتر تعدّى جويم
والذيب يبخص مداهيله
يجي الضحى والهلامة نيم
ومواسد البيض عزي له»

كان محمد ذا ذوق رديء في اختياراته، كان يشاورني وهو يختار قميصا (هلاليا)، فأجبته إجابة مقتضبة ومواربة:

- «بكيفك».

أما أنا فقد اخترت قميص المنتخب السعودي الذي أحرز به كأس الخليج منذ فترة قصيرة، ذلك القميص الأبيض المزين بالمعينات الخضراء على امتداده من كتفه إلى أسفله.

في بيتنا جرسان، جرس باب (الحريم)، الذي يأتي بشقشقة مختلطة كأصوات العصافير أو مجادلة النساء، وجرس باب (الرجال)، ذلك الذي يأتي بنغمتين ثابتتين تتبادلان كخطوتين واثقتين مشتقتين من رزانة مشي الرجال والعسكر.

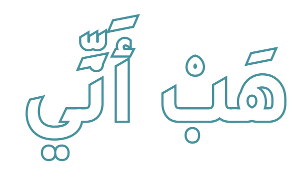
حين نسمع نغمة أي من هذين الجرسين، ونميزهما مباشرة لأي باب، ننطلق مسرعين نحو الباب المقصود، كنت أسبق من محمد في المواقف العفوية والعادية، أي دون حساب تدخلاته بشدي من ثوبي أو عرقلتي والإطاحة بي، لكن في ذلك اليوم كرهت مهارة سبقي لمحمد.

دق جرس باب الرجال برزانته المعهودة فانطلقت

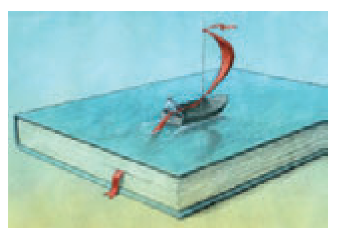
سابقا محمد، فإذا برجل يسأل عن أبي، رحبت به، و (قلّطته) وأدخلته إلى مجلس الرجال، وبعد أن استوى في مجلسه كان علي هم التساؤل عن تدبير طقوس ضيافته، أسعفتني أمي بما لديها من (ترامس) للقهوة والشاي، أخذتها تباعا مع (فناجيلها وكاساتها ومقداعتها)، وتدبرت الأمر، في هذه الأثناء دخل أبي.
يدخل أبي دائما مثل طقس جوي غير متوقع ولم يكن بالحسبان، وبدلا من تشجيعي على تدبر هذا الأمر المعضل بالنسبة لي، فوجئت به يقرعني قائلا:
- «أنا ماني قايل لكم هذولي لا تشوفهن عيني عند الرجال؟».
لملمت خجلي وخوفي وهربت إلى الداخل، وأنا اسمعه يقول للرجل بنبرة متأسفة:
- «عيال هالوقت ما بهم فود.. لا نام فنّس ولا قام ما ونّس».
انزويت في فراشي باكيا ومتسائلا عن هذا الذي يحدث معي، ولاعنا مهارتي في سبق محمد الذي وجد مما جرى فرصة للسخرية مني.
كان محمد يستأثر أيضا بدلال جدتي له دوني، لم أكن أشعر أنها تساوي بيننا، كان محمد دائما هو المفضل بالنسبة لها، حتى في تلك (العقدة) التي تربط بها (شماغ) كل منا في فصل الشتاء كواق لنا عن البرد، كنت أعود من المدرسة ظهرا، دون أن أتمكن من فتحها أو حتى زحزحتها، بينما يستطيع محمد في بعض الأحيان فعل ذلك، وكثيرا ما كان يتباهى أمامي ظهرا ونحن عائدين من المدرسة، بأنه استطاع أن يعيد (شماغه) كما كان، وحين أطلب منه أن يحررني من قيد هذه (العقدة) يرفض متحججا بقوله:
- « عشان ما تقول لجدتي محمد فكّه لي».
وكنت أحلف له أغلظ الأيمان أنني لن أفعلها فيبقى صامدا على موقفه، وقائلا:
- « لالا.. أنا أعرفك واللّه تقول».
لم أكن أفهم ماذا يجري، هل أسعفته قوته بإرخاء قبضة هذه (العقدة)؟ أم أن جدتي تهاونت بإحكامها على رقبة محمد وفعلت ذلك معي؟
هكذا كانت تنقسم حياتنا على عدد من الثنائيات، أنا ومحمد، أمي وجدتي، وحوش الرجال وحوش الحريم، وبقي أبي هو الواحد الوحيد الذي تجتمع حوله هذه الثنائيات وتنقسم، لكن حين توفيت جدتي، ومد الموت يده الخفية وقطفها من بيننا كسر إحدى هذه الثنائيات الجميلة، فصارت الحياة في بيتنا مثل ابتسامة ثغر كسرت إحدى ثنيتيه فبقي مشوها.
بقيت غرفة جدتي لمدة مكانا موحشا ومعزولا، وفجأة في أحد الأيام وجدناها مفتوحة أمامنا، ولكن دون كل ما فيها من (أغراض) تخص جدتي، كانت تقترح نفسها كمكان للعب، كمثل غيرها من الأشياء المهملة والفائضة، ولكن أمي نقلت إليها (التلفزيون) بعد ذلك لتصبح غرفة للجلوس، مضيقة بذلك أماكن لعبنا داخل البيت، ناقلة له بشكل غير مباشر إلى الحوش.
لم يكن محمد رديء الذوق في اختياراته وملابسه فقط، وإنما كنت أشعر أن يتعمد ذلك لمخالفتي فقط، فهو لم يكن يلبس (طاقية) تحت شماغه، ولا حتى سروالا قصيرا تحت سرواله الطويل، وكان يعتبر هذه الأشياء فائضا عن الحاجة ويمكن الاستغناء عنها.
حتى حين كنا نصف ملابسنا ليلة العيد، حيث كل يضع ملابسه عند رأسه حين ينام، لكي تكون أقرب ما تكون له حين يستيقظ باكرا في الغد، كان يتباهى أنه يمتلك قطعا أقل من تلك التي عند رأسي.
يعلن صباح العيد من أوله عن يوم مختلف ليس كسائر الأيام، منذ استيقاظنا الباكر وذهابنا لمسجد العيد، الذي تختلف هيئته عن المساجد الأخرى أيضا، ساحة مكشوفة يحيطها جدار قصير، تضم هذه الساحة الجميع الرجال والنساء، الرجال في المقدمة والنساء في الأخير، وهذا ما لا يحدث في المساجد الأخرى سوى في رمضان، بل حتى في رمضان تستتر النساء بعازل، سواء كان جدارا أو رواق خيمة، وهذا ما لا يحدث في مسجد العيد، حيث ينكشف الرجال والنساء في صفين متوازيين رغم تباعدهما النسبي.
في الصباح تفرش الشوارع والأزقة داخل الحارات، بل يتم الاستعداد لذلك من الليل، ويجلس الرجال في هذه الساحة المفروشة، وتحضر كل أسرة (عيدهم) ليوضع في صف مع بقية الصحون الأخرى، ويأتي المعايدون والمهنئون ليأكلوا من كل صحن قليلا، وليضمن بذلك كل زائر أنه شارك الجميع، وليتفادى بذلك «زعل» أي منهم.
أما أنا ومحمد وبقية الأطفال فندور على كبار السن، مسلمين ومهنئين بالظاهر ومستبطنين الرغبة بالحصول على «العيديات»، ثم يحسب كل منا غلته بعد أن يرتفع الضحى، وتقل الخطوات، ونلهو نحن بما في أيدينا من «طرطعان» و «صواريخ» ومفرقعات، نتسلى في إشعالها بقية النهار.
أعود إلى محمد، غريمي الذي يشاركني كل شيء، إلا أنه لم يكن أيضا يشاركني تساؤلاتي المعقدة، مثل من يشعل (اللمبة) التي في داخل الثلاجة؟ أو أين يذهب أبي في الصباح؟ ومتى يخرج من البيت؟
كنا نضع مفتاح (المخزن)، ذلك الجزء من البيت الذي يحتوي على الثلاجات والتمر وما شابهها من مؤونة البيت، في مكان نعلمه جميعنا، أنا ومحمد وأمي، لا أعرف إن كان أبي يعرف مكانه أم لا، لكنني لم أر أبي أبدا يقوم باستخراج المفتاح وفتح (المخزن)، كانت هذه المهمة مقتصرة علي أنا ومحمد وأمي فقط، كنا نضع المفتاح وسط تلك المفارش والمطارح المنضودة بشكل عمودي وأفقي فوق ذلك المنضد الأبيض الكبير، وتحديدا بين طرفي تلك المطرحة الخضراء، والوحيدة بهذا اللون من بين ذلك (القش) كله، وإنني لا أعلم ما الجدوى من إخفاء ذلك المفتاح إذا ما كنا نعلم جميعا بمكانه، عمن كنا نخفيه إذن؟ هل من المعقول أننا كنا نخفيه عن أبي؟ هل سيسرقنا أبي؟ لكن هو من اشترى كل هذه الأشياء لنا؟ هل سيسرق منا ما يشتريه لنا؟

*مقاطع من رواية جديدة تحمل عنوان «ج» للكاتب عبداللّه الزماي ستنشر قريبا مع انطلاقة معرض الرياض الدولي للكتاب لدى دار رشم.









وَهبْ أنّي حَمَلْتُك فوقَ كَفّي
ويَعْذُبُ فِيكَ -حِينَ أراكَ- عَزْفِي
وأنّ مَدامِعَ الوَجْدِ اسْتَفاضَتْ
ويَذْهَبُ في ثَرَى الأحْلَامِ نَزْفِي
وأنّي حِينَ أنْظُمُكَ القَوَافِي
تَمُورُ بُحُورُها عَزْفًا.. فَتَشْفِي
وأنّ اللّيْلَ أُشْعِلُهُ نَشِيدًا
وصَحْوَكَ قَد مَنَحتُكَ فيهِ حَرْفِي
أتَغْدُو أنتَ في شُغُلٍ كأنّي
على عَيْنَيْكَ مِن أسْمَالِ سَجْفِ؟
وهذا الرّحْبُ تَملَؤُهُ اخْضِرارًا
وتَقْصُرُ عَن بُلُوغِ عَنَانِ سَقْفِي؟
تُغَرّدُ في رِياضِكَ.. غَيرَ أنّي
إذَا ما قُلْتُ زِدْنِي قُلْتَ يَكْفِي
وهَبْتُكَ ما تَناهَى في خَيَالِي
وضَمّنْتُ القَوافِيَ شَهْدَ لُطْفِي
ومَوْسَقْتُ الرّبِيعَ يَجِيْءُ مَرْجًا
وأطْيَارًا زَهَتْ مِن كُلّ صِنْفِ
وَغَنّيْتُ الصّبَاحَ فمَادَ شِعْرًا
يُعَبّقُ فِيكَ أوْزانًا وَيُضْفِي
أتَهْجُرُ؟ هَل تُراكَ شَقَقْتَ قَلْبِي؟
وهلْ تَدْرِي بِمَا أُبْدِيْ وأُخْفِي؟
كأنّي -حِينَ تَخْتَلِفُ المَعَانِي-
على عَيْنَيْكَ غُصْنٌ حانَ قَطْفِي
لعلّكَ إنْ مَدَدْتَ إليّ حَبْلًا
مِنَ الآمَالِ تَدْفَعُ ثَمّ حَتْفِي
وتَبْعَثُ فيّ أحْلامًا تَنَاهَتْ
أُرَاوِدُها.. فتَنْأَى رَغْمَ أَنْفِي
فتَمْنَحُنِي اليَقِينَ بأنّ نِصْفًا
-تَجَلّى فِيكَ- مَقْرُونٌ بِنِصْفِي



قصة قصيرة

كفى عسيري

وحدة

أخذتنا السنين عن تلك الأمنيات البيضاء التي نُجمع عليها - نحن الصغار - ، أنا أتمنى أنْ تكون لي دراجة صغيرة..أختي كانت أمنيتها أن تحصل على شرائط ملونة تزين بها ظفيرتها..ابن عمي كان يتمنى طبشورا يرسم به على الجدران بدل الفحم.. وهكذا تمتد الأمنيات وتتنوع..

في يوم غائم كنا نلعب جميعا في مكاننا المخصص بين البيوت.. ضحكاتنا تملأ الفضاء..

في مدخل أحد البيوت رجل عجوز يتابعنا ونحن نلعب ، ثم عندما هربنا من المطر إلى المسجد..

توقف المطر.. خرجنا..يصل إلينا صوته الواهن يطلب منا المجئ..

تسابقنا إليه.. تتابعنا على تقبيل رأسه ، ثم وقفنا منتظرين ماذا سيطلب منا.. سألني لماذا هربنا من المطر ؟

نظرت إلى الآخرين لعل لدى أحدهم سببا ، غير أننا لا نريد أن تتبلل ملابسنا..

قال :

إن المطر الذي نهرب منه الآن كان يهرب منه مع شقيقيه ، وكان يتقاسم معهما الكثير من الأمنيات والمواقف الجميلة والأحداث السعيدة.. وتحدث كثيراً.. حتى كأنه لم يتحدث منذ سنوات..

كان يتأملنا ودمعة عالقة في مقلته ثم قال : اهربوا معا ، وارسموا معا ، والعبوا معا وكونوا معا دائما..

قادني فضولي وربما براءتي إلى السؤال:

أين شقيقاك :

قال :

لقد هربا ولكن ليسا معا.





يوميات شاعر في مهرجان الشباب الدولي ببكين..

« عيش وملح » وشعر.. وأشياء أخرى.

وصلتني دعوة كريمة من جمهورية الصين الشعبية للمشاركة في المهرجان الدولي لشعر الشباب دون سن الأربعين من 17 يوليو إلى 24 يوليو في مدينة بكين وهانغتشو.

الحقيقة أن اللجنة المنظمة للمهرجان مهتمة بشكل كبير بالضيوف والتفاصيل الدقيقة مثلها مثل اللجان في المهرجانات الأخرى لكن ربما هذه المرة هم حريصون أكثر ودقيقون أكثر وهذا دليل على شدة الاحترافية لديهم.

تم إبلاغنا بأن هناك حفلاً افتتاحياً وحفلاً ختامياً للمهرجان، ويجب على كل شاعر ارتداء الزي الوطني لبلده في هذين الحفلين.

وطلبوا منا بكل أدب ولطف نسختين من كل كتاب صدر للشاعر من أجل إيداع نسخة منه في متحف تشجانغ للأدب، ونسخة في المتحف الوطني للأدب الصيني الحديث.

أبلغونا بأن المقعد المحجوز لكل ضيف في الطائرة هو المقعد الذي بجانب النافذة، وتستطيع تغييره في حال أردت ذلك.

تعجبني هذه التفاصيل الصغيرة.

لقد كثفت قراءتي هذه الأشهر في الأدب الصيني وكذلك التاريخ الصيني حتى يكون لدي خلفية ولو بسيطة عن الثقافة الصينية العريقة.

كانت رحلتنا من الرياض على أبو ظبي ثم إلى شنغهاي، وحينما وصلنا إلى شنغهاي ركبنا الحافلة إلى مدينة هانغتشو التي كانت تسمى في كتب الرحلات العربية القديمة (الخنساء)، وكانت المسافة بالحافلة 3 ساعات.

وصلنا وكان عدد المدعوين أكثر من 72 شاعرا من 9 دول هي دول البركس (الصين وروسيا والهند والبرازيل وجنوب أفريقيا واثيوبيا والسعودية ومصر والإمارات).

كان يوم افتتاح المهرجان مهيبا وعظيما لأننا رأينا المسرح والغناء والفولكلور الصيني العريق مع كلمات رسمية وأيضا قراءات شعرية لستة شعراء من ست دول.

اليوم الثاني كان الحفل الخطابي وألقى فيه أكثر من عشرين شاعرا خطابات مختلفة عن ماهية الشعر والتجديد فيه وأهميته وما مستقبل الشعر؟


حاتم الشهري

في هذا الحفل ألقى رئيس جمعية الكتّاب الصينيين كلمة رائعة أعرب فيها عن ترحابه بجميع الشعراء الشباب وأن هذا المهرجان هو النسخة الأولى منه، يأتي هذا المهرجان بعد 39 عاما من إنشاء جمعية الشعراء الشباب في الصين، وأكّد على أن المشاركين اليوم هم شباب، ولكن البعض منهم سيكون ذا شأن في المستقبل وسيكتب البعض قصائد خالدة للأجيال. وتم توزيع كتاب لجميع المشاركين فيه نبذة عن كل شاعر مشارك وكذلك قصيدة له مترجمة إلى اللغة الصينية في طبعة رائعة.

لقد كان هذا المهرجان عظيما لأنه مد جسور المعرفة بيننا وبين الشعراء من مختلف البلدان، والعجيب أني قابلت شاعرة اسمها «آنا» من البرازيل نشرت ديوانها لدى الدار التي نشرت فيها ديواني باللغة البرتغالية في البرازيل، حقا إنه عالم صغير.

لقد أهدونا صورة جماعية لجميع المشاركين، وكانت لفتة رائعة جدا.

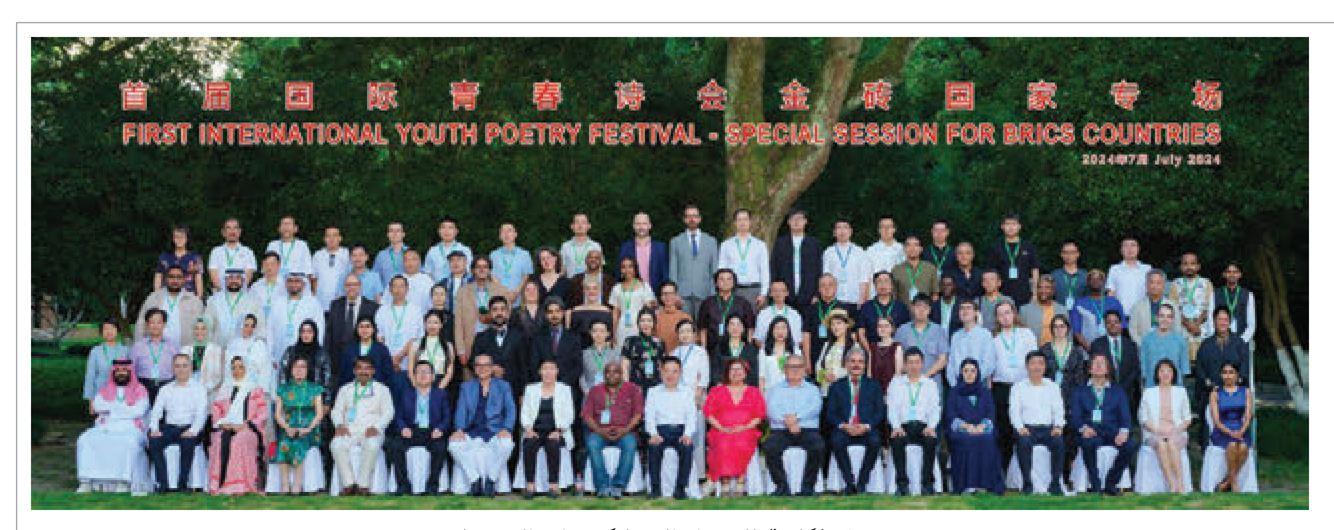
لم أستطع اكمال المهرجان والذهاب إلى بكين بحكم ارتباطاتي وكنت أتمنى لو أني ذهبت وأني ألقيت قصائد على سور الصين العظيم، ولكن ربما ذات يوم.

لقد سعدت كثيرا بهذه الدعوة الكريمة. ودائما وأبدا على دروب الأدب نلتقي..

هل أكلت؟

في العديد من الثقافات تتجاوز المشاركة في تناول الطعام مجرد تناول الطعام، وتصبح تعبيرًا عميقًا عن الصداقة الحميمة والثقة والقرابة. ويتجلى ذلك بشكل خاص في الثقافتين العربية والصينية حيث تتجلى أهمية تناول الطعام والشراب معًا في النسيج الاجتماعي.

في الثقافة العربية تؤكد مقولة "بيننا عيش وملح" بعد مشاركة وجبة الطعام على أهمية الضيافة والروابط التي تتشكل على الطعام. هذا التقليد المعروف باسم "الضِيفَة" أو الضيافة، لا يتعلق فقط بتناول الطعام بل يتعلق بتكوين العلاقات وتقويتها. عندما يُدعى الضيف لتناول الطعام يتم الترحيب به في الدائرة الداخلية للمضيف وهي لفتة ترمز إلى القبول والاحترام المتبادل. وتسلط هذه الممارسة الضوء على القيمة التي توضع على الروابط



صورة تذكارية للشعراء المشاركين في المهرجان

الإنسانية والشعور بالانتماء للمجتمع الذي يميز المجتمع العربي. إن مشاركة الوجبة هي دعوة إلى منزل الشخص وقلبه، وهي بادرة كرم وثقة تعزز الروابط الدائمة.

وبالمثل في الثقافة الصينية تعد طقوس تناول الطعام معًا حجر الزاوية في التفاعل الاجتماعي. المثل الصيني القائل (هل أكلت؟) لا تُستخدم فقط كتحية، بل كتعبير حقيقي عن الاهتمام برفاهية الشخص. إن تجربة تناول الطعام الجماعية في الصين والتي غالبًا ما تتميز بأطباق كبيرة مشتركة توضع في وسط المائدة تؤكد على الوحدة والانسجام الجماعي.

وخلال هذه الوجبات يتم تبادل القصص وإبرام الصفقات التجارية وتعميق الصداقات. يرمز فعل مشاركة الطعام إلى الحياة المشتركة حيث يساهم كل شخص في التجربة الجماعية ويشارك فيها.

في كلتا الثقافتين فإن تناول الطعام معًا مشبع بطبقات من المعاني الثقافية فهو وسيلة لتكريم الضيوف والاحتفال بالمعالم البارزة وتعزيز الروابط الاجتماعية. ويعكس الإعداد الدقيق للطعام وطريقة تقديمه العناية والاحترام لمن يشاركون فيه.

إن الوجبة المشتركة هي صورة مصغرة للمجتمع نفسه حيث تجسد قيم الكرم والوحدة والاحترام المتبادل.

في عالم اليوم سريع الإيقاع تُعد تقاليد الوجبات المشتركة في الثقافات العربية والصينية بمثابة تذكير مؤثر بأهمية التريث والتواصل مع الآخرين. فهي تعلّمنا أن الطعام ليس مجرد وقود، بل هو وسيلة لتغذية العلاقات والحفاظ عليها. تدعونا هذه الممارسات الثقافية إلى تقدير الروابط الإنسانية العميقة التي تنشأ على مائدة الطعام وهي روابط تحوّل المعارف إلى أصدقاء والأصدقاء إلى عائلة.

لماذا الشعر؟ *

(في ظل هذه الثورة التقنية والتي شملت كل مناحي الحياة، ربما يظن البعض أن العلوم الإنسانية بشكل عام غير مهمة وعلى رأسها الشعر؛ وربما يتساءل البعض: لماذا الشعر؟

لماذا هو مهم؟ وهل الرواية أزاحت الشعر عن عرش الأجناس الأدبية؟

بلا شك أن الرواية هي الجنس الأدبي الأكثر رواجا، ولكن ربما ليس الأكثر أهمية.

باعتقادي أن الشعر يبقى هو الجنس الأدبي الأكثر أهمية والأكثر طيرانا بين الشعوب.

فالشعر لديه القدرة على ربط الناس عبر الثقافات واللغات والأجيال. إنه يتحدث عن التجارب الإنسانية العالمية، ويعزز التعاطف والتفاهم والروابط المشتركة بين الأفراد؛ ولأنه يشجع الإبداع والخيال، سواء في خلق وتفسير الظواهر المرئية والباطنية. إنه يتحدى القراء على التفكير النقدي، والسؤال، وإدراك العالم من وجهات نظر جديدة.

ولا شك أنه يساعد على التأمل من خلال الاستبطان واكتشاف الذات والتأمل الأعمق في الأسئلة والقيم والحقائق الوجودية.

ولعل الشعر من أهم التجارب الوجدانية العلاجية لأن قراءته تجربة شافية، وتوفر العزاء والشفاء والشعور بالإفراج عن الأعباء العاطفية إنه يوفر الراحة والخلاص خاصة في أوقات الحزن أو الخسارة أو النضال.

ولا يمكن نسيان دور الشعر النضالي الاجتماعي في معالجة القضايا التي تهتم بالفرد والإنسان؛ لأن الشعر يلهم التغيير، ويثير الفكر، ويشعل النشاط.

ولا ننسى أهميته في الحفاظ على الإرث اللغوي والجمالي في اللغة؛ فهو يثري المفردات ويعزز الإبداع؛ كما أنه يحافظ على التراث الثقافي والتقاليد، فهو يعمل كمستودع للذاكرة والهوية الجمعية.

يعكس الشعر قيم ومعتقدات المجتمعات عبر التاريخ، ويقدم نظرة ثاقبة للثقافات والحركات الاجتماعية المختلفة مما يساهم في فهم أكثر لثراء التجارب البشرية عبر الزمان والمكان.

والشعر يلهم لأشكال فنية أخرى، فهو المحرك الرئيس للموسيقى والفنون البصرية كالمسرح.

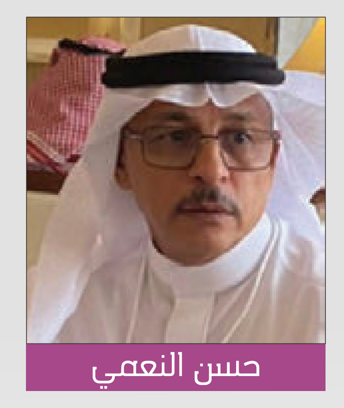
غالبا ما تكون اللغة والصور الشعرية بمثابة مصادر إلهام للموسيقيين والرسامين ومصممي الرقصات وصانعي الأفلام، مما يثري المشهد الفني.

الشعر هو قديس الأجناس الأدبية، وهو الشيخ الوقور الذي لا يهرم.)



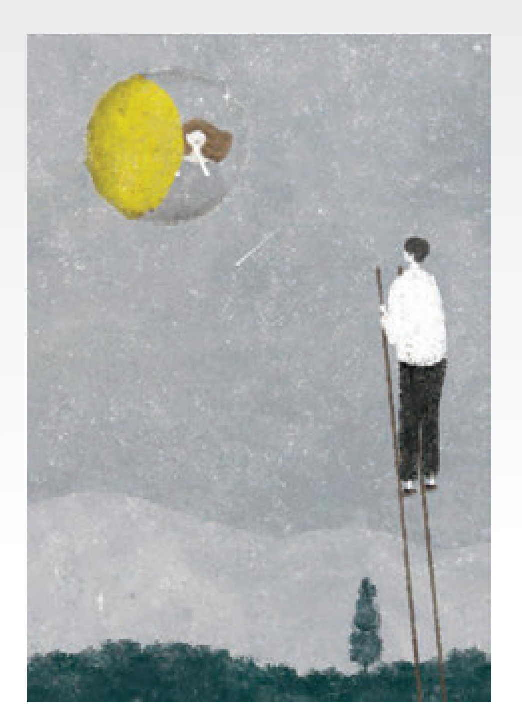
رسالة إلى ابنتي..

حينَ تجبَّر عقلِي.. وتألَّم قلبُها.



حسن النعمي

للأبناءِ ما يحلمونَ به
وللآباءِ ما يفترضونَه.
وبينَ أحلامِ أبنائِنا وافتراضاتِنا تتصادمُ الرغبات.
***



ابنتي أبكَتني وهي تعاتِبُني..
حتَّى وجدتُني أشعرُ بتوحُّشِي إزاءَ ما سببتُه لها.
لم أكن إلا مشفقًا لحظةَ أن فرضتُ رأيي، هل كانَ يجبُأن أعارضَها؟ عقلِي يؤيدُ موقفِي، لكنَّ عقلِي فعلَ فعلتَه وتنحَّى جانبًا، وتركَ قلبي يتمزَّق دونَ هوادةٍ.
بينَ رغبتِها الحالمةِ، وشفقتِي الحانيةِ وقعتُ في أزمةِ القرارِ.
لستُ أؤمنُ بحقِي في فرضِ رأيي، لكنَّني قدَّمته كفرضيةٍ خوفٍ مبالغٍ فيه، واستثمرتُ حبَّ ابنتي وتقديرَها لكلمتِي، حتَّى مضى رأيي ألَّا تفعلَ ما أراه غيرَ صالحٍ لها.
كانت على حقٍ وهي تحاورُني بصوتٍ خفيضٍ، ولم يسمحْ عقلِي بقبولِ مرافعتِها، وأدركتُ بعدَ حينٍ صوابَ رأيها.
كنتُ قاضيًا ومدَّعيًا عامًا، وكانت هي محاميةً وصاحبةَ قضيةٍ، فشلتُ في محاورتها بلغتها القانونية حينَ غلبتْ عليَّ سلطةُ الأبوةِ المطلقةُ.
ابنتي -وقد جَرى ما جَرى- أنتِ كنتِ على صوابٍ، وأنتِ الآن تملكينَ الحقَّ في الاختيارِ دونَ مرافعةٍ أمامَ محكمةِ الأبوةِ الَّتي لا تعترفُ بقانونِ المنطقِ.
هو فقط خوفُ التَّوجعِ عليكِ دفعني لقولِ (لا).. (لا) الَّتي لم أعرف أنها ستكسرُ الخاطرَ وتصنعُ الألمَ لكلينا.
عزائي الوحيدُ غفرانُكِ فيما تبقَّي لي من أيامٍ لم تعُد بقدرِ ما فاتَ من العمرِ!!
* ملحوظةٌ غيرُ معتادةٍ:
أنهيتُ مقالي بدمعةٍ حارقةٍ

اجتهاد



عبدالله الدحيلان

الأثر والاستجابة في السينما..

«حياة الماعز» أنموذجاً.

تابع المهتمون بالمجال السينمائي في الخليج خصوصا، والمهتمين بالشأن العام ما أثاره الفيلم الهندي «حياة الماعز» من ضجة واسعة؛ نظراً لتطرقه لموضوع في غاية الحساسية، ألا وهو: علاقة العامل برب العمل. وتوسعت تلك الحساسية لتتحول إلى حرب مشتعلة بين عدة أطراف في شبكات التواصل الاجتماعي، باعتبار العمل يسيء بشكل مباشر إلى العرب، ويظهرهم في قالب القساة الذين لا تأخذهم الرحمة في هذه العمالة الوافدة من أقاصي البلدان، بالإضافة إلى عدة إسقاطات تمس الثقافة المحلية والمكونات الأساسي للبيئة التي تدور فيها أحداث الفيلم.

ولن يكون من المجدي تتبع خطى من سبق له الكتابة عن الفيلم، عبر الإشارة إلى ذات النقاط المتعلقة بمضامينه وأبعاده، وعكس ما يدور في رحى المنصات التفاعلية، وتحديداً شبكة إكس، بل الأجدى هو أخذ فيلم «حياة الماعز» بصفته نموذجاً على أثر السينما في المجتمعات عبر الاستعانة بنظرية التلقي.

(1)

جاءت نظرية التلقي لسد الثغرات التي وقعت بها البنيوية، والتي كرست عملها على المنتج الإبداعي بحد ذاته، أما نظرية التلقي فقد استهدفت علاقة الملتقي بالمنتج الإبداعي نفسه، باعتباره عنصراً مركزياً في عملية التأويل وخلق أفق موازٍ للتوقعات سابق لما قبل البدء بالتعاطي مع المنتج الإبداعي عبر التجنيس والتناص والتخييل بحسب هانز ياوس، أما ما يلي تلك المرحلة فقد ذكر ايزر بأنها لحظة التفاعل مع الإبداع من خلال ملء الفجوات بناء على ما يمتلكه المتلقي من ثقافة ومخزون معرفي، ما يحوله من متلقٍ عادي إلى شريك في فهم المعنى والتفاعل معه.

إذن، أسهمت النظرية في انتزاع المنتج الإبداعي من حيزه الخاص وتحريره من مساحاته المحدودة، بحيث لا يقف المتلقي عند لحظة الاستقبال متفرجاً، بل يعطيه بُعداً جمالياً قائم على فكرة الاتصال وتعزيز الأثر والاستجابة، ما يرفد المنتج الإبداعي بمساهمات نقدية هي حصيلة أفكار ومواقف ورؤى يعبر عنها المتلقي عبر وسائله المتاحة، وفي ظل الانفجار التقني وتحول المنصات الإلكترونية لأداة للتعبير عن الآراء الفردية بجراءة وحرية عالية، نجد أن تناول المنتجات الإبداعي لم يعد علاقة محتكرة بين المبدع ومنتجه، بل هي علاقة تكاملية لا يمكن فيها إغفال حجم الأثر الذي يقع في المتلقي وكذلك الاستجابة التي تصدر منه.

(2)

دأب البعض على التقليل من أهمية المنتج الإبداعي وقدرته في خلق حالة من التأثير في المجتمعات، وذلك من خلال حصره في إطار المتعة والتسلية، فيما الواقع يثبت دائما أن مجالات الإبداع هي من أكثر الوسائل قدرة في خلق الأثر وإحداث استجابة فاعلة على عدة مستويات، ويعود ذلك إلى ما لها من قدرة استثنائية في محاكاة الذاكرة بطريقة غير تقليدية، ما يسهل معها التوجه إلى مناطق الوعي بسبب عدم المباشرة واللجوء إلى الإدهاش الجمالي ودغدغة المشاعر بطريق مُسلية غير مللة، ما يكون له الأثر البالغ في الوصول إلى الهدف الذي من أجله اخترعت كافة أنواع الفنون والآداب وهي: تمرير الرسائل بشكل ضمني تراكمي لخلق فهم مختلف يمس مناحٍ متعددة، فهي تتناول الماضي والحاضر والمستقبل بوصفه ساحة للصراع حول الوجود والاستمرارية للأفراد أو الجماعات، سواء للمفاهيم أو القيم أو السرديات الكبرى، ما جعل تلك الوسائط الجمالية سلاحاً سحرياً لا يمكن صده أو تجاهله تحت أي ذريعة أو دافع.

ما أحدثه فيلم «حياة الماعز» من ردود أفعال ليس بالأمر جديد، بل إن الماضي القريب يحفل بالعديد من الشواهد، فلو ذهبنا إلى ما يمس القيم فسنجد أن فيلم «باربي» لم يبرد أثره ما بين مؤيد يرى فيه عمل لافت ساهم في تحريك المياه الراكدة حول المرأة والنسوية وأعاد فتح الملفات المسكوت عنها، وأمام ذلك أبدت فئة معارضتها للفيلم لكونها وجدته مسيئاً ويسعى إلى نشر مفاهيم تدمر المجتمعات. أما كنموذج على السرديات الكبرى فنحن أمام مثالين، الأول: فيلم «أوبنهايمر» والذي وجده البعض يوثق سيرة عالم جليل خدم البشرية عبر اختراعاته القيمة، وأرجعوا توظيفها في غير مسارها الإنساني بأنه أمر لم يصدر منه، بل هو ضحية للقوى النافذة. وفي المقابل، هناك من يرى الفيلم يمجد شخصية شاركت في قتل الآلاف عبر مساهمتها الواضحة في تطوير سلاح فتاك، وأن إظهار جوانبها الإنسانية في بعض المشاهد لن يشفع لها جريمتها الكبرى. أما المثال الثاني فهو فيلم «جولدا مائير» الذي يتناول السيرة الذاتية لرئيسة وزراء الكيان الصهيوني، حيث اعتبر الفيلم لدى البعض إبراز شخصية أثرت في التاريخ الحديث عبر دورها الفاعل في تأسيس دولة من العدم، فيما الطرف المقابل يرى الفيلم تحريفاً لسردية تاريخية عبر الكذب على الأجيال الحالية وحرف الوقائع عن مسارها؛ نظراً لكون جولدا مائير شخصية إرهابية ساهمت باحتلال شعب بأكمله وحرمانه من العيش فوق أرضه وارتكاب الجرائم البشعة بحقه.

الشواهد على الأثر والاستجابة الذي تتركه السينما أكثر من أن تحصى في هذه المقالة، الا إن ما يهم هو التأكيد على أن السينما ليست نزهة ترفيهية لا قيمة لها، بل لها من العمق ما يؤهلها كي تكون أداة فعّالة في خلق وعي جمعي جديد. ودائما ما يحضر عند هذا الحديث التعذر بأن هذا التوجه يجرد الفيلم من فنيته، أي الحد من الجماليات على حساب الإغراق في بث الرسائل، وهذا فهم خاطئ لفحوى الفكرة، إذ أن المقصود هو استشعار القائمين على الإنتاج السينمائي الحاجة الماسة للارتقاء بمسؤوليتهم عبر الإدراك بأن الفيلم ليس للمشاهدة العابرة، ما يستلزم زيادة المحصلة المعرفية بجوار الإتقان الفني للوصول إلى تعزز الوعي بالأهمية الدلالية للسينما والفن بشكل عام.



السياحة ودورها في إحداث التغير الاجتماعي في المجتمع السعودي.

موضي محمد الخالدي

تعتبر السياحة ظاهرة اجتماعية تلعب دورًا هامًا في إحداث التغيير في المملكة العربية السعودية .حيث شهدت المملكة تغييرات جديدة على يد ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، في مختلف النواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وإبراز هذه التغييرات عبر مختلف الوسائل داخل المملكة، لتوجيه واقع الأفراد نحو قواعد وسياسات اجتماعية جديدة ومعاصرة ،وذلك منذ الإعلان عن رؤية المملكة ٢٠٣٠ تم تحديد السياحة كقطاع استراتيجي رئيسِ للتنمية والتنوع الاقتصادي ، عندما صدر أمر ملكي بتحويل الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني إلى وزارة السياحة ،وذلك يعني أن هذا القطاع سيلعب دوراً رئيساً في مستقبل البلاد . وعلى مر السنين لمسنا أثر الجهود الكبيرة الساعية إلى تطوير البنية التحتية للسياحة مما أدى إلى تعزيزها داخلياً وتشجيع المواطنين على الإنفاق داخل بلادهم وتزيد من نسبة انتمائهم إلى وطنهم ، و تعزيز السياحة الوافدة إلى المملكة . و الشاهد على ذلك إعلان وزارة السياحة بتحقيقِ رقمٍ تاريخيٍ جديدٍ في القطاع السياحي، بوصول إجمالي إنفاق الزوار القادمين إلى المملكة من الخارج ١٣٥ مليار ريال خلال العام ٢٠٢٣ ، وبالتالي تصبح المملكة وجهة سياحية عالمية تستقطب السياح من جميع أنحاء العالم . المملكة قيادة وشعباً تدرك أهمية الإرث التاريخي وأصالته . حيث عملت وزارة السياحة على تطوير المنتجات والخدمات التي تعكس التراث المحلي والموروث الثقافي ،وشجعت على قيام المشاريع الصغيرة والحرفية التي تعنى بتقديم منتجات يمكن للسياح اقتنائها ، فجميع التغييرات الثقافية التي عملت عليها الرؤية تهدف إلى جعل التغيير عملية متسلسلة يمكن للمجتمع تقبلها والعمل عليها ،مع حرص المملكة على سير عملية التغيير بالشكل الصحيح من خلال وجود ضوابط يتبعها قطاع السياحة لمراعاة خصوصية المجتمع السعودي ، كمراعاة الأخلاق والقيم الإسلامية والثقافة الاجتماعية للمملكة .وعلى الجانب الآخر السياحة أثرت بشكلٍ كبيرٍ في توسع مفاهيم المجتمع المضيف حول السياح، بما في ذلك نبذ الكراهية ، والعصبية القبلية ، وتقبل الآخرين رغم اختلاف أعراقهم وخلفيتهم الثقافية . وفي الفترة الحالية يعيش السكان المحليين في المملكة تنوع ثقافي كبير، في حال زيارة وتواجد السياح من مختلف الجنسيات، وهذا يسهم في تعزيز التسامح والاحترام المتبادل بين الثقافات و بالتالي ؛ ستزداد فرص التواصل والتفاعل الاجتماعي ، مما سيتيح للسياح فرصة التعرف على حياة السكان المحليين، والمشاركة في أنشطتهم المحلية ، والاحتفال معهم في أعيادهم، وهذا سيخلق تجربة فريده خالدة في ذاكرة السائح عن المنطقة السياحية .

النظرية البنائية الوظيفية

النظرية البنائية الوظيفية تقوم على فكرة : أن البناء الاجتماعي هو ذلك الكل المترابط والمتكون من مجموعة العناصر والانساق التي تربطها جملة من العلاقات . وفقًا لهذه النظرية يؤدي كل عنصر في المجتمع وظيفة محددة تسهم في الحفاظ على التوازن الاجتماعي ، وأي خلل يصيب عنصر أو نسق معين يؤدي إلى حدوث خلل في البناء الكلي ، من حيث تركيبته الوظيفية بحيث يمكن القول أن السياحة كقطاع هو بناء متكون من مجموعة من العناصر، وهم السياح في تفاعلهم بالاتفاق و التعاون من أجل خلق حالة من التناسق الاجتماعي، وبداخل هذا الكل توجد عناصر لها وظائف مميزة ؛ لضمان استمرارية البناء ،ويعتبر عالم الاجتماع هربرت سبنسر المجتمع كيان كلي يتكون من وحدات متميزة وعندما يتغير المجتمع يخضع لنفس منطق تطور الكائنات العضوية، فالمجتمع ينمو في حجمه وتتباين مكوناته ، وتصبح غير متشابهة ، ولكن هذا التباين لايفقد المجتمع تكامله وانسجامه، فهو يطور



أشكالاً جديدة لتتكامل أجزائه (عالية،٢٠١٨).

المجالات التي أحدثت السياحة فيها تغير ملحوظ

١- الاقتصاد والتنمية: تعتبر السياحة مصدرًا رئيسيًا لتحقيق التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية، بفضل الاستثمارات الضخمة في تنمية البنية التحتية السياحية، وتطوير المواقع السياحية حيث شهد الاقتصاد السعودي نموًا ملحوظًا في هذا القطاع .

٢-خلق فرص عمل: شهدت صناعة السياحة في المملكة توسعًا كبيرًا، حيث أصبحت محرك رئيسا لتوظيف الشباب السعودين ، وخلق فرص عمل لهم أكثر من أي وقت مضى، في عدة مجالات مثل: الفنادق والمطاعم والشركات السياحية والخدمات المرتبطة بهذا المجال. و يسهم النمو في فرص العمل في تحسين مستوى المعيشة ، وتعزيز الاستقلالية الاقتصادية للشباب السعوديين ، ليتسم واقع حياة الشباب بالجودة والحيوية، حيث أكّدت نائبة وزير السياحة صاحبة السمو الأميرة هيفاء بنت محمد بن سعود بن خالد ، « أنّ الاستثمار اليوم في جيل الشباب هو عمل للمستقبل، من أجل تأهيل قوة عاملة شابة متميزة بمهارات عالية في قطاع السياحة، لتمكين الشباب من اكتساب المهارات المطلوبة للمنافسة محليًا ودوليًا » .

٣-التنشيط الاجتماعي والترفيه: مع توسع قطاع السياحة زادت الفعاليات والأنشطة الترفيهيه في المملكة، حيث تم تنظيم العديد من الفعاليات الكبرى مثل :موسم الرياض ، وموسم الطائف ، ومهرجان جنة الربيع، والتي تجذب السياح والمقيمين المحليين للاستمتاع بالترفيه والتسوق و خوض التجارب الفريدة.

كل هذه الجهود المبذولة أدت إلى أن تحظى العاصمة الرياض باستضافة اكسبو ٢٠٣٠, وأثبتت جدارتها في إداره السياحة خلال فتره زمنية قصرة، وجعلت الاحتياجات الاجتماعية والثقافية في عين الاعتبار؛ لتحسين جودة الحياة وصولاً للاستدامة المجتمعية . ويمكن القول أن السياحة تلعب دورًا حيويًا في تعزيز صورة المملكة العربية السعودية عالمياً وتحقيق تفاعل إيجابي في علاقاتها الدولية .

المراجع:

١-وزارة السياحة, https://mt.gov.sa/about/media-center/news/١٧٨/-Saudi-Arabia-has-made-unprecedented-strides-in-its-tourism-sector,-setting-a-remarkable-milestone-with-total-spending-by-inbound-visitors-reaching-١٣٥-billion-riyals-in-٢٠٢٣

٢-بشيرة، عالية. (٢٠١٨) اسهامات المنهج التاريخي و النظرية الوظيفية في التنمية السياحية: دراسة نظرية تحليلية في سوسيولوجيا السياحة، مجلة تطوير، المجلد (٥) ،العدد(١)،الجزائر.

المقال



من الأفكار إلى القوة:

كيف تصنع مراكز التفكير مستقبل الأمم.

ترجمة :
سلمان العنزي
Salanazias@gmail.com

إن الاهتمام بتخصص العلوم السياسية وإنشاء مراكز بحوث Think Tank تعمل بها كفاءات وعقول سعودية « متخصصة» يمكن أن يسهم بشكل كبير في تطوير سياسات تقود مستقبل الأمم، وترسم ملامح النظام الدولي الجديد.

خلّفت الحرب العالمية الأولى دمارًا هائلاً على الصعيدين الإنساني والحضاري، وأدت إلى انهيار أنظمة سياسية واقتصادية قائمة. دفعت هذه التغيرات الجذرية إلى إعادة تقييم شاملة للمنظومات الفكرية والأدوات العلمية السائدة في مختلف المجالات، بما في ذلك علم السياسة. برزت الحاجة الملحة لإعادة تقييم الأدوات العلمية المستخدمة في علم السياسة، خاصةً في ظل تعقد الظواهر السياسية وتنامي ديناميكيتها بعد الحرب. وبرز في هذا السياق دور علماء السياسة الأمريكيين، الذين لعبوا دورًا محوريًا في إعادة تشكيل هذا الحقل العلمي، ووضعوا الأسس التي ساهمت في ازدهاره وتأثيره الواسع على الساحة الدولية. ففي الوقت الذي تم الاعتماد فيه بشكل كبير على المناهج التاريخية والفلسفية قبل الحرب العالمية الأولى، شهدت الفترة اللاحقة ثورة منهجية. فقد دافع رواد مدرستي شيكاغو وكولومبيا مثل تشارلز ميريام وهارولد لاسويل عن استخدام أساليب البحث التجريبي، مثل الاستطلاعات والإحصائيات ودراسات الحالة. وسمح هذا التحول بتحليل الظواهر السياسية بشكل أكثر موضوعية ومنهجية، ودفع عجلة التطور المعرفي في هذا المجال في الوقت الذي واجهت فيه المناهج البالية، مثل التاريخ والقانون، صعوبات متزايدة في تفسير التعقيدات المتزايدة للسياسة الدولية، والتنبؤ بمستقبل الظواهر السياسية.

قصور المناهج التقليدية

واجه المنهج التاريخي قيودًا حدّت من قدرته على تفسير الظواهر السياسية في عالم ما بعد الحرب، ونذكر من أهمها: أولاً، التركيز على الماضي: اقتصر المنهج التاريخي على دراسة الأحداث الماضية، معتبرا ما يحدث هو في مجرد تكرارًا للأحداث السابقة. ولم يستطع المنهج التاريخي التنبؤ بالتحولات الديناميكية للسياسة الدولية، خاصةً في ظل ظهور قوى جديدة وتغيرات جذرية في العلاقات الدولية. ثانيا، البطء: تتطلب الدراسة التاريخية فترات زمنية طويلة لتحليل كميات هائلة من البيانات، مما يحد من قدرتها على مواكبة التطورات المتسارعة في عالم ما بعد الحرب.
واجه المنهج القانوني أيضاً بدوره قيودًا حدّت من فاعليته في تفسير الظواهر السياسية. أولا، تركيزه على دراسة المؤسسات السياسية دون تحليل العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر على السلوك السياسي. ثانيا، يعتبر الثبات الذي يتميز المنهج القانوني جموداً وانفصالاً عن الواقع بسبب اعتماده على تحليل القوانين والدساتير والنصوص الثابتة، وتحليل القواعد القانونية والنظم التشريعية، بينما يغفل في كثير من الأحيان، العوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تُشكل الظواهر السياسية وتؤثر على مسارها. ثالثاً، لا يأخذ المنهج القانوني بعين الاعتبار الديناميكيات السياسية المعقدة، مثل الصراعات على السلطة والتأثيرات الخارجية والتحولات الفكرية، والتي تلعب دورًا هامًا في تشكيل الظواهر السياسية في الوقت الذي تتطلب الظواهر السياسية تحليلاً ديناميكيًا شاملاً يتكيف مع التغيرات.
ومما ترتب على قصور المنهجين التاريخي والقانوني، فقدان القدرة التفسيرية، فلم يعد المنهجان قادرين على تقديم تفسير واضح لسبب حدوث الظواهر السياسية المعقدة في عالم ما بعد الحرب. وضعف

القدرة التنبؤية، حيث واجه المنهجان صعوبة في التنبؤ بمسار الظواهر السياسية ومستقبلها، وهذه الحالة التي يمكن فيها اعتبار هذين التخصصين قد أصبحا فريسة للتحيزات، والميول، والاتجاهات العقائدية، والإيدلوجية.

التجربة الأمريكية

لعبت العلوم السياسية دورًا هامًا في تشكيل السياسة الخارجية للولايات المتحدة على مدار تاريخها. فقد وظّفت الولايات المتحدة مفاهيم ونظريات العلوم السياسية، وأدواتها التحليلية، وخبرات علماء السياسة لخدمة مصالحها السياسية بطرق متعددة. فقد وظّفت الولايات المتحدة مفاهيم ونظريات العلوم السياسية لتبرير سياساتها الخارجية، مثل مفهوم "الاحتواء" خلال الحرب الباردة الذي روج له جورج كينان الدبلوماسي وعالم السياسة الأمريكي، والذي يُعتبر من أبرز منظري "الاحتواء" خلال الحرب الباردة، ومصطلح "نهاية التاريخ" لفرانسيس فوكوياما الذي رأى أن انهيار الشيوعية يفتح المجال لنشر الديمقراطية في جميع أنحاء العالم، وأنّ هذا النشر هو مسار حتمي لا مفر منه. ساهمت هذه المفاهيم في حشد الدعم الشعبي والسياسي للسياسات الخارجية الأمريكية، وتقديمها على أنها ضرورية لحماية المصالح الأمريكية وتعزيز القيم الأمريكية في العالم.

وظفت الولايات المتحدة نظريات العلوم السياسية لتحقيق هدفها في الهيمنة على النظام الدولي من خلال إنشاء مؤسسات دولية تهدف إلى منع نشوب الحروب من خلال تعزيز التعاون الدولي وحقوق الأقليات، ومن أبرز هذه النظريات، نظرية الأمن الجماعي ومحاولتها لإيجاد نظام دولي يُلزم جميع الدول بالتعاون لمنع العدوان والحفاظ على السلام والأمن الدوليين، وذلك من خلال الاتفاق على مبادئ المسؤولية المشتركة بأن تتحمل جميع الدول مسؤولية الحفاظ على الأمن الدولي، والرد الجماعي، فعندما تقوم أي دولة بتهديد الأمن الدولي فإنها ستواجه ردًا عسكريًا من قبل الدول الأعضاء الأخرى في النظام. واعتماد الحلول السلمية، بحيث تُفضّل الحلول السلمية للنزاعات، مثل الدبلوماسية والتحكيم، قبل اللجوء إلى القوة. ونتج عن تبني الولايات المتحدة هذه النظرية إنشاء عصبة الأمم، ومن ثم تكرار التجربة بإنشاء الأمم المتحدة، وتعزيز النظرية في ميثاق الأمم المتحدة، من خلال إنشاء مجلس الأمن لتحديد التهديدات للسلم والأمن الدولي واتخاذ إجراءات تجاهها.

أيضاً، تم استخدام نظرية "الدومينو" لتبرير التدخل الأمريكي في فيتنام، حيث زعمت الولايات المتحدة أنّ سقوط فيتنام الشيوعية سيؤدي إلى "سقوط" دول أخرى في جنوب شرق آسيا تحت سيطرة الشيوعية. وبالمثل، تم استخدام مفهوم "الحرب على الإرهاب" و " نظرية الأمننة" ونظرية "الحرب العادلة" لتبرير غزو العراق عام 2003، وشرعنته حيث زعمت الولايات المتحدة أنّ العراق يمتلك أسلحة دمار شامل ويشكل تهديدًا للأمن القومي الأمريكي. وأيضاً استخدمت الولايات المتحدة نظريات العلوم السياسية لتطوير أدوات تحكم سياسية تُساعدها في السيطرة على الدول الأخرى والتأثير على سلوكها. وتشمل هذه الأدوات المساعدات الخارجية، والعقوبات الاقتصادية، والدعم العسكري، والتدخلات الدبلوماسية، وغيرها. فعلى سبيل المثال، استخدمت الولايات المتحدة المساعدات الخارجية كأداة للضغط على الدول لتغيير سياساتها أو دعم مصالح الولايات المتحدة. كما فرضت الولايات المتحدة عقوبات اقتصادية على دول معادية، مثل كوبا وإيران، بهدف الضغط عليها وتغيير سلوكها.

واستخدمت الولايات المتحدة خبرات علماء السياسة لخدمة مصالحها الاقتصادية، مثل التفاوض على اتفاقيات تجارية دولية، ودعم الشركات الأمريكية في الخارج، والترويج للعولمة. حيث ساهمت هذه الجهود في تعزيز الاقتصاد الأمريكي وترسيخ مكانة الولايات المتحدة كقوة اقتصادية عالمية. على سبيل المثال، لعبت الولايات المتحدة دورًا رئيسيًا في تأسيس منظمة التجارة العالمية، والتي ساهمت في تحرير التجارة الدولية وخدمة مصالح الشركات الأمريكية. كما قدمت الولايات المتحدة المساعدة والدعم للشركات الأمريكية العاملة في الخارج، وساهمت في نشر ثقافة العولمة.

ونستنتج من ذلك أن توظيف هذه الأدوات العلمية في خدمة مصالح الدولة هو ما قاد الولايات المتحدة إلى الهيمنة على النظام الدولي، وزاد من قدرتها على صياغة ورسم سياسات تواكب التغيرات في البيئة الدولية. ولم تأتِ هذه الريادة الأمريكية من فراغ، بل هي نتاج مسيرة اهتمام تاريخية من قبل – القيادة السياسية- في تخصصات العلوم السياسية طويلة استمرت لحوالي 70 عامًا، بدءًا من عام 1880 تقريبًا.

أهمية العلوم السياسية وتطور مفهوم الدولة

في ظلّ ديناميكيات القرن الحادي والعشرين، برزت الدولة ككيانٍ مُهيمنٍ على مختلف جوانب الحياة الإنسانية، مُتجاوزةً مفهومها التقليدي كحارسٍ للقانون وجامعٍ للضرائب. لقد باتت الدولة فاعلاً رئيسيًا في جميع مجالات الحياة، بدءًا من الاقتصاد والسياسة، وصولًا إلى الثقافة والتعليم، مُخترقةً بوجودها المباشر أو غير المباشر مختلف جوانب الوجود البشري.

ولهذا تكتسب الدولة أهمية مركزية في العلوم السياسية بسبب دورها المحوري في المستويين الدولي والداخلي. سواء من خلال كونها الفاعل الرئيسي في العلاقات الدولية، أو من خلال دورها التنظيمي والاقتصادي والاجتماعي داخلياً، تبقى الدولة العامل الأساسي الذي يُعتمَد عليه لفهم وتفسير الظواهر السياسية المختلفة. وتظل الدراسات السياسية، التي تركز على الدولة ككيان محوري، مفتاحًا للحصول على فهم أعمق للتطورات السياسية المعاصرة وتحليلها. وتعتبر علاقة مركزية الدولة في التحليل السياسي بوجود متخصصين في العلوم السياسية علاقة جوهرية ومتبادلة، حيث يساهم هؤلاء المتخصصون بشكل كبير في تحليل وتفسير دور الدولة ووظائفها وتأثيراتها.

وتتجلى علاقة مركزية الدولة في التحليل السياسي بوجود متخصصين في العلوم السياسية من خلال إسهاماتهم المتعددة في تطوير المعرفة النظرية، وتقديم الاستشارات السياسية، وإجراء البحوث الإمبريقية. بحيث يساهم هؤلاء المتخصصون في تقديم فهم أعمق لدور الدولة وتأثيراتها، مما يعزز من القدرة على تحليل وتفسير الظواهر السياسية المعقدة في العالم المعاصر.

لماذا يجب على السعودية الاهتمام بالعلوم السياسية؟

تعد السعودية فاعلًا رئيسيًا في منطقة الشرق الأوسط وفي السياسة الدولية، ولها تأثير كبير على النظام الدولي وعلى العالمين العربي والإسلامي بشكل خاص. وهي عضو مؤسس في العديد من المنظمات الدولية مثل أوبك والأمم المتحدة ودول مجموعة العشرين وجامعة الدول العربية ومجلس التعاون الخليجي ورابطة العالم الإسلامي. لدى السعودية شراكات وتحالفات استراتيجية وروابط سياسية مع القوى العظمى. وذلك يعود إلى تبني السعودية سياسة خارجية مرنة ومتوازنة تجاه مصالحها، والتي مكنتها من التكيف مع متغيرات السياسة الدولية والاستجابة لمختلف التطورات إقليميًا ودوليًا. وتتمتع السعودية منذ تأسيسها في عام 1727م بنظام سياسي قوي ومستقر، أثبت قدرته على تجاوز العديد من الأزمات والاضطرابات الإقليمية والدولية.

أظهر برنامج جامعة أوبسالا Uppsala، وهو برنامج لجمع البيانات المتعلقة بالعنف المنظم والصراع المسلح من خلال تتبع الحروب على مستوى العالم منذ عام 1945، أن الفترة ما بين عامي 2017 و2023 شهدت أعلى عددٍ من الصراعات المسلحة الجديدة وتجددًا ملحوظًا للصراعات القديمة منذ نهاية الحرب الباردة معظمها في الشرق الأوسط. شملت هذه الصراعات جميع أشكال العنف، سواء كان العنف المُمارس من قبل الدولة (State-Based Violence) أو العنف الذي يُمارسه أفراد أو جماعات غير حكومية (Non-State Violence) مثل الجماعات المسلحة أو الميليشيات، أو العنف غير المتكافئ (One-Sided Violence). وبالعودة إلى يناير 2023، قبل اندلاع العديد من الصراعات القائمة الان، دقت نائبة الأمين العام للأمم المتحدة أمينة محمد ناقوس الخطر، مشيرة إلى أن السلام "يتعرض الآن لتهديد خطير" في جميع أنحاء العالم.

إن الهجوم الذي يتعرض له السلام العالمي وتحديداً في الشرق الأوسط بسبب تزايد الصراعات يحدث في وقت يشهد فيه النظام الدولي تغيرات كبيرة يشير إلى أن السلام الأمريكي قد انتهى، فلم تعد الولايات المتحدة قادرة على لعب دور الشرطي في العالم. ففي العقود التي تلت نهاية الحرب الباردة، شهدت الولايات المتحدة تراجعًا ملحوظًا في نفوذها الدولي، مما أثر على قدرتها في فرض سيطرتها مما دفعها إلى الدخول في صراعات متعددة آخرها الحرب الأوكرانية – الروسية، وحماية الملاحة البحرية الدولية والصراع الفلسطيني – الإسرائيلي، وأهمها احتواء الصين وما سينتج عن المنافسة بين القوى العظمى من ظروف من المحتمل أن تؤدي إلى الفوضى وعدم الاستقرار.

وما تواجهه السعودية، كلاعب رئيسي في الساحة الدولية، من تحديات متعددة تتطلب استجابات سريعة ومرنة. فالتغيرات الجيوسياسية المتسارعة، مثل صعود قوى جديدة وإعادة تشكيل التحالفات الدولية، إلى جانب التحديات الاقتصادية المرتبطة بتقلبات أسعار النفط، تستدعي تطوير رؤية استراتيجية شاملة تدعم فكرة الاهتمام بالعلوم السياسية لصياغة سياسات أكثر فعالية، والاستفادة من الفرص المتاحة والتعامل مع التحديات المتزايدة.

وفي ظل هذه التحولات السياسية والاقتصادية العالمية المتسارعة، يبرز دور مراكز البحوث والمؤسسات الأكاديمية في صياغة السياسات والاستراتيجيات الوطنية لمواجهة التحديات الراهنة. إن الاهتمام بتخصص العلوم السياسية وإنشاء مراكز بحوث Think Tank تعمل بها كفاءات وعقول سعودية " متخصصة" يمكن أن يسهم بشكل كبير في تطوير سياسات تقود مستقبل الأمم، وترسم ملامح النظام الدولي الجديد من خلال توظيف العلوم السياسية ونظرياتها للتعامل مع التهديدات المعاصرة، وللاستجابة للحاجة المُلحة لفهم وتحليل الظواهر السياسية الإقليمية والدولية.

جلمود صخر



مسألة فيها نظر 2



ابراهيم عبدالرحمن الفايز
@iaf888

إكمالا للمقال السابق عن الإبداع الأدبي للذكاء الاصطناعي، قدمت له قصة قصيرة تعتمد على التجريب وكسر المألوف في السرد القصصي، وطلبت منه نقدها وإعادة كتابتها بأسلوب كاتب مشهور في هذا المجال، القصة:

تك...تك...تك

الشيخ غفلان ، رجل أعمال مشهور وإن كان بدينا، إلا أنه يتسلق سبعينيات العمر برشاقة، ممتلكاته كثيرة، (تايكون) عقارات وأسهم في الداخل والخارج، وشركات متنوعة المجالات، صناعية وتجارية وزراعية .

يُعرف عن غفلان التزامه بدقة المواعيد.

تك...تك...تك

الساعة التاسعة:

استيقظ غفلان بعد أن ارتوى نوم هانئ عميق، تناول إفطاره المعتاد مع القهوة الأمريكية. تصفح جريدته بالنت حيث رأى صورته تتصدر خبر حفل انتهاء أحد مشاريعه الضخمة. طلب من رئيس الخدم (بتلر) استدعاء السائق للخروج، وإبلاغ الطباخ موعد الغداء، الساعة الثانية؛ وبرغبته أن يكون خروف (هرفي) صغيرا محشيا، وأرزا وخضارا، وحلاه المفضل؛ حيث سيشاركه الغداء، ثلاثة من أصحابه.

غفلان لنفسه متخيلا الأكل على المائدة: يا للأكل من متعة، مسكين من لايجد طعام شهي لذيذ.

تك...تك...تك

الساعة العاشرة:

في مكتب شركته، غفلان صياد شرس، تتملكه شهوة الصيد الجائر، وجه إدارة استثمار الأسهم تنفيذ طلب شراء أسهم إحدى الشركات، كان أن أتفق ليلة أمس مع صاحبه؛ مضارب أسهم (هامور) على رفع سعر السهم جورا، ومن ثم التخلص منه بعد جني أرباح كبيرة.

غفلان لنفسه: يقال الريال يجلب ريالا للتاجر، بينما للتاجر الذئب، الريال يجلب لك عشرة.

تك...تك...تك

الساعة الحادية عشرة:

حضر مرافقه وصديقه دحيم ومعه مزين (حلاق) وذلك لتجهيز غفلان لحفل مختصر لعقد قرانه مساء، على فتاة تصغره بخمسين عاما، زواج مؤقت كسابقيه. كما حضر موظف من المصرف ومعه شيك مصرفي بمبلغ مئتين وخمسين ألف ريال كمهر للفتاة.

غفلان لنفسه: مقولة (المال لا يشتري السعادة)، قد تكون مقبولة إذا كان المال قليلا، أما الكثير منه فالسعادة مضمونة في الجيب!.

تك...تك...تك

الساعة الثانية عشرة:

أوقف السائق السيارة لغفلان وصديقه عند البوابة الرئيسة ل (مول السدرة)- إحدى ممتلكاته- وذلك لشراء هدية لصاحبته في شرق آسيا؛ حيث ينوي السفر غدا لقضاء أسبوع ممتع معها، قبل الدخول على الزوجة الجديدة.

غفلان لنفسه: ما الحياة دون امرأة، عشيقة كانت أو زوجه.

تك...تك...تك

الساعة الواحدة ظهرا:

ذهب مع دحيم إلى مشروع قصر له في الإنشاء وأراد النزول إلى القبو المعد لصب الخرسانة عن طريق سلم خشبي لم يتحمل ثقله؛ فقد توازنه وسقط على عنقه. سبق أن أنذره أطباءه بأن زيادة وزنه ستتسبب في وفاته.

غاب عن غفلان ، أن الكل يحيا كالساعة؛ تعمل باستمرار، إلا أنه في وقت ومكان محدد مجهول؛ تتوقف هذه الساعة إما لانتهاء (بطاريتها) أو لصدمة توقفها قسرا...
تك...............

الساعة الثانية:
بينما خروف الغذاء معد على طاولة الطعام في قصره؛ كان جسد غفلان مسجى على طاولة باردة في غرفة الموتى بمستشفى الخريف؛ بانتظار غسله وتكفينه.
يعرف عن غفلان التزامه بدقة المواعيد!.
(النهاية)
وكان هذا رد الذكاء الاصطناعي:

نقد القصة:
* * القصة * * تتناول موضوع الموت وتوقف الحياة -بأسلوب ساخر- ومباشر. الكاتب استخدم تكرار صوت الساعة "تك... تك... تك" ليرمز إلى مرور الزمن واستمرارية الحياة حتى لحظة الموت، مما يضيف عنصرا من التوتر والترقب. هذه التقنية الفعالة تعزز من موضوع القصة وتربط بين الأحداث بشكل سلس.
* * الإيجابيات: * *
1. * * السخرية والرمزية: * * الكاتب استخدم السخرية بذكاء لإبراز تناقضات حياة غفلان ، حيث يمزج بين الترف والفساد والموت المفاجئ.
2. * * الهيكل الزمني: * * القصة منظمة حول تسلسل زمني دقيق ومحدد، مما يعكس التزام الشخصية الرئيسة بالوقت، وهي نقطة مهمة تحمل مغزى رمزيا.
3. * * التكرار: * * تكرار "تك... تك... تك" يعزز من الشعور بالزمن المتسارع ويخلق إحساسا بالقلق والترقب.

* * الملاحظات: * *
1. * * الشخصيات: * * غفلان شخصية نمطية تمثل الجشع والانغماس في الشهوات، ولكنها تفتقر إلى العمق. كان من الممكن إضافة المزيد من الطبقات النفسية لشخصيته لزيادة التعقيد وجعل القارئ يتعاطف معه أو يفهم دوافعه -بشكل أفضل-.
2. * * النهاية: * * النهاية كانت مباشرة وقد تكون متوقعة إلى حد ما. ربما كان من الممكن إضافة عنصر غير متوقع أو تعزيز الرسالة بلمسة فلسفية أعمق.
3. * * الحوار الداخلي: * * غفلان يتحدث مع نفسه بشكل مكرر، ولكن دون أن يظهر أي ندم أو تساؤل عميق حول حياته. كان من الممكن إضافة حوار داخلي يعكس بعض الصراع النفسي، ولو بشكل ضئيل.
إعادة كتابة القصة بأسلوب "أنطون تشيخوف":
أنطون تشيخوف، الكاتب الروسي الشهير، معروف بأسلوبه الواقعي الذي يمزج بين التراجيديا والكوميديا السوداء. قصصه غالب ما تتناول البساطة الظاهرية للحياة اليومية ولكنها تحمل في طياتها تأملات عميقة حول الطبيعة البشرية والمصير. (انتهى الرد)
ثم أعاد كتابة القصة، حيث التزم بهيكل القصة وطريقة السرد إلا أنه أضاف إليها الوصف للمشاعر، وغيرها وهذا -بالفعل- ما تحتاجه القصة، لكنه لم يوفق في اختيار الكلمات المناسبة، شخصيا لا أعتقد أن تشيخوف سيكتب مثل هذه العبارات.
نظرا لضيق مساحة المقال، أوضح ذلك بمثالين:
 الساعة التاسعة: استيقظ غفلان من نومه العميق، الذي لم يقطعه سوى بعض الأحلام المتقطعة. جلس على طاولته الأنيقة.
 لكن السلم الخشبي لم يتحمل وزنه، فسقط سقوطا عنيفا، كأنه تمثال من الشمع ذاب فجأة. تذكر ما قاله له الأطباء عن وزنه، لكنه ضحك حينها. الآن، كان جسده الضخم يسقط في الفراغ، وفي قلبه شعور غامض بأنه لن ينهض مرة أخرى.
كما ذكرت في المقال السابق، الذكاء الاصطناعي حافظ وملم بأصول وأساسيات الإبداع الأدبي شعرا أو سردا، لكن أن تطلب منه خلق مادة إبداعية جديدة؛ فهو عاجز عن فعله حتى وإن ادعى ذلك. يمكن أن يكون مساعد في بحث جزئيات صغيرة لموضوع ما، إلا أن الإبداع الأدبي يتجلى ويبرز بمهارات بشرية...

ترجمة



تنفذها أدب بدعم من هيئة الأدب والنشر والترجمة ..

ورشة ترجمة الكتاب الأول.



اليمامة - خاص

دعت "أدب" المهتمين بالترجمة ونقل منتجهم الأدبي إلى لغات أخرى، للتسجيل لحضور ورشة ترجمة الكتاب الأول التي تقام بدعم وتمكين من هيئة الأدب والنشر والترجمة و يقدمها د. عبدالرحمن البلادي وتبدأ يوميا من الرابعة حتى الثامنة من مساء الأربعاء 4 سبتمبر وتستمر حتى يوم 7 سبتمبر.

تهدف الورشة لمساعدة المترجمين الراغبين في إصدار ترجمة لكتابهم الأول وتزويدهم بالمهارات والخبرات اللازمة.

أدب لم تحدد موقع الفعالية وذلك لمحدودية المقاعد وسترسل تفاصيل مكان الورشة للمقبولين من المسجلين في الرابط.

رابط التسجيل:

https://docs.google.com/forms/d/e/1FAIpQLS-fe6TTtZDP_75NDLqS_MRiDPwOI7GwVwfggxzV4ar-saxHWEUQ/viewform

مقال

حدود التدخل في شؤون الآخرين.



أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com
@Ameerbu501



قال اللّه تعالى: (لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ)، حرّم الشّرع التناجي والتكلم عن الخلق لما فيه من إشاعة الضغائن والكراهية بينهم. قال اللّه تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَالّذِينَ هُمْ عَنْ اللّغْوِ مُعْرِضُونَ)، دلّت الآية الكريمة على أنّ عدم التدخل في شؤون الخلق صفة من صفات المؤمنين. وقال اللّه تعالى: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنّ السّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا)، وهذا أمر من اللّه تعالى على عدم التدخل في شؤون الخلق وبيّن مسؤولية الإنسان عن جوارحه يوم القيامة. أحاديث نبوية كذلك تحثّ المسلم على عدم التدخل في شؤون الآخرين، نذكر منها أنّ النّبي (صلى اللّه عليه وآله سلم) قال: (من حسنِ إسلامِ المَرءِ تركُه ما لا يعنيه). وقال النّبي (صلى اللّه عليه وآله وسلم): (إنّ اللّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقالَ، وإِضَاعَةَ المَالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ) وقال النّبي (صلى اللّه عليه وآله وسلم): (مَن كانَ يُؤْمِنُ باللّهِ والْيَومِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا، أوْ لِيَصْمُتْ).. الكثير من الناس عندما تجلس معهم لا يترك أمرا إلا وأقحم نفسه فيه، وكأنه وصي عليك فيبدأ بتقديم النصائح والتوصيات في كل الأمور، فيبدأ بالتدخل في الأمور الشخصية، والتي تخص العائلة، لماذا لم تنجب عيال، ولماذا التأخير، ولماذا لم تسافر، أنا أسافر مرتين في كل عام، بل أكثر، ولدي سيارات وأراضي، ولماذا أنت مريض؟ وغيرها من الأمور، ويبدأ يستعرض، ويرى بأن الناس بحاجة لنصائحه وإرشاداته، ويتحدث عن نفسه بأنه غير مقصّر على العيال، تراه داخليا يعيش حالة من النرجسية في حياته، ويريد أن يسمع كلام الإعجاب والثناء عنه، ولا ينظر لنفسه إلا من خلالها، ويفتقد الذوق العام في حديثه، حيث يلقي الحديث على عواهنه، بدون مداراة للطرف الآخر، مبررا بأنه فعل ذلك من أجل تقديم النصيحة، ولا يعلم بأنه من خلال فعله هذا تسبب بالإساءة لمن أمامه. التدخل في شؤون الآخرين مذموم ما دام لم يطلب منك، وترك الناس في شؤونهم. وهو أحوج للاهتمام بنفسه حتى يقوّم تصوراته وانطباعاته ويحاكم سلوكه وتصرفاته. قد يفعل البعض ذلك من حسن نية، ومن باب المحبة، ومع ذلك بمجرد أن يجد الشخص الذي أمامه تقبّل في البداية، فالمفروض بأن الرسالة وصلت لصاحب النصيحة، ولن يكررها في المرات القادمة. إلا أن البعض مع سبق الإصرار يستمر في أسلوبه المزعج، لهؤلاء الصنف من المجتمع عليهم أن يتركوا الناس في حال سبيلهم مادام لم يطلب منهم، فالجميع لا يخلو من الهموم والمشاكل فلا تثيروها إلا إذا كنتم ستساهمون في حل المشكلة بصورة حقيقية. لأن إثارة بعض هذه الأمور تؤدي إلى خلق حالة من السلبية للطرف الآخر وبدلا من حل المشكلة يزداد الأمر سوءاً.



في الدورة الـ 31 ..

حضور سعودي بارز في مهرجان «القاهرة الدولي للمسرح التجريبي».



كتبت داليا ماهر

شهد المسرح الكبير بدار «الأوبرا المصرية» افتتاح الدورة الـ٣١ من مهرجان «القاهرة الدولي للمسرح التجريبي»، حيث أعلن وزير الثقافة المصري الدكتور أحمد فؤاد هنو، ورئيس المهرجان الدكتور سامح مهران، انطلاق فعاليات الدورة، والتي أطلق عليها أسم الدكتور «علاء عبد العزيز»، أستاذ «الدراما والنقد» بمعهد «الفنون المسرحية» بأكاديمية الفنون بالقاهرة، والذي رحل عن عالمنا في شهر فبراير «شباط» الماضي، وذلك بحضور نجوم المسرح والفن بمصر والوطن العربي، وعدد من قيادات وزارة الثقافة.

وخلال حفل الافتتاح تم تكريم عدد من الشخصيات المسرحية البارزة الذين أثروا الحركة المسرحية في مصر والعالم، وهم «شخصية العام» الكاتب إسماعيل عبد اللّه رئيس «الهيئة العربية للمسرح» وهذه الجائزة تم استحداثها لأول مرة، وكذلك الفنان محمود حميدة، والفنان الدكتور محمد عبد المعطي، ومهندس الديكور الدكتور صبحي السيد، والناقد فتحي العشري، بالإضافة إلى أبطال فرقة «رفعت عيني للسما»، التي تم تكريمها في مهرجان «كان» السينمائي.

وعلى مستوى الوطن العربي كرم المهرجان الكاتبة والناقدة السعودية الدكتورة ملحة عبد اللّه، ومن لبنان الفنان وليد عوني، ومن البحرين الفنان يوسف الحمدان، ومن العراق الدكتور ميمون الخالدي، ومن الإمارات الكاتب محمد سعيد الظنحاني، وعالمياً كرم المهرجان الفنان سافاس ياتساليدس من اليونان، والفنان مارت ميوسي من استوانيا، والفنان جون سيبي أوكومومن كينيا.

وخلال كلمته قال الدكتور سامح مهران رئيس المهرجان «على مدار دوراته أصدر المهرجان ما يقرب من 1000 كتاب عن التجريب في المسرح»، وأضاف: «التجريب يرفض هيكلة الوعي للأفراد والجماعات، أي أن التجريب يسعى للتخلص من الماضي، ومن التبعية للآخرين وهو ما أبعده عن الاهتمامات الملحة للحياة اليومية، والتفاعل مع المتفرجين والتفاوض معهم».

وقال الدكتور أحمد فؤاد هنو وزير الثقافة خلال كلمته، «نحن نحتفي بأكثر من 3 عقود من مهرجان رائد ومتفرد، والذي يعد مرآة تعكس روح الإبداع، وتتحد الحداثة مع التراث، وتلتقي التجربة بالتقليد، ليولد من هذا الاندماج فن جديد، ولغة مختلفة للتعبير، ودعوة للتجربة، ومحاولة لاكتشاف آفاق جديدة في عالم الفن».

وأضاف هنو: «في هذه الدورة، والتي

نهديها إلى مبدع استثنائي من مبدعي المسرح المصري المعاصر، الدكتور علاء عبد العزيز، نلتقي على مدار 11 يوماً من الفعاليات والورش والندوات، وبمشاركة نخبة من القائمين على تطوير الحركة المسرحية في مصر والعالم، لنشهد أحدث التيارات والاتجاهات ونبني جسور التواصل بين الثقافات والشعوب المختلفة والفنانين، مما يسهم في إثراء المشهد المسرحي العربي والعالمي».

وخلال فعاليات الحفل أعلن الدكتور سامح مهران، أعضاء لجنة تحكيم مهرجان «القاهرة الدولي للمسرح التجريبي» للعام الحالي، وهم: الكاتب مدحت العدل رئيساً للجنة، والتي تضم في عضويتها: الفنان والأكاديمي السعودي الدكتور عبد الإله السناني، والفنانة المصرية سلوى محمد علي، والكاتب والروائي الأردني هزاع البراري، والفنان الكيني جون سيبي أوكومو، والفنان اليوناني سافاس ياتساليدس، والفنان مارت ميوس من استوانيا.

وحرص المهرجان على دعم القضية الفلسطينية عبر تقديم العرض المصري «صدى جدار الصمت»، من إخراج مصمم الرقصات والمخرج اللبناني وليد عوني، بالإضافة إلى بوستر المهرجان الذي يحمل ألوان علم فلسطين وغصن الزيتون.

ويلتقي جمهور «القاهرة للمسرح التجريبي» على مدار أيامه مع مجموعة من العروض من دول عدة من بينها المملكة العربية السعودية، حيث يشارك الكاتب السعودي فهد ردة الحارثي بعرضين هما «ضوء»، و«الظل الأخير».

وفي تصريحات خاصة لـ مجلة «اليمامة» تحدث الحارثي عن تفاصيل مسرحية «ضوء»، قائلاً: «هنالك شخصين عالقين بين الظلمة والنور بين الضد والضد، بين الكذب والصدق، بين الحقيقة والادعاء، وتدور النقاشات بينهما في ظل النقيض ونقضيه وكيف يمكن أن تكون الظلمة نور والنور ظلام وكل الدلالات التي يمكن مناقشتها في حالة النص ومن ثم حالة العرض».





البوستر الترويجي للمهرجان

كما كشف الحارثي بعض تفاصيل مسرحية «الظل الأخير» قائلاً: «يتم طرح فكرة القيد والحرية ومن منهما يتمكن ويسيطر فالممثلون الممتدون بين الحبال لا يستطيعون نجاة حتى لو منحوا الحرية لأن قيد العقل أقوى من قيد الجسد».

ونوه الحارثي أن كلا العملين بهما مساحة كافية للمخرج لممارسة التجريب ولعل من حسن حظي أن أجد في العملين مخرجان بارعان ارتبطت أعمالهما بالتجريب فبين أحمد الأحمري ومسرحه الفقير واشتغالاته على جسد الممثل والحرص على مسرح الصورة، وبين خالد الرويعي المشتغل دوما وبعمق على تجربته المسرحية التي تنطلق دوما من بعد فلسفي صوفي فني له دلالات عميقة على مستويات التفكر والتفكير، كما أنه أهم من اشتغل على مسرح الصورة وصورة المسرح في عالمنا العربي من خلال الاهتمام الجمالي والدلالي والسينوغرافي بشكل الأشياء وتكوينها.



اقرأ



يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

مذكرات امرأة تزوجت قارئًا.

بعد عقد القران، وعندما أراد إلباسي خاتم الخطوبة، تأملت الخاتم فإذا بي أرى به نحتًا دقيقًا لمجسم صغير لكتاب. فرغم أنه كان مذهّبًا فقد قلت في نفسي ربما لم يجد غيره، أو ربما كان يريد به إرسال رسالة لي. لكنه في أول لقاء بعد الخطوبة أهداني كتبًا نفيسة من تلك النوعية ذات الأغلفة الفاخرة جدًا؛ وعندما فتحتها لكي أقرأ الإهداء قرأت: "إلى فتاتي القارئة أهديك بعض الكتب وقلبي". (لماذا قدم ذكر الكتب على قلبه!) أسررت في نفسي.

وعندما بدأنا الحديث ونحن على طاولة العشاء لاحظت أنه يستشهد باستشهادات غريبة لم آلفها من قبل، وإن كنت قد أحببتها؛ استشهادات لشخصيات تاريخية وأدبية سوف أذكر لكم بعضها في مذكراتي هذه. فقد قال لي مثلًا إنه يحبني كما أحب تولستوي حبيبته صوفيا في روايته! وعندما انتهى لقاؤنا رحت أبحث في مكتبتي عن تولستوي وكيف كانت علاقته بحبيبته.

كنت أعتبر نفسي مثقفة من الدرجة الأولى، لكنني ومع تعدد لقاءاتي به أكتشف كل يوم أنني لا أفهم شيئًا في الثقافة، وأن أسئلتي أكثر من إجاباتي.

عندما اختلفت مع إحدى قريباته وقالت لي "أنت قبيحة"، رد عليها فورًا: وما دخلك أنت بجمالها أو قبحها؟ إنني أراها أجمل مخلوق على وجه الأرض.

ثم قال:

وعشقتها شمطاء شاب وليدها *** وللناس فيما يعشقون مذاهب

سألته ذات مرة: "كيف تراني؟"، فأجاب: أراك كما يرى بورخيس الجنة. التزمت الصمت وتظاهرت بفهم ما يقول، ثم سارعت- عندما خرج إلى مكتبته الضخمة- لكي أعرف ذلك، وعلمت- بعد جهد جهيد- أن بورخيس كان يرى الجنة مكتبة عظيمة!

وعندما سألته كيف هي منزلة النساء عنده أجابني: (النساء أولًا)، حتى لو كان الرجال مع النساء في سباق على الانتحار. وقد استغرق الأمر مني مدة للبحث في بطون الكتب لكي أعلم قصة هذه المقولة.

أحببت أن أعرف كيف ينظر خطيبي إلى الحب فكان جوابه: الحب جحيم لا يطاق، والحياة بدون حب سعادة لا تطاق. حينها ابتسمت رغم أنني لم أفهم مقصده إلى اليوم، لكنه فاجأني بالقول إن ابتسامتك تشبه ابتسامة الجيوكندا! فاحترت فيما يقصد: هل يقصد أنها جميلة؟ أم غامضة؟ أم الاثنتين؟

وفي ليلة رومانسية حالمة كنا نتحدث عن الحب، ومتى يصل إلى الكمال، فأجاب: "الحب الحقيقي مثل القمر عندما يكتمل"، فبادرته: ومتى ينتهي؟ فأجاب: "الخسوف هو نهايته عندما يلتقي بالخيانة". حينها سألته كيف يرى الصداقة بين الرجل والمرأة، أجابني: "الصداقة يمكن أن تتحول إلى حب، لكن الحب لا يتحول إلى صداقة"، كما قال غوتة. ليلتها سهرت حتى الصباح أطالع في أفكار غوتة عن أمور الحياة.

سألني ذات مرة: كيف ترين الحب حين يخبو؟ فأجبته: (كطبخة أكلنا نصفها ونسينا المتبقي منها مكشوفًا فتغير طعمها وتعفنت!) فقال: وكيف نحافظ عليه؟ فقلت له: (نداريه من حسد الحاسدين كما نغطي الطعام خوف الجراثيم، لا بد من بعض البرودة في الحب؛ كما نضع الطعام في الثلاجة للمحافظة عليه، ثم نتناسى الخلافات ويعود الحب دافئًا ثانية؛ كما نسخن الطعام حتى يصبح طعمه أفضل).

سألته كيف كان يقضي وقته قبل الزواج فقال: "لقد عوّضتني القراءة عن الأصدقاء الذين لم يبقوا، عن المدن التي لم أزُر، عن الطرقات التي لم أقطع، لقد أنرتُ زوايا وحدتي بالكتب"، تمامًا كما قالت أجاثا كريستي. سألته: لكن ما هذه الحياة التي عنوانها القراءة؟ قال: كلما كنت أفرح كنت أقرأ؛ وحين أشعر بالحزن أهرب من نفسي بالقراءة؛ أشعر بالتفوق أو الفشل فأزداد بالقراءة؛ تداهمني الخيبات وأشعر أن لا جدوى من الحياة فألوذ لحياة أخرى بين الكتب. (نورا قاسم).

وحين سألته عن الذي حققه في محاولة تثقيف نفسه أجاب: هو أنني بدأت أرى جهلي أكثر فأكثر؛ لأن زيادة المعرفة تعني الوعي، والواعي يدرك أولًا عجزه، كما قال ديكارت. لم أنم تلك الليلة للتعرف أكثر على أفكار ديكارت.

وعندما سألته عن بيت الشعر الذي يخطر بباله الآن أجاب:

لقد شقشق الشوق شوقي فشاق شوقي لك - فهل شقشق الشوق شوقك كشوق شوقي لشوقك؟

وإن شقشق الشوق شوقك كشوقي - فشوقي أشق شوقًا من شوقك

وفي آخر لقاء لنا قبل حفل الزواج سألته: ماذا تصنع حين تقع في مشكلة عويصة؟ ففاجأني بالرد: في كل مرة أقع في مشكلة أعيد قراءة كتاب (فن اللامبالاة).

متابعات



في أول نشاطاته..

نادي أصدقاء الأدب يستضيف الرائد الهويدي.

كتب محمد العركي

استضاف نادي أصدقاء الأدب بجازان والذي تم تأسيسه رسميا في 2024م، حيث يتركز اهتمام النادي بالشباب محبي الأدب عامة والشعر بصفة خاصة بتعريفهم برواد الأدب في بلادنا من خلال لقاءات تجمعهم بهم ليستفيدوا من سيرهم ويضطلعوا عن قرب على تجاربهم بمراحلها المختلفة، استضاف في أول نشاط له مساء الأربعاء 2024/8/29م، الأستاذ الأديب الرائد عبد العزيز بن علي الهويدي. أدار اللقاء الأستاذ جمّاح دغريري، مدير مركز الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني بمنطقة جازان. استهل اللقاء رئيس نادي أصدقاء الأدب الأستاذ: إبراهيم عمر صعابي، فرحب بالضيف وأثنى عليه وعلى تجربته الطويلة في مجالات الأدب والحياة ، كما رحب بالحضور جميعا وخص أعضاء النادي الرسميين بالشكر والتقدير على دعم النادي بالتسجيل والتعاون مع الإدارة في تنفيذ النادي لبرامجه . تولى بعد ذلك مدير اللقاء حيث بدأ حديثه بنبذة مختصرة عن الضيف مشيرا إلى خطة اللقاء بطرح ثلاثة محاور يتحدث عنها الضيف : العمل الرسمي ومشاركته



في تأسيس نادي جازان الأدبي عام 1395هـ ، والجانب الاجتماعي والرياضي ، مشيرا إلى كثير من الذكريات في جميع المجالات مرورا بمرحلة كتابته للقصة القصيرة. استغرق الحديث مايزيد عن نصف ساعة وسط إصغاء الحضور وتلهفهم لمعرفة المزيد . بدأت بعد ذلك المداخلات استهلها الأديب الكبير عمر طاهر زيلع ، بالحديث عن خصال الضيف الجميلة وصداقتهما التي استمرت بكل حبّ ، وقد فاجأ اللقاء باصطحابه لنصوص قصصية للضيف منوها عن جماليات النصوص واقترابها من الشعرية، ثم تحدث الأستاذ الدكتور حسن حجاب الحازمي، عن إنسانية الضيف وتعاطفه مع قضايا الناس، كما أشاد بتجربة الضيف القصصية ورغم قدم التجربة إلا أنه كتبها بلغة حداثية متقدمة . توالت المداخلات والأسئلة حتى أشار مدير اللقاء إلى ختام الجلسة المعتاد بمشاركة الشعراء الحاضرين بإلقاء قصائدهم ، وفي نهاية اللقاء أهدى الأستاذ محمد يحيى بهكلي نسخة من الأعمال الكاملة للشاعر الكبير الأستاذ أحمد بن يحيى البهكلي للضيف ومدير اللقاء، مشفوعة بالدعاء للفقيد بالرحمة والمغفرة، كما كرّم رئيس النادي الضيف ومدير اللقاء بدروع تذكارية شاكرا لهما ومقدرا جهدهما في نجاح اللقاء.





عهود عريشي
@Ohood8099

(قصاصات).

/1
في لحظة مقدسة تقف الشمس على أطراف الصباح، يستفيق كل ما في الكون، تنطلق العصافير من أوكارها تستحم بالضوء فتغسل عن أجنحتها الصغيرة بقايا الليل، ينتشي الريحان وتبتسم الشبابيك وتمارس القهوة طغيانها الصباحي... ويطير قلبي إلى عشه!

/2
أصب قهوتي كما تفعل جدتي تماماً.. كانت تتكئ في الظل تحدق في البعيد وتشرب الفنجان تلو الآخر بينما أتساءل أي متعة تجدها هذه العجوز في ماء مخلوط بالبن؟؟ فهمت الآن سر البن وسحر الفناجين، وعرفت فيم كانت تحدق جدتي وأكثر، ورغم ذلك ما زالت الدهشة عقيدتي وما زلت أجاهد على إبقائها في مكان ما في الداخل، في قلب الطفلة التي كانت تقفز في «حقلة» الماء بعد المطر دون أن تفكر للحظة في عواقب اتساخ فستانها الجديد أو عقابها المنتظر.

/3
لطالما تسرب الوقت من بين أصابعنا؛ لم يكن للوقت من عذر سوى أنه كان على عجل رغم أننا لم نتأخر! كيف نحبس الوقت في قارورة عطر أو نمسكه عن جغرافيا المقعد الذي يجمعنا؟ كيف نلهيه عنا فينسانا كما تقول فيروز: « تع ت تنتخبى من درب الأعمار.. وازا هنن كبروا نحنا بقينا صغار .. سألونا وين كنتوا ؟ ليش ما كبرتوا انتوا ؟.. بنقلن نسينا !! هكذا بكل بساطة.

/4
هذا الصباح التقطت مقطع سناب قصير وسعيد جداً؛ قهوتي يتصاعد بخارها الدافئ ويحتضنها فنجان ملون وساحر، لم أنس أن أترك في الخلفية موسيقى تعج بالحياة والضوء يغمر المكان، كل شيء كان يبدو مثالياً وسعيداً... ما عداي!

ندوات



في فيلم «بسمة»..

حين تكون السينما انعكاسا للصحة النفسية من خلال قصص الآخرين.

كتب طلال لبان

حينما يكون الفن انعكاسا للواقع، ويأخذ من تعرجات الحياة وانحنائها ومن طرقها المستقيمة قصصا ملهمة لأرض الواقع، فسيكون صورة للحياة وهذا فعلا ما قد تم نقاشه في ندوة "الصحة النفسية في العائلة.. فهم الواقع من خلال قصص الآخرين". الندوة أقامتها شركة الف وادٍ بالتعاون مع مطعم مومينتو الايطالي وتأتي هذه الندوة في أعقاب الفيلم السعودي "بسمة" الذي تم عرضه على منصة نتفيلكس والذي ناقش مشكلة ومرض والد بسمة النفسية تزامنا مع أزمة كورونا السابقة.

وقد شارك في الندوة في جلستها الحوارية كلا من :

الاستاذة فاطمة البنوي – كاتبة ومخرجة فيلم "بسمة"، والأستاذة دانية بابكير – أخصائية علاج العلاقات

الزوجية والأسرية، والأستاذة أمل الحربي – كاتبة ومؤلفة، والدكتورة ريما فلمبان – استشاري الطب النفسي للبالغين.

تحدث المشاركون في الندوة عن مراحل النفس البشرية من البداية إلى الاكتشاف المعرفي وتشخيص وتعايش أبطال الفيلم معها، وتطرقت الى مبدأ توظيف المحتوى النفسي على الشاشة بين "القبول والرفض" "والارتباط والاختلاف" "والمسميات والوعي".

كما طرحت الندوة سؤالا مهما وهو "السينما ثقافة أم ترفيه؟" حيث يتبادر للذهن وقتها أنه لا يمكن فصل أحدها عن الآخر فالترفيه بالثقافة يصبح أكثر نضجا والثقافة بالترفيه تصبح أسهل فهما ومعرفةً وقد لقي التساؤل تجاوبا كبيرا من قبل الحضور كما ذكرت الندوة الى أن دور السينما ليس علاجيا ولا نفسيا ولا اجتماعيا، ولكن عامل الترفيه المرتبط والقصص الإنسانية التي تعرضها يظل علاجي ونفسي واجتماعي، حيث حددت الندوة الفاصل بها وأين يبدأ هذا الدور وأين ينتهي ، وكيف يمكن لها أن تعزز الوعي وتبرز التعاون بين العلوم النفسية والاجتماعية دون أن تكون توعوية فتفقد جانب المتعة والترفيه.

بالتالي يأتي دور فيلم بسمة الذي أخذ موضوع الندوة وطرحه على شاشة السينما ليحكي عن قصة الفتاة بسمة التي عادت بعد غياب دام لعامين إلى جدة، لقضاء العطلة الصيفية فتواجه الصدمة عندما تجد عائلتها قد تغيرت بسبب انفصال والدها عن والدتها ومرض والدها النفسي الذي سيطر عليه وعلى حياته الجديدة.

كما قدم الفيلم تجربة العلاج النفسي من وجهة نظر الكاتبة والفريق القائم على العمل الذي كان حاضرا للندوة ليستشعر مدى وصول رسالته للمشاهدين.





مسافة ظل

خالد الطويل

مراكز علمية تتألق في سماء النشر.

لفت نظري في معرض الكتاب الدولي 2024 ـ الذي نظّمته جمعية الأدب والأدباء مؤخرًا في رحاب الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة ـ بعض العناوين الثقافية والعلمية التي تشارك بها عدد من مراكز النشر والبحث العلمية في الجامعات والمؤسّسات العلمية السعودية.

ورغم ما يغلب على طبيعة عديد من تلك الإصدارات من مضامين تلائم الجوّ الأكاديمي، وربما خرج جانب منها عن شروط الفنّ واللغة السائغة، لم أستطع مقاومة إغراء بعضها، كما حصل حين وقفت في جناح جامعة الملك عبدالعزيز – مركز النشر العلمي - على كتاب (في أدب الذكاء الاصطناعي، الرؤية والنص) تأليف الدكتور عبدالرحمن بن حسن المحسني. وكتاب (في تراثنا الشعري، أصول لغتنا ومعارفنا) للدكتور محمد يعقوب التركستاني. ومثلها في جامعات حائل وطيبة والأميرة نورة وغيرها من مؤسّسات.

ولعل طغيان النبرة العلمية على تلك الإصدارات؛ بسبب المعايير والمنهجية العلمية التي تلتزم بها لجانها العلمية المشرفة على النشر أثّر على مستوى رواجها.

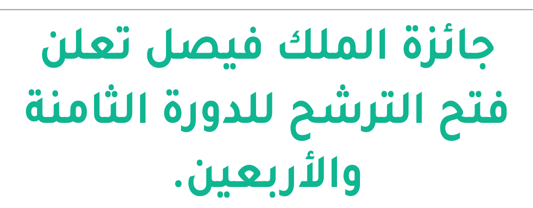
والغريب أن بعض أجنحة تلك المؤسّسات لا تجد الإقبال الذي يتلاءم مع حجم ما تبذله من جهود، بخلاف ما تحققّه دور النشر التجارية. والأخيرة تملك خبرتها في جذب القارئ بمختلف الصور؛ الدعاية ومرونة النشر، وإبراز العناوين الجاذبة للكتب، إضافة لقدرتها للوصول أكثر في مختلف نقاط التوزيع.

وبدا عبر معرض الكتاب الدولي 2024 هذا العام حرص مراكز النشر العلمي على تقديم نتاجهم بطريقة أكثر احترافية، ولديهم بحوث ودراسات جادّة في مختلف العلوم، يدرك قيمتها المتخصّصون وطلاب المعرفة.

والعبرة ليست في قدرة الناشر على جذبك بما يعرضه من عنوانات، وإنما بحجم ما تتركه إصداراته من أثر في وجداننا. و(اختيار المرء قطعة من عقله) كما يقال. ولذلك لا زالت بعض المكتبات المعنية بالتراث تستقطب عشرات الزائرين بعناوين مضى على بعضها أكثر من 1000 عام.

والقارئ الجيد من يحسن الاختيار، وهوقادر بعينه الثاقبة، وسموّ عقله أن يلتقط ما يريد بين ركام تلك الكتب. ويمكن للمرء أن يستأنس بأصحاب الذوق يسهّلون عليه اختيار الكتب إذا كان حائرًا، وقد قيل:

صاحِبْ أُولي الذَّوقِ واغْنَمْ من مجالِسِهِمْ
أسرارَ أوقاتِهِمِ إن كنتَ ذا نَظَرِ



جائزة الملك فيصل تعلن فتح الترشح للدورة الثامنة والأربعين.



واس

أعلنت الأمانة العامة لجائزة الملك فيصل، عن فتح باب الترشح للدورة الثامنة والأربعين 2026، في أفرع الجائزة الخمسة.

وأوضح الأمين العام لجائزة الملك فيصل الدكتور عبدالعزيز السبيّل، أن لجان الجائزة تحدد في كل عام موضوعاً علمياً لكل جائزة، حيث ستكون موضوعات هذه الدورة على النحو الآتي:

جائزة الدراسات الإسلامية: «طرق التجارة في العالم الإسلامي».

جائزة اللغة العربية والأدب: «الأدب العربي باللغة الفرنسية».

جائزة الطب: «الاكتشافات المؤثرة في علاجات السمنة».

جائزة العلوم: «الرياضيات».

أما جائزة خدمة الإسلام، فهي جائزة تقديرية، تُمنح لمن له دور ريادي في خدمة الإسلام والمسلمين، فكرياً، وعلمياً، واجتماعياً، من خلال أعمال مختلفة، وأنشطة متنوعة، وبرامج، ومشروعات، ذات أثر في المجتمع المسلم.

وأشار الأمين العام إلى أن الترشيحات تقبل من الجامعات والهيئات والمؤسسات والمراكز العلمية، وتبدأ من الأول من سبتمبر 2024 وتمتد حتى نهاية شهر مارس 2025، مفيداً أن الجائزة تستقبل الترشيحات من خلال البريد الإلكتروني Nominations@kingfaisalprize.org، أو عبر بوابة الترشح الإلكترونية للجائزة: www.kingfaisalprize.org/nominations،

ويمكن معرفة المزيد من المعلومات عن الترشح وشروطه، من خلال زيارة موقع الجائزة: www.kingfaisalprize.org

«الزهايمر» تُطلق حملة «وصيهم علي».

واس

أطلقت الجمعية السعودية الخيرية لمرض الزهايمر أمس حملة «وصيهم علي»، تفاعلاً مع دول العالم بشهر سبتمبر العالمي لمرض الزهايمر؛ بهدف رفع مستوى الوعي الصحي والاجتماعي بمرض الزهايمر كأحد أهم أهداف الجمعية.

ويشارك في الحملة أكثر من 300 جهة وقطاع في مختلف مناطق المملكة من خلال محاضرات -عن بعد- بمعدل محاضرتين في كل أسبوع عن طريق حساب الجمعية، وورش عمل للتوعية بالمرض من الجانب العلمي أكثر من الاجتماعي من قبل أطباء متخصصين؛ بهدف زيادة معرفة الجمهور بعلامات المرض وأساليب التعامل مع المريض، وأيضاً بتواجد الفن التشكيلي الذي يجسد مراحل المرض في عدة مجمعات تجارية ومستشفيات وفنادق للتعريف بالمرض وحقوق المريض وكيفية التعامل مع مريض الزهايمر وطرق تقديم الدعم المادي والمعنوي لمقدمي الرعاية.

وتقدم الحملة مسارات التحول والتمكين من قبل الجمعية، حيث تقوم إدارة التثقيف الصحي والتأهيل الاجتماعي بالتواصل مع الجهات والقطاعات لتتضامن مع وسائل الحملة للتوعية بأساليب الوقاية وطرق التشخيص المثالي لمقدمي الرعاية من أسر المرضى لمعرفة آخر المستجدات وتحديث مجالات الدعم الممكنة وشرح الخدمات المباشرة في توفير الأجهزة الطبية، والأدوية العلاجية ودعم تكاليف التشخيص أو العلاج في مدينة الرياض، أو خارجها وتحسين جودة حياة مرضى الزهايمر.

إغلاق محلات ومصادرة رتب عسكرية مخالفة.

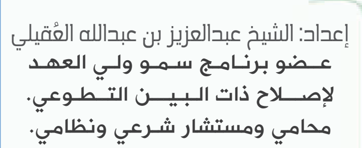
واس

صادرت اللجنة الأمنية لمراقبة محلات بيع وخياطة الملابس العسكرية بإمارة منطقة الرياض، أكثر من 2300 رتبة وشعارات عسكرية و400 بدلة عسكرية مخالفة لأنظمة بيع وخياطة الملابس العسكرية، إلى جانب إغلاق أربعة محلات مخالفة تعمل في خياطة الملابس العسكرية بدون ترخيص.

جاء ذلك خلال الجولات التفتيشية والرقابية التي تنفذها اللجنة الأمنية بشكل مستمر بناءً على توجيهات ومتابعة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض وسمو نائبه صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز لضبط مثل هذه الممارسات المخالفة واتخاذ الإجراءات النظامية بحق المخالفين.الجدير بالذكر أن الجولة التفتيشية نفذت بمشاركة وزارة الحرس الوطني، ووزارة التجارة، ورئاسة أمن الدولة، وشرطة منطقة الرياض، وجوازات المنطقة، وأمانة المنطقة، ومكتب العمل بمنطقة الرياض.



استشارات شرعية نظامية



إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.

س- ما فضل المسجد النبوي؟

ج- قال الله تعالى ﴿ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا ۚ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴾ سورة التوبة :١٠٨.

وفي مسلم (1398) من حديث أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- أنه سأل النبي -عليه الصلاة والسلام- في مسجده بالمدينة عن (أَيُّ المَسْجِدَيْنِ الذي أُسِّسَ علَى التَّقْوَى؟ قالَ: فأخَذَ كَفًّا مِن حَصْبَاءَ، فَضَرَبَ به الأرْضَ، ثُمَّ قالَ: هو مَسْجِدُكُمْ هذا، لِمَسْجِدِ المَدِينَةِ)

وأجمع المسلمون على أن أفضل المساجد مسجدي مكة والمدينة على خلاف بينهم أيهما أفضل مسجد مكة أم المدينة؟ والراجح ما عليه جمهور السلف والخلف أن مسجد مكة أفضل لأنه البيت العتيق لله عزوجل، ويليه مسجد رسول الله عليه الصلاة والسلام في المدينة.

ولقد لقي مسجد المدينة عناية دول الإسلام على مدى التاريخ، وفي عهد الدولة السعودية الأولى التي ضمت المدينة المنورة سنة ١٢٢٠ هـ شهد المسجد النبوي عناية دينية وحضارية وأمنية لم يشهدها من بعد القرون الثلاثة المفضلة، وزادت هذه العناية بدخول المدينة المنورة في حكم جلالة الملك عبدالعزيز -رحمه الله- ١٣٤٤هـ فالمسجد النبوي الآن يشهد عناية فائقة في كل المجالات -ولله الحمد- وفقاً للمادة ٢٤ من النظام الأساسي للحكم، وفي ظل رؤية السعودية ٢٠٣٠ برعاية كريمة من مولاي خادم الحرمين الشريفين -سلمه الله- و بإشراف مسدد من سيدي ولي العهد الأمين رئيس مجلس الوزراء -رعاه الله- حيث يشهد المسجد النبوي زيارة ملايين الزائرين له سنوياً بما لا نظير له في سالف الدهر في ظل تكامل منظومة الخدمات للمسجد النبوي وقاصديه وشادي الرحال له -تقبل الله من الجميع- آمين.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير

محمد العلي

أنين الرمز.

الرمز هو التعبير بشيء عن شيء آخر، جمالا أو قبحا، حبا أو بغضا. وحين نقرأ الشعر العربي، قديما وحديثا نجد قافلة من الرموز يتعذر حصرها؛ لأن كل شاعر(في رأسه نار) يصنع رموزه الخاصة. ولكل من التشبيه والترميز وجه شبه، ولكن وجه الشبه في التشبيه يكون حسيا موضوعيا، أما في الترميز فيكون ذاتيا، يوجده المتكلم، فالحمامة وغصن الزيتون لا علاقة لهما بالسلام، بل العلاقة صنعا الإنسان، وكذلك الهلال والصليب الأحمران لا علاقة لهما بالإغاثة، وهكذا في سائر الرموز.

يحتاج العثور على معنى الرمز ـ أحيانا ـ إلى الغوص لاستخراجه، فقد يكون مصدره أسطورة طاعنة في القِدَم كما في أسطورة الحمامة وغصن الزيتون؛ أو يكون الغرابة؛ لذا شنّ النقاد القدماء حربا عوانا على أبي تمام؛ لأنه جعل للأيم ظهرا، وللملام ماء، وصب ماء على الزمن(ومن جهل شيئا أنكره)

لم يبدأ هذا المقال ليتكلم عن الفرق بين وجه الشبه في الترميز وبينه في التشبيه، بل دفعه القول الغاضب للشاعر الأبنودي:(ملعون أبوها الحمامة أم غصن زيتون) فقد رأيت دموع الحمامة، وسمعت أنين غصن الزيتون، فراودتني الكتابة عن نفسها. لا يحس بالشرر المتناثر من قول الأبنودي إلا من يتذكر تلك (الكلمات التي انقرضت في لسان العرب) كما يقول درويش، أما الذي نسيها، كما نسيها القاموس، فسوف يفرش له الليل جناحيه، ويحمله إلى حدائق الأحلام؛ ليختار من أغصان أشجارها ما رواه أبو العلاء في (رسالة الغفران) حيث تتحد كل الأماني في أمنية واحدة، حين يجد في أغصان هذه الأشجار(عُرُبا أترابا) يقابلنه بالتهليل، ويفتحن له كل الأبواب ليرتع فيما لذ وطاب.

(أبكت تلكم الحمامة أم غنت /
على فرع غصنها المياد)

أيها القديس: لقد انتهى غناء الحمامة، وغلب الأنين على الهديل. أجيبك بهذا، وإن كان قصدك من الاستفهام شيئا آخر. أما الأبنودي فقد لعن الحمامة أم غصن زيتون؛ لأنها غنت من يد طرف واحد، أما الطرف الآخر فكان السيف في يده يقطر دما، وينادي هل من مزيد؟ وكنا أنا وجيلي نتميز غيظا، حين نرى القائد المغوار ياسر عرفات يلهج بما سماه (سلام الشجعان) محاولا قلب المسلمات وأن ما أخذ بالقوة يمكن أن يسترد بالمحسنات البديعية. أما أنا فسأردد أبدا (ملعون أبوها الحمامة أم غصن زيتون.

مركز الرياض

للدراسات السياسية والاستراتيجية

صدور عدد جديد من مجلة الرياض

افهم أحداث وتطورات العالم

العدد الثالث - يناير 2024



«انتحار ديموغرافي»

في إسرائيل وفلسطين

عودة الوديعة «تيران وصنافير»

الدبلوماسية «الدينية» من أجل «سلام العالم»

خصخصة الحروب .. بورصة المرتزقة

المكتبات الإلكترونية.. عالم ما وراء الواقع وما بعد الورق



ابق على اطلاع..
لتصل لما هو أبعد من القصة





مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST